الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵡⵏ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵔⵉⵜ ⴰⵎⵙⴰⵡⴰⵍ ⴰⵎⵙⵙⵓⵔⵉ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵔⵉⵜ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

جامعة مولود معمري -تيزي وزو

كلّية الآداب واللغات

قسم الترجمة

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Traduction et d'Interprétariat

N° d'ordre : ……

N° de série : ……

مذكرة لاستكمال نيل شهادة الماستر

الميدان:آداب ولغات

الشعبة:الترجمة

التخصص:ترجمة عربي- إنجليزي-عربي

العنوان

دراسة تحليلية نقدية لظاهرة الثنائية اللغوية من خلال ترجمة ثلاثة فصول من رواية "the five people you meet in Heaven" للكاتب الأمريكي Mitch ALBOM إلى العامية الجزائرية

إعداد الطالبتين:

- كاتية صايل
- كميلية غدوشي

إشراف الأستاذة:

سليمة أقزوح

أعضاء لجنة المناقشة:

د. كهينة طالب	أستاذة محاضرة صنف ب، جامعة مولود معمري تيزي وزو	رئيسة.
د. سليمة أقزوح	أستاذة مساعدة صنف أ، جامعة مولود معمري تيزي وزو	مشرفة ومقررة.
د. كهينة حميدي	أستاذمساعد صنف ب، جامعة مولود معمري تيزي وزو	ممتحنة.

السنة الجامعية 2022/2021

{..يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

سورة المجادلة: الآية (11)

إهداء

إلى فقيداي الغاليين الّذان أكتب لهما ومن أجلهما:

إلى"حديدي زاهية" أمّي وملاذي الّتي أحمل ذكراها دائما في قلبي،

إلى "بوسعد حديدي" جدّي الّذي تعلّمت منه الكثير عن الصّبر وعن قوّة العزيمة والتّفاني،

إليكما أهدي هذا العمل حبّا وشوقا وترحّما عساه يكون صدقة جاريّة من ابنة بارّة.

وإلى كلّ من شغلني هذا البحث عنهم:

أبي، وأمّي الثّانية الّتي لم تبخل عليّ يوما بالحب والإحسان،

أخي الوحيد "نبيل" عضدي الأيمن،

وإلى "**Jasdeep Dhaliwal**" معلّمتي وصديقتي الّتي شجّعتني دائما على المثابرة والمضي قدما، ولم تبخلني بالدّعم والتّحفيز، وعلّمتني الكثير عن الحياة، وكانت الشّخص الّذي وفّر لي النّسخة الورقية من رواية The five people you meet in heaven.

إلى كلّ الأقارب والصّديقات الّذين لم يسعهم قلمي،

إليكم أهدي هذا العمل!

كاتية

إهداء

أهدي هذا العمل إلى عائلتي الّتي كانت دعما قويّا ومصدر إلهام لي في رحلتي العلميّة.

خاصّة إلى أمّي الغالية أطال اللّه في عمرها،

وإلى والدي العزيز الّذي علّمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه الآن،

أطال الله في عمره.

إلى إخوتي وأخواتي وصديقاتي،

وإلى كلّ الّذين لم يسعهم قلمي،

إليكم أهدي هذا العمل!

كميلية

شكر وتقدير:

قال تعالى في محكم التّنزيل، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال –صلى الله عليه وسلّم– "من لا يشكر النّاس لا يشكر اللّه".

لذا أولاّ وقبل كلّ شيء نحمد اللّه تعالى الّذي وفّقنا لإنجاز هذا البحث ونحمده حمدا كثيرا على إلهامه لنا بالصّبر والثّبات ومدّه لنا بالقوّة والعزيمة لتتمّة هذا البحث، "فما كان للّه دام واتّصل وما كان لغير اللّه انقطع وانفصل".

ولأنّ بعض الأرواح أوجدهم اللّه في حياتنا كنِعمٍ تستوجبُ الشّكر؛ نتوجّه بالشّكر لمشرفتنا الأستاذة سليمة أقزوح على طيبتها وإخلاصها في عملها، وعلى دعمها وتوجيهها وفهمها وتشجيعها لنا دائما.

إلى جانب هذا نشكر لجنة المناقشة الأستاذة كهينة طالب، والأستاذة كهينة حميديعلى قبولهم للحضور إلى المناقشة وتصويبهم لأخطائنا.وجميع أساتذتنا الكرام؛ ممّن لم يتوانو في مدّ يدّ العون لنا.

وأيضا نشكر موظّفات المكتبة؛ مكتبة معهد التّرجمة، ومعهد الأدب العربي، وأيضا موظّفات مكتبة جامعة مولود معمري 2 (باسطوس) على لطفهنّ ومساعدتهن الدّائمة الّتي لا تقدّر بثمن.

أيضا نودّ التّعبير عن امتناننا لعائلتينا وأصدقائنا وزملائنا، وإلى كلّ من ساهم ماديّا أو معنويا أو حتّى بكلمة طيّبة في تشجيعنا للمضي قدما وإتمام هذا البحث، جزاكم اللّه عنّا خير الجزاء، فما نحن إلاّ نِتاج لعملكم.

الفهرس

مقدّمة 1

الفصل الأوّل:

الثّنائيّة اللّغويّة والتّرجمة

المبحث الأوّل: تحديد المفاهيم 9
1- المفهوم السّوسيو-لغوي للّغة 9
1-1- تعريف اللّغة..... 10
2- الثّنائيّة اللّغويّة 12
2-1- بين الفصحى والعامية واللّهجة 17
3- أسباب ظهور الثّنائيّة اللّغويّة 19
4-خصائص الثّنائية اللّغوية..... 20
5-الازدواجية اللّغوية..... 22
5-1- تعريف الفرد مزدوج اللّغة 22
5-2- تعريف الازدواجية على مستوى المجتمع..... 24
6- بين الازدواجية اللّغوية الفردية والازدواجية المجتمعيّة 25
6-1- الازدواجيّة الفردية 25
6-2- الازدواجيّة المجتمعيّة 26
7- أنواع الازدواجيّة اللّغويّة 27
7-1- الازدواجيّة اللّغويّة المتلازمة..... 27
7-2- الازدواجيّة اللّغويّة المركّبة 27
8- أسباب (عوامل) ظهور الازدواجية اللّغوية..... 28
9- التّعدّد اللّغوي 28
10- أسباب التّعدّد اللّغوي..... 30

11- الفرق بين الثّنائيّة والازدواجيّة والتّعدّدية في اللّغة 31
المبحث الثّاني: نظريتا نايدا ونيومارك في التّرجمة 34
1- نظريّة يوجين نايدا 34
2- نظرية بيتر نيومارك:..... 39
3- العلاقة بين التّرجمة وعلم اللّغة 41

الفصل الثّاني:

دراسة المدونة وتحليلها

المبحث الأوّل: دراسة المدونة..... 46
1- تقديم المدونة..... 46
2- السّيرة الذّاتية والأدبيّة لميتشألبوم (حياته وأعماله)..... 47
2-2- السّيرة الأدبيّة..... 48
3- خصائص الكتابة عند الكاتب ميتش ألبوم 50
4- أسلوبه في رواية 51
5- نبذة عن المترجم "ايهاب عبد الحميد" 52
5-1-السّيرة الذّاتية للمترجم 52
5-2-السيرة الأدبية للمترجم..... 52
6- ملخص الرّواية..... 55
7- تقديم شخصيات الرّواية 58
7-1- الشّخصيات الرّئيسة 58
7-2- الشّخصيات الثّانوية 61
8- مشاهد ارتجاعيّة (استحضار ذكريات الماضي) 63
9- الإطار الزّمكاني للرّواية 63
المبحث الثّاني: تحليل المدونة 64

1- منهجية التّحليل 64
2- تحليل بعض النّماذج التّرجميّة 64
الخاتمة..... 87
قائمة المصادر والمرجع..... 90
مسرد المصطلحات 97
مسرد المدونة..... 111
الملاحق..... 112
مقتطفات من المدونة الأصل 113
مقتطفات من المدونة المترجمة..... 134
ترجمة الفصول المختارة (1-2-5)..... 155
الملاحق الثّانويّة: 180

مقدّمة

تعتبر اللّغة سرّ الحضارة الإنسانيّة، فاللّغة هي الميزة الّتي تفرّق بين الإنسان والكائنات الحيّة الأخرى، والّتي بها يعدّ أرقى هذه المخلوقات. واللّغة كما عرّفها ابن جني أنّها "أصوات يعبّر كلّ قوم عن أغراضهم" وهي تكتسب قيمتها –من وجهة نظر اللّسانيين– من خلال دورها السوسيولوجي، فهي الّتي تصنع هويّة الحضارات والأمم. إذ سعت الأمم جاهدة لنشر لغاتها بمختلف الوسائل. ومن العوامل الّتي ساعدت اللّغات على الانتشار نذكر الهجرة، الاستعمار، التّجارة، الّدين، وأيضا الأدب الّذي كان له دور هام في تجسيد وعي المجتمع بذاته، وأخيرا التّرجمة.

فالتّرجمة ليست مجرد استبدال الكلمات من لغة إلى أخرى، بل تتطلّب فهما عميقا للثّقافة والأسلوب والمفاهيم المتضمّنة في النّص الأصلي؛ وهي كذلك عمليّة تحويل المعنى والأفكار من لغة إلى أخرى. وقد تختلف أساليب التّرجمة وفقا للمجالات والنّصوص المختلفة ومن بينها التّرجمة الأدبية. إذ تعدّ التّرجمة الأدبيّة مجالا فنيّا وثقافيّا حيويّا يساهم في نقل الأعمال الأدبيّة والثّقافيّة من لغة لأخرى، والحفاظ في الوقت نفسه على الجمال والأسلوب الفنّي والأدبي للعمل الأصلي، وهذا ما يجعل هذا النّوع من التّرجمة يشكّل تحدّيا فريدا من نوعه؛ فترجمة النّص الأدبي يتطلّب سعة الخيال ودقّة التّعبير ثمّ إنّه يحتمل عدّة قراءات حسب ما يستدعيه السّياق ولهذا فهي عمليّة ليست باليسيرة دائما.

وفي بحثنا ارتأى لنا أن نربط اللّسانيات والتّرجمة والأدب وذلك بتناول قضية الثّنائية اللّغوية وهي قضيّة لسانيّة اجتماعيّة وترجمتها في إطار المدونة الّتي اخترناها –رواية ميتش ألبوم– ترجمةً أدبيّة، ولنقوم بهذه الدّراسة وقع اختيارنا على رواية the five people you meet in Heaven للكاتب الأمريكي **ميتش ألبوم Mitch ALBOM** والّتي ترجمها المؤلّف والمترجم المصري **إيهاب عبد الحميد**، لكونها تتحدّث عن مواضيع شائكة كالموت والحياة، وتلك الدّروس المستنبطة من الرّوايّة تجعل القارئ يفكّر عن حياته بحدّ ذاتها. وتعتبر هذه الرّواية من أهمّ الكتب الّتي زادت مؤلّفها شهرة.

ولتعدّد اللّغة وبروز اللّهجة في الرّوايّة تجعل كلّ من العاميّ والمثقّف ينجذب لقراءتها، وقد أبدع الكاتب في استخدام هذا النّوع من اللّغة في روايته، الّتي سنتّخذها كموضوع لبحثنا الموسوم بـ: "**دراسة تحليلية نقدية لظاهرة الثّنائية اللّغوية من خلال ترجمة ثلاثة فصول من رواية the five people you meet in Heaven للكاتب الأمريكي Mitch ALBOM**"، لدراسة الثّنائيّة اللّغويّة دراسة نظريّة وتحليل هذه الظّاهرة في إطار النّماذج المستنبطة من الرّواية نفسها.

وعلى أساسه نطرح الإشكاليّة التّالية: "ما هي التّحدّيات الّتي قد تواجهنا عند ترجمة مقاطع من الثّنائية اللّغوية في بعض فصول رواية The Five People You Meet in Heaven؟؟

وقادتنا هذه الإشكاليّة إلى تساؤلات مهمّة ذات صلة مباشرة بالموضوع، تتمحور فيما يلي:

- ماهي الثّنائية اللّغوية؟
- ما علاقة الثّنائية اللّغوية مع التّرجمة الأدبية؟
- ما هي التّقنيات الّتي تمكّننا من تخطّي هذه العراقيل التّرجمية؟
- هل نترجم النّص الأدبي ترجمة حرفيّة؟
- ما هي النّظريات المستخدمة عند ترجمة الثّنائيّة اللّغويّة من اللّغة الانجليزيّة إلى اللّغة العربيّة؟

وهذه التّساؤلات أدّت إلى احتمال مجموعة من الفرضيات، حيث نفترض أنّ:

- الثّنائيّة اللّغويّة عبارة عن مزج مستويين مختلفين من لغة واحدة؛ بحيث يعتبر الأوّل فصيحا، والثّاني عاميّا.
- تكمن علاقة ظاهرة الثّنائيّة مع التّرجمة الأدبيّة في انتقال الكاتب في روايته من لغة عليا أي الفصيحة إلى لغة دنيا (العامية) حتّى ينغمس القارئ ويندمج مع القصّة عندما يجد أنّ اللّغة المكتوبة تحاكي لغته، وبذلك تلامس أحاسيسه وتناسب مستواه الاجتماعي الثّقافي.
- من الاستراتيجيّات الّتي تمكّننا من تخطّي هذه الصّعوبات: فهم المعنى العام أوّلا، وأيضا التّمكّن من اللّغتين بدرجة فوق المتوسّطة على الأقل.
- عادة لا يمكن ترجمة النّص الأدبي ترجمة حرفيّة، فهذا النّوع من التّرجمة يعتبر فنّا يتطلّب فهما عميقا للثّقافة واللّغة المستهدفة.
- نستخدم عند ترجمة الثّنائيّة اللّغويّة من اللّغة الانجليزيّة إلى اللّغة العربيّة نظريّات المعنى في التّرجمة.

ومن الأسباب الّتي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، أسباب موضوعيّة وذاتيّة:

أوّلا: الأسباب الموضوعيّة:

- الاطّلاع على أدب بلد آخر وترجمته لبناء جسر بين ثقافتين.

- صبّ مواهبنا الإبداعية في التّرجمة الأدبيّة عكس أنواع التّرجمات الأخرى الّتي يقيّدنا بمصطلحات وتقنيّات معيّنة لترجمة النّص الأصل (التّرجمة القانونيّة كمثال).
- إثارة النّص الأدبي لمشكلات تكون متميّزة، قد لا تثيرها ترجمة نص آخر (على حدّ قول الجاحظ).
- محاولة تقديم ترجمة تحاكي ثقافة القارئ العربي الجزائري.
- الرّواية مشوّقة، كما أنّها تحتوى على بعض الدّروس القيمة عن الحياة والّتي يمكن استنباطها من شخصيات الرّواية.

ثانيّا: الأسباب الذّاتيّة:

- تلبيّة لرغبة شخصيّة ورغبة في الاستفادة من ثقافات الآخرين وخبراتهم.
- ميلنا للدّراسات اللّغوية خاصّة تلك المرتبطة باللّسانيات الاجتماعية.
- فضولنا للتعرّف على فكر وثقافات الأمم الأخرى في الآداب الغربية.
- شغفنا في حب المطالعة.

أمّا الهدف من وراء اختيارنا رواية ميتش ألبوم لترجمتها ليس فقط بغرض التّرجمة والتّشهير بكتاباته بقدر ما أردنا معالجة قضيّة لسانيّة مهمّة من خلالها وأيضا إضافة لمسة إبداعية ثقافيّة، ومحاولة منّا تعلّم تقديم شيء جديد في مجال تخصّصنا يخدم بحثنا هذا. وكذا الدّمج بين مجالين ألاّ وهما اللّسانيات الاجتماعيّة والتّرجمة الأدبيّة. كما أنّ ترجمة هذه الرّواية تحديدا ساعدتنا في تثبيت مفاهيم لمصطلحات معيّنة، كما نأمل أن نجعل القارئ العربي يهتمّ ولو قليلا بقراءة هذا النّوع من الأدب لأنّه يمسّ شيئا من ثقافته ويحاكيه بلغة عاميّة.

ولترجمة المدونة اعتمدنا نظريتن ودمجنا بينهما، وهما:

- نظرية بيتر نيومارك Peter Newmark الّتي تتمثّل في: التّرجمة الدّلالية Semantictranslation لأنّها تعتبر لغة النّص الروائي عموما كوظيفة تعبيرية في المقام الأوّل، والتّرجمة التّواصلية (الإبلاغية) Communicative Translation والّتي تعتمد على توصيل المعنى إلى القارئ بأسلوب سهل وواضح، حيث تستخدم هذه النّظرية داخل النّص الأدبي عند توضيح غوامض النّص والإشارة إليها في الهامش.

- ونظرية يوجين نايدا Eugene Nida الّتي تنقسم إلى شكلين؛ التّكافؤ الشّكلي Formal equivalence والتّكافؤ الدينامي Dynamic equivalence.

كما اشتملت المدونة على ما يقارب عشرين نموذجا وقع عليها اختيارنا من الفصلين الأوّل والثّاني والخامس من الرّواية.

كما سنستعين في تحليل أمثلتنا باللّسانيات الاجتماعيّة الّتي ترتكز عليها دراستنا النّظريّة، لأنّها حسب رأينا ستساعدنا في معرفة كيفيّة استخدام المستويات اللّغويّة أثناء ترجمتنا مقاطع من الثّنائيّة اللّغويّة إلى اللّغة العاميّة، ولاشتمالها على أسس سوسيوثقافيّة تتواءم مع نظريتا نايدا ونيومارك الّتي سنستخدمها في التّحليل.

أمّا المنهج المتّبع في هذه الدّراسة فسنعتمد على المنهج الوصفي الّذي يعتمد على آليّة التّحليل، كونه يتناسب مع طبيعة الموضوع إلى جانب المنهج النّقدي الّذي سنوظّفه في نقد التّرجمة.

وينقسم هذا البحث إلى فصلين؛ الفصل الأوّل نظري، والفصل الثّاني تطبيقي. ويتفرّع الفصل الأوّل إلى مبحثين؛

سنتعرّض في الفصل الأوّل المقسّم إلى مبحثين الّذي جاء بعنوان "الثّنائيّة اللّغويّة والتّرجمة" إلى ضبط المفاهيم المتعلّقة بالثّنائيّة اللّغوية: الازدواجيّة والتّعدديّة ثمّ أنواعها وأسباب ظهورها، والفرق بين هذه المصطلحات في المبحث الأوّل. وسننتقل بعدها في المبحث الثّاني إلى تقديم مفهوم شامل عن ماهية نظريّة التّكافؤ في التّرجمة،والنّظريّة الاتّصاليّة والنّظريّة الدّلاليّة الّتي تليها، بعد ذلك سنتطرّق إلى العلاقة بين علم اللّغة والتّرجمة، وفي الأخير سنقدّم خلاصة للفصل.

سننتقل في الفصل الثّاني الّذي عنوناه بـ"دراسة المدونة وتحليلها" إلى مبحثين. نستهلّ المبحث الأوّل إلى عرض المدوّنة، فبعد تقديمها، سنتطرّق إلى تقديم نبذة عن حياة الكاتب **ميتش ألبوم Mitch ALBOM**، ونبذة عن حياة المترجم **إيهاب عبد الحميد**، ثمّ سنقدّم ملخّصا عن المدونة وعن شخصيّات الرّواية وأسلوب الرّواية بشكل عام، ننهي هذا المبحث بالمشاهد الارتجاعية والإطار الزّمكاني لمدوّنتنا. وفي ما يخصّ المبحث الثّاني فسنشرع في تحليل المدوّنة معتمدين على نظريتا نايدا ونيومارك؛ بحيث وقع اختيارنا على ما يقارب عشرين نموذجا للتّحليل والنّقد، لنذيّل هذا الفصل بخلاصة عامّة.

وأخيرا الخاتمة العامّة الّتي سنضمّنها أهمّ النتائج الّتي توصّلنا إليها في هذه الدّراسة في كلا الفصلين النّظري والتّطبيقي من خلال الدّراسة التّحليليّة النّقديّة.

كما سندرج قائمة المصادر والمراجع الّتي اعتمدنا عليها في البحث، ثمّ نتبعه بمسرد المصطلحات، تليه الملاحق الّتي أعانتنا على إخراج هذا البحث إلى النّور، وننهي البحث بملخص سيكون واجهة خلفيّة له باللّغتين العربيّة والانجليزيّة.

ومن بين المصادر والمراجع الّتي ساعدتنا في انجاز هذا البحث، بعضها متخصّص في التّرجمة، وأخر في اللّسانيات الإجتماعيّة، وبعضها الآخر تمسّ مجالات عديدة من المعرفة الأدبيّة، وهذا نظرا لما يتطلّبه هذا البحث من كلّ ما له صلة بتحليل المفاهيم كالثّنائيّة والازدواجيّة في اللّغة، كذا مصطلحات التّرجمة الأدبيّة، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: رواية the five people you meet in Heaven لميتش ألبوم الّتي كانت مصدر بحثنا، أمّا أهمّ المؤلّفين الّذين رجعنا لكتبهم نذكر:

- إزدواجية اللّغة (النّظريّة التّطبيق)، لإبراهيم صلاح الفلاي.
- الحياة واللّغة، لمحمد علي الخولي.
- Towards a science of translating by Eugene NIDA.
- A textbook of translation by Peter NEWMARK.

وثمّة دراسات تناولت هذا المجال وسبقتنا إليه وما بحثنا إلا اجتهاد واستكمال للجهود المبذولة في هذا السّياق، ومن هذه الدراسات:

- أطروحة الدّكتوراه الّتي قامت بدراسة الرّواية دراسةً علميّة وأدبية:

- Elisabeth Yulita Rury Wulandari, The influence of the five people on Eddie's perception of his former life in Mitch Albom's THE FIVE PEOPLE YOU MEET IN HEAVEN, a Thesis to obtain the sarjana pendidikan Degree, Sanata Dharma University, Yogyakarta (Indonesia), 2010.

- مذكرة الماستر تخصص ترجمة فرنسي–عربي الّتي تناولت ظاهرة اللّهجة في الرّواية المترجمة:

- Taous Touat, Difficulté de traduire en francais le dialecte algerien, dans le roman "فوضى الحواس"D'Alam MOSTEGHANEMI –etude analitique et critique de la traduction du

roman realise par France MEYER- Memoire de master en traduction, Faculté des lettres et des langues, université Mouloud Mammeri, Tizi Ouzou, 2013/2014.

- كما لا نغفل عن ذكر بعض المذكرات الّتي درست المصطلحات اللّسانيّة قبلنا، الّتي اتخذناها كظاهرة للدّراسة، نذكر منهم:

- ربيحة وزان، أثر الواقع اللّغوي للمجتمع الجزائري في تعليميّة اللّغة العربيّة الفصحى، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2018/2019.

وكأيّ بحث من البحوث لا يخلو من العراقيل واجهتنا عدة صعوبات أوّلها صعوبة تحديد المصطلحات العلميّة في مجال اللّسانيات حتى نقوم بتحديد الظّاهرة الّتي نحن بصدد دراستها في المدونة المختارة، وهذه العرقلة أدّت بنا إلى التّماطل والتّأخير في إتمام هذه المذكرة، وبعد عناء طويل ومشقّة في البحث والتّنقيب في الكتب توصّلنا إلى المصطلحات الأنسب لموضوع بحثنا. السّبب الثّاني هو قلّة المصادر والمراجع الّتي تخدم هذا البحث سواء في المكتبات الجامعية أو المكتبات الولائيّة، وافتقار المكتبة العربية بشكل عام لدراسات نظريّة في ما يخصّ مجال اللّسانيات الاجتماعيّة أو التّرجمة النّقدية، وأيضا عدم توفّر المعلومات الكافيّة على الانترنت.

وفي الختام لا يسعنا إلاّ أن نشكر مشرفتنا على البحث الأستاذة "سليمة أقزوح" فلها الفضل بعد اللّه سبحانه وتعالى في إتمام هذا البحث وإخراجه إلى النّور في الصّورة الّتي عليه الآن، ونتمنّى أن نكون قد وفّقنا في إعداد بحثنا هذا خالصا لوجه الله تعالى ونسأله التّوفيق والهداية.

الفصل الأوّل:

الثّنائيّة اللّغويّة والتّرجمة.

قبل الخوض في هذا الفصل سنتناول أوّلا جملة من المفاهيم الّتي تخصّ بحثنا بهدف التّدقيق فيها وهي مصطلحات جدّ مهمّة نحدّدها لفكّ الغموض وإزالة الإبهام عنها؛ والّتي سنتناولها في المبحث الأوّل والمتمثّلة في: الثّنائية، والازدواجيّة، والتّعدّدية في اللّغة. إذ عرف مصطلحي الثّنائية والازدواجيّة في اللّغة تداخلا في مفهوميهما بشكل عام إلى حدّ التّماثل أحيانا منذ أن تمّ تعريبهما، أي ترجمة هذين المصطلحين من علوم اللّغة الاجتماعيّة الأجنبيّة إلى العربية الفصحى، وكان من الصّعب جدّا أن نفرّق بينهما بشكل دقيق، على الرّغم من اختلاف دلالتيهما؛ حيث تباينت الآراء واختلفت في تحديد مفهوم ثابت لكليهما من باحث لآخر، فمنهم من أطلق مصطلح الثّنائيّة على ظاهرة الازدواجية، ومنهم من أطلق مصطلح الازدواجية على ظاهرة الثّنائية. وسنحاول في هذا الفصل تحديد هذه المصطلحات والتّفصيل فيها والتّفريق بينها حسب ما يخدم هذا البحث. أمّا في المبحث الثّاني فسنتطرّق إلى تقديم مفهوم شامل للنّظريتين الّتي سنستخدم في ترجمتنا وهي نظرية يوجين نايدا، ونظرية بيتر نيومارك، وسنتطرّق أيضا إلى العلاقة الّتي تربط بين علم اللّغة والتّرجمة. ومن هذا المنطلق تتبادر إلى أذهاننا التّساؤلات التّالية: ما هي الثّنائية اللّغوية؟ وما هي الازدواجية اللّغوية؟ وما هي أهمّ المصطلحات المتداخلة معها؟ وما علاقتها بالتّرجمة؟ وفي ما تتمثّل نظريّة يوجين نايدا ونظريّة بيتر نيومارك؟

المبحث الأوّل: تحديد المفاهيم

سنتناول في هذا المبحث كلّ المصطلحات الّتي تشكّل إبهاما ونحاول شرحها أدناه.

1- المفهوم السّوسيو-لغوي للّغة

لا يمكن لأيّ باحث كان أن يتحدّث عن مصطلحات تنتمي إلى مجال اللّسانيات الاجتماعيّة دون أن يقوم بتقديم هذا المجال الّذي يُعرف بأنّه "المجال الّذي يدرس العلاقة بين المجتمع واللّغة، وبين الاستعمالات المتنوّعة للّغة والبنى الاجتماعيّة الّتي يعيش فيها مستعملوا هذه اللّغة. ومن ثمّ، فإنّه المجال الدّراسي الّذي يعترف بأنّ المجتمع يتكوّن من عدّة أنماط وسلوكات متداخلة فيما بينها ومنها ما هو لغوي[1]".

[1]- برنارد صبولسكي، ***علم الاجتماع اللّغوي Socilinguistics***، تر: عبد القادر ستقادي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص21.

والمعنى من هذا التّعريف أنّ مجال اللّسانيات الاجتماعيّة يهتمّ بدراسة كيفيّة استخدام اللّغة في السّياقات الاجتماعيّة المختلفة.

وقد ذكر ميشال زكريا المصطلح نفسه بتعبير آخر وسمّاه بالسّوسيو–ألسنية وقال بأنّه "ميدان بحث ألسني موسّع يتطرّق لقضايا اللّغة في إطار المجتمع ويدرس خصائص اللّغات واللّهجات وخصائص استعمالها، وخصائص متكلّميها داخل المجتمع اللّغوي الواحد وفي ما بين المجتمعات اللّغويّة المختلفة[1]".

نستنتج من قول الدكتور ميشال أنّ مجال اللّسانيات الاجتماعيّة مجال واسع وقد تعدّدت تسميّاته، وهذا المجال يدرس العديد من المواضيع كعلم اللّهجات، والتّفاعلات اللّغوية في المجتمع ضمن استعمالاتها المتباينة.

أمّا عن ظهور مصطلح اللّسانيات الاجتماعية كعلم مستقل بذاته فهذا عائد للعالم الأمريكي ويليام لابوف William LABOV والعالم البريطاني بازيل برنشتاين Basil BERNSTEIN في السّتينات، وسنقوم فيما يلي بعرض موجز عن ماهية اللّغة في إطار السّوسيولسانيات.

1-1- تعريف اللّغة

إنّ اللّغة وقبل كلّ شيء تعتبر "استجابة ضروريّة لحاجة الاتّصال بين النّاس جميعا، ولهذا السّبب يتّصل علم اللّغة اتّصالا شديدا بالعلوم الاجتماعيّة وأصبحت بعض بحوثه تُدرّس في علم الاجتماع، فنشأ عن ذلك فرع يسمّى "علم الاجتماع اللّغوي" يحاول الكشف عن العلاقة بين اللّغة والحياة الاجتماعيّة وبين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظّواهر اللّغويّة المختلفة[2]"، فكلّ إنسان يكتسب لغة المجتمع الّذي نشأ فيه.

يعرّف فرديناند ديسوسير(Ferdinand de SAUSSURE) اللّغة أنّها: "نظام من العلامات اللّسانية[3]"، ونص العبارة الأصلي ورد كالتالي:

---

[1]– ميشال زكريا، ***قضايا ألسنية تطبيقيّة***، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1993، ص9.

[2]– عن: حساين سهام، ***التّعدّدية اللّسانيّة وأثرها على المجتمع الجزائري***، مجلة التّعدّد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، المجلس الأعلى للثّقافة العربية، الجزائر، 2014، ص415.

[3]– أحمد مداني، ***سوسيولوجية اللغة لدى الجاحظ– البيان والتبيين أنموذجا، The sociological Aspect of language according Al 'Al bayan wa Ettabyin' as model***، أكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع18، شلف، جوان2017، ص78.

Toute langue est un système particulier de signes linguistique.

وعرّفها أيضا في كتابه الموسوم بـ "علم اللّغة" بأنّها: "جزء محدّد من اللّسان مع أنّه جوهري –لا شك–اللّغة نتاج جماعي لملكة اللّسان ومجموعة من التّقاليد الضّرورية الّتي تبنّاها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة[1]".

أمّا العالم اللّساني جوزيف فندريس (Joseph VENDRYS) فيعرّفها قائلا: "في أحضان المجتمع تكوّنت اللّغة، وُجدت اللّغة يوم أحسّ النّاس بالحاجة إلى التّفاهم فيما بينهم، فاللّغة هي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى، تنتج من الاحتكاك الاجتماعي[2]".

بالإضافة إلى أندري مارتيني (André MARTINI) الّذي قال أنّ: "لغة ما، هي أداة الاتّصال وفق التّجربة الإنسانية الّتي يختلف استعمالها في كلّ مجتمع[3]".

وورد في مجلّة اللّغة الجامعة أنّها: "وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع ومؤسّساته المختلفة وتبادل المعلومات والأفكار بينها[4]".

قال شارلز فيرغسون (Charles FERGUSON) في نفس الصّدد "تمثّل اللّغة بغض النّظر عن كونها عضوا ذهنيا بيولوجيا عند الفرد رابطة جماعية مجتمعيّة بامتياز. لم توجد ليتفرّد بها شخص دون آخر...[5]".

إذن اللّغة هي مجموعة من الرّموز المتّفق عليها ضمن جماعة لغوية معيّنة، "ومن ثمّ فاللّغة لا يمكن فصلها عن حركة المجتمع وما يقرّه من مواضعات وأنساق ناظمة لعمليّة التّواصل والتّعايش بين النّاس، كما لا يمكن فصلها عن حركة اتّصال الشّعوب بعضها ببعض[1]".

---

[1]– عن: سكر رزيقة، سلامي صبرينة، ***واقع التحصيل المعرفي في ظلّ الازدواجية اللّغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (منطقة مشونش نموذجا)***، مذكرة ماستر، تخصص لسانيات تطبيقية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019/2018، ص7.

[2]– أحمد مداني، المرجع السّابق، ص78.

[3]–نفسه، ص78.

[4]– حساين سهام، المرجع السّابق، ص 416.

[5]– عن: عبد القادر الفاسي الفهري، ***اللّسان العربي الجامع بين التّماسك والتّنوّع والتّعدّد***، مجلة التّعدّد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2014، ص13.

نستنتج من كلّ ما ورد سابقا بأنّ اللّغة سلوك مكتسب، يكتسبه الفرد من المحيط أو المجتمع الّذي يعيش فيه، وأنّ اللّغة هي جزء من اللّسان البشري وليس مجرد أصوات إنّما أسلوب التّواصل والتّفاعل بين الأفراد، وهي أيضا وسيلة للتّعبير ونقل المعرفة والأفكار بينهم.

2- الثّنائيّة اللّغويّة

ربما يكون من الصّعب تحديد مفهوم دقيق للثّنائية اللّغوية وتطوّره، نظرًا للاختلاف الواضح في تعريفاته بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم. هذا الاختلاف أشار إليه أندريه مارتيني؛ حيث لاحظ أنّ حدود هذه المصطلحات غير واضحة المعالم، بسبب أنّها ظواهر لا تهمّ فقط علماء اللّغة، بل تشمل أيضًا العديد من العلماء ذوي التّخصصات المختلفة.

ظهر مصطلح Diglossia لأوّل مرّة عند العالم الألماني كارل كرومباخر (Karl KRUMBACHER) عام 1902 في كتابه المشهور "مشكلة اللّغة اليونانيّة الحديثة المكتوبة"؛ حيث تطرّق فيه إلى ذكر طبيعة الازدواجيّة اللّغويّة وأصولها وتطوّرها خاصّة في اللّغتين اليونانيّة والعربيّة، واستخدمه اللّغوي الفرنسي وليام مارسيه (William MARÇAIS) بعد ذلك عام 1930 لوصف الوضع اللّغوي في البلدان النّاطقة باللّغة العربيّة. إلاّ أنّ أغلب الدّراسات لم تشر كثيرا إلى هذين العالمين وغالبا ما ينسبون مصطلح الثّنائيّة لشارل فيرغسون (Charles A. Ferguson) الّذي استخدمه عام 1959 في كتابه "Sociolinguistics Perspectives : Papers on Language in Society" وقام بإخراج المصطلح من حيّز ضيق الاستعمال إلى جعله شائعا ومتداولا في مقاله الشّهير Diglossia؛ حيث يدلّ هذا المصطلح عنده على شكلين مختلفين من الاستخدام للّسان نفسه. وأصبح كتاب فيرغسون بعد ذلك منطلقا للمقترحات الّتي قدّمها جوشوا فيشمان (Joshua FISHMAN) في هذا المجال عام 1967.

يشير مصطلح الثّنائية اللّغوية على ضوء هذا البحث إلى إتقان مستويين مختلفين من لغة واحدة؛ المستوى الأوّل هو المستوى المتداول أو المنطوق وهو اللّغة العاميّة الشّائعة، أما المستوى الثّاني فهو المستوى الرّاقي المكتوب المتمثّل في اللّغة الأدبية. وقد تعدّدت التّعريفات الّتي قدّمت لمصطلح الثّنائيّة اللّغويّة حيث يمكن القول بأنّه:

---

[1]- صلاح الدّين مبارك حداد، ***التّداخل اللّغوي وانعكاساته على نظام التّعليم في الجزائر –مقاربة لسانيّة تعليميّة–***، مجلة النّص، العدد 21 جوان 2017، جيجل، 2017، ص126.

- "ظاهرة لسانية اجتماعية تتّصل بالقدرة اللّغوية للفرد أو الجماعة[1]".
- "الوضعية الّتي تستعمل فيها لغة واحدة[2]".
- "استخدام الفرد أو الجماعة لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة[3]".
- "وجود لغتين متنافستين في الاستعمال يتمتّعان بمنزلة واحدة من حيث الكتابة الرّسمية والاستعمال[4]".
- "تحول الفرد من لغة إلى أخرى أو من اللّغة الفصيحة إلى العاميّة أو بالعكس أو المراوحة بينهما أثناء حديثه[5]".
- "ظاهرة مطردة وعامّة مع التّفاوت والاختلاف في درجات التّقارب بين اللّغة الأصلية (الفصحى) وبين الفرعيّة (العاميّة) هذه الظّاهرة اللّغوية هي الّتي تسمّى Diglossia [6]".
- "أن يتكلّم النّاس في البلد لغتين الأولى الّتي تستخدم في المجالات الرّسميّة كالحياة والتّعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثّانيّة محليّة تستخدمها مجموعة من المواطنين للتّواصل فيما بينهم[7]".
- عرفها محمد علي الخولي قائلا: "هي حالة استخدام الفرد للهجتين من لغة واحدة وبصورة تكاملية[8]".
- يعرّفها إبراهيم خليل بأنّها: "وجود لغة للكلام اليومي أو اللّهجة المحلّية Local Dialect، ولغة أخرى هي لغة الكتابة والمخاطبات الرّسميّة المدوّنة والأحاديث والخطب الدّينيّة [...]. وقد اعتاد

---

[1]– صلاح الدين مبارك حداد، المرجع السّابق، ص125.

[2]– عن: ربيحة وزان، ***أثر الواقع اللّغوي للمجتمع الجزائريفي تعليميّة اللّغة العربية الفصحى***، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2019/2018، ص15.

[3]– عبد الرحمان بن حسن العارف، ***التّعدّد اللّغوي وأثره في تعليم العربية***، مجلة التّعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2014، ص445.

[4]– عابد بوهادي، ***واقع اللّغة العربية في المجتمع الجزائري بين الازدواجية والثنائية اللّغوية***، مجلة بشائر العلوم، ع4،المدرسة العليا للأساتذة، القبة، سبتمبر 2022، ص03.

[5]– علي القاسمي، ***التّداخل اللّغوي والتّحوّل اللّغوي***، مجلة الممارسات اللّغوية، مجلد 12، ع01، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مارس 2021، ص84.

[6]– عبد الكريم بكري، ***التّعدّد اللّساني والهويّة الثّقافيّة في الجزائر والعالم العربي***، مجلة التّعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، 2014، ص257.

[7]– عن: حساين سهام، المرجع السّابق، ص418.

[8]– محمد علي الخولي، ***الحياة مع لغتين (الثّنائية اللّغوية)***،د.ط، دار الفلاح،عمان،2002، ص24.

كثيرٌ من النّاس أن يُسمّوا لغة الكتابة لغة "فصحى" بينما يطلقون على لغة الكلام وصفا يقلّل من منزلتها، وهو "العاميّة" أو الدّارجة[1]".

وقدّم فيرغسون تعاريف عدّة لهذا المصطلح، منها:

- "استعمال المتكلّم للغتين: الأولى في التّعبير العادي وغالبا ما تكون لها قرابة لغويّة مع الثّانية وهي اللّغة المعيار الّتي تُؤدّى بها الوظائف الرّسمية. وصيغ المتكلّم الّذي يستعمل لغة أخرى غير اللّغة الأم[2]".
- "حالة لغويّة مستقرّة نسبيا، تتمثّل في وجود لهجات محكيّة، إلى جانب مستوى رفيع، ونمط منطقي عالٍ، تنحرف عنه بدرجات ومقادير، وتكون نسبة عالية من المكتوب في تلك اللّغة بالمستوى العالي (الفصيح)[3]".
- "تعايش شكلين لغويين في جماعة واحدة وقسّمها إلى قسمين: التّنوّع الرّفيع (ويستعمل في الأداب، والوسائل والخطب، وفي الجامعة وفي الإدارة). والتّنوّع الوضيع (يستعمل في الحديث اليومي، وفي الأدب الشّعبي حيث يُكتسب هذا المستوى بشكل طبيعي)[4]".

- ويعرّف عبد الرحمان القعود الثّنائيّة اللّغويّة على أنّها: "وجود مستويين في اللّغة العربيّة، مستوى فصيح ومستوى الدّارجة أو مقابلاتها مثل العامية واللّهجة[5]".
- في حين عرّفها ميجل سيجوان أنّها: "حالة وجود لغتين تتعايشان مع بعضهما، ينتج عن هذا الوضع عدم توازن لصالح لغة على حساب الأخرى. فإحداهما تسمّى اللّغة القويّة والأخرى تسمّى اللّغة الضّعيفة[6]".

---

[1]- إبراهيم خليل، ***مدخل إلى علم اللّغة***، ط2، دار المسيرة، عمان، 2014، ص71.

[2]- برنار صبولسكي، المرجع السّابق، ص158.

[3]- فارسة، ***الثّنائية في العربية ومشكلات تعليمها في لغة التّخاطب***، رسالة ماجيستير، جامعة شريف هداية الله الاسلامية الحكومية، جاكرتا، 2020، ص09.

[4]- حاكم عمارية، ***التّعدّدية اللّسانيّةضرورة اجتماعيّة لا لسانيّة***، مجلة التّعدّد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2014، ص478 (بتصرّف).

[5]- عن: فارسة، المرجع السّابق، ص10.

[6]- ميجل سيجوان، وليم ف.مكاي، ***التّعليم وثنائيّة اللّغة***، تر: أبراهيم بن محمد القعيد، محمد عاطف مجاهد، د.ط، جامعةالملك سعود، الرياض، 1994، ص29.

- ويضيف قائلا في نفس السّياق: "تعتبر اللّغة القويّة، لغة (أ) لغة الوظائف الاجتماعيّة العليا (الإدارة، التّعليم، الإعلام،... إلخ)، وهي عادة لغة مكتوبة، بينما تُستعمل اللّغة الضّعيفة، لغة (ب) كلغة شخصيّة في الاستعمالات الرّوتينيّة والحياة العائليّة والصّداقة وفي شؤون الحياة اليوميّة إلخ، وهي عادة ما تكون لغة منطوقة (غير مكتوبة) وليست مُقنّنة (أي لم تُكتب قواعدها)[1]".
- وقد ورد تعريف الثّنائيّة في معجم اللّسانيات كالتّالي:

Diglossia is "a term used in sociolinguistics to refer to a situation where two very different varieties of language co-occur throughout a speech community, each with a distinct range of social function [...] And usually have special names. Sociolinguistics talk in terms of a high (H) variety and a low (L) variety[2]".

والمقصود بهذا التّعريف هو أنّ مصطلح الثّنائية اللغّوية يستخدم في علم اللّغة الاجتماعي للإشارة إلى الحالة الّتي يتواجد فيها نوعان مختلفان جدّا من اللّغة في المجتمع الواحد، وكلٌّ منهما له نطاق مختلف من الوظائف الاجتماعية؛ عادة يسمّى النّوع الأوّل في اللّسانيات الاجتماعية بالمستوى الأعلى (H)، والثّاني يسمّى بالمستوى الأدنى (L).

- ببساطة تعتبر ظاهرة الثّنائيّة أنّها: "وصف لوجود شكلين لغويين، هما: العاميّة والفصحى في المجتمع الواحد مع بيان الخصائص اللّغويّة والوظيفيّة الّتي يؤدّيها كلّ شكل[3]".

نستنتج من خلال هذه التّعاريف أنّ الثّنائيّة اللّغوية هي لغة واحدة ذات مستويين مختلفين من اللّغة ذاتها؛ المستوى الرفيع أو الراقي والّذي نعني به المستوى الفصيح. والمستوى الأدنى (الوضيع) والّذي نعني به المستوى العامي أو الدّارجة مثل اللّغة العربية الّتي تنقسم للفصحى والعاميّة الدّارجة.

يقول فيرغسون "يستعمل المتكلّمون في خطاباتهم الجماعيّة وتحت تأثير مختلف الشّروط النّوعية أو أكثر للّغة نفسها[...]، نسمّي التنوّع الأعلى بالتّنوع الرفيع (ر)، أمّا اللّهجة الجهويّة فنسميها التّنوع الوضيع (و)[4]".

---

[1]– ميجل سيجوان، وليم ف.مكاي، المرجع السّابق، ص29.

[2]- David Crystal, ***A dictionary of linguistics and phonetics***, (London:B, Blackwell, 2008), sixth edition, p145.

[3]– إبراهيم صلاح الفلاي، ***ازدواجيّة اللّغة (النّظريّة والتّطبيق)***، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1996، ص10.

[4]– عن: سماتي حسينة ورمال ظريفة، ، ***الازدواجيّة اللّغوية في الإعلانات الإشهاريّة –جريدة النّهار نموذجا–***، مذكرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس في اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2013/2012، ص15.

يمكن شرح ذلك بضرب مثال باستخدام اللّغة العربية مثلا حيث تعتبر الفصحى هي الصّنف الرّفيع (ر) والّتي يرمز لها بالانجليزية (H) من كلمة High، في حين تعتبر الدّارجة أو العامية المنطوقة هي الصّنف الوضيع (و) والتي يرمز لها بالانجيزية (L) نسبة للكلمة Low. كما أنّ اللّغة الفصحى تستخدم في الأدب والخطابات السّياسيّة المكتوبة ويتمّ تعلّمها من المدرسة ومضبوطة بقواعد لغويّة (كالنّحو والصّرف...)، في حين تتميّز اللّغة العاميّة بأنّها اللّغة الأم ويمكن اكتسابها بطريقة طبيعية من المحيط أو المجتمع ولا تحكمها أي قواعد لغويّة.

وهذا ما ورد في مقال الأستاذ طاهر ميلة قائلا: "موضوع العلاقة بين الفصحى والعاميّة إذن مسألة لغويّة اجتماعيّة، نتجت عن تقسيم المجالات والوظائف بينهما في التّعبير عن الحياة في مختلف مظاهرها، إذ اكتفت الفصحى بالتّعبير عن مجالات معيّنة، كالدّين والآداب والعلوم والأمور السّياسيّة والإداريّة وبعض المظاهر الثّقافية والفنّية، واقتصرت العاميّة على التّعبير عن جوانب الحياة اليوميّة؛ في البيت والشّارع والسّوق والمصنع وبعض الأماكن التّرفيهيّة وما إلى ذلك[1]".

نستنتج ممّا سلف أنّ العلاقة بين الفصحى والعاميّة هي مسألة لغويّة اجتماعيّة، تتبع من تقسيم المجالات والوظيفة بينهما في التّعبير عن الحياة اليوميّة. وأنّ الاختلاف في الاستخدام هو ما يُمكّن الشّخص من التّعبير عن نفسه بشكل أفضل وأكثر دقّة في مختلف المواقف.

ورد في مقال جامعة زايد في نفس السّياق أنّ "العامية (اللّهجة المحليّة) تُستخدم في التّفاعل والتّواصل الشّفهي خارج السّياق الرسمي في الحياة اليوميّة. [...] أمّا اللّغة العربية الفصيحة فتستخدم غالبا في الكتابة وتقتصر على السّياقات الرّسمية بصورة رئيسيّة[2]"، وهو ما ذهب إليه ميجل سيجوان في كتابه حيث شرح الفرق بين اللّهجة واللّغة الرّسمية بطريقة مبسّطة حيث ورد في مقتضى كلامه بأنّ اللّغة الرّسميّة لغة مُقنّنة ومضبوطة بقواعد، أمّا اللّهجة فهي عكس ذلك وهي تستخدم في الحديث اليومي.

---

[1]– عن: طاهر ميلة، ***عوامل تقريب العاميّة من الفصحى (نظرة لغويّة اجتماعيّة)***، مجلة "من وقائع حوار الأفكار العلاقة بين الفصحى والعاميّة"، د.ط، د.ع، سلسلة منشورات الجيب، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، أفريل 2005، ص18.

[2]– جامعة زايد، ***مفهوم الازدواجيّة اللّغوية***، تاريخ وضعه على الموقع: 28 ديسمبر 2020، تاريخ الاطلاع: 12 نوفمبر 2022 على الساعة 00:50، الرابط: qrf.org/ar/ (بتصرف).

إذن تعتبر الثّنائيّة اللّغويّة أنّها استعمال المجتمع لمستويين لغويين من التّعبير يندرجان ضمن لغة ونظام لغوي واحد (العاميّة والفصحى).

2-1- بين الفصحى والعامية واللّهجة

سنتعرّض في هذا العنصر إلى تقديم مفهوم شامل لجملة من المصطلحات الأساسيّة الّتي سبق وأن تكرّر ورودها في هذا المبحث وهي الفصحى، والعاميّة، واللّهجة. ونحاول توضيحها كما يلي:

أوّلا: تعريف الفصحى: حاولنا تقديم بعض التّعاريف للّغة الفصحى وهي كالتّالي:

- "هي لغة الكتابة الّتي تُدوّن بها الكتب والمؤلّفات والصّحف والجرائد، أي هي لغة العلم ولغة المعرفة[1]".
- "هي اللّغة النّموذجيّة الّتي فرضت نفسها ووجودها بسبب ترفُّعها عن خصائص اللّهجات، وهي وسيلة للتّواصل الفكري والثّقافي باعتبارها لغة كتابية (لغة الكتب، والمقالات، والخطابات الرسمية، والدّين)، وما زادها ترسيخا وثباتا هو تلقينها في المدارس... واكتساب نظامها[2]".

نستنتج من هذه التّعاريف أنّ اللّغة الفصحى هي اللّغة المستخدمة في الخطاب الرّسمي، خاصّة في الأدب والإعلام والتّعليم. وهي لغة التّواصل في المجالات الأكاديميّة والمهنيّة، كما يجب أن لا نغفل أنّ اللّغة الفصحى هي لغة القرآن الكريم وهي لغة معياريّة ومقنّنة بقواعد.

ثانيّا: تعريف العامية: تعدّدت تعاريف اللّغة العاميّة الّتي كانت مجال دراسة عدّة باحثين، حيث عُرّفت أنّها:

- "خلاصة لهجات متفرّعة عن العربيّة الفصحى يستعملها النّاس في حياتهم الاجتماعية يعبّرون عن مشاعرهم وخواطرهم العفوية[3]".
- "هي اللّغة الّتي تُستخدم في الشّؤون العاديّة والّتي يجري بها الحديث اليومي، ويتّخذ مصطلح العاميّة أسماء عدّة عند بعض اللّغويين المحدثين جمعها الدّكتور إميل يعقوب من خلال مسيرته العلميّة، كـ "اللّغة العاميّة"، و"الشّكل اللّغوي الدّارج"، و"اللّهجة الشّائعة"، و"اللّغة المحكيّة"،

[1]- فارسة، المرجع السّابق، ص52.

[2]- ربيحة وزان، المرجع السابق، ص39

[3]- عبد الكريم بكري، المرجع السّابق، ص251.

و"اللّهجة العربيّة العاميّة"، و"اللّهجة الدّارجة"، و"اللّهجة العاميّة"، و"العربيّة العاميّة"، و"اللّغة الدّارجة"، و"الكلام الدّارج"، و"الكلام العامي"، و"لغة الشّعب" وغيرها...[1]".

- "إنّ العاميّة –خلاف الفصحى– غير ثابتة على حال واحدة، فهي عرضة للتّطوّر في أصواتها ومفرداتها ودلالاتها وقواعدها[2]".
- "هي مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات[3]".

يمكننا القول ممّا سبق أنّ اللّغة العاميّة هي مجموعة اللّهجات المحكيّة في مختلف المناطق، وهذه اللّهجات بدورها تختلف من منطقة لأخرى. وتعتبر العاميّة لغة الحياة اليوميّة والتّواصل الشّخصي والعائلي والاجتماعي.

ثالثا: تعريف اللّهجة: بما أنّ العاميّة هي مجموعة من اللّهجات ارتأى لنا أن نقوم بتعريف اللّهجة حتّى يتوسّع المفهوم، وتتّضح الفكرة أكثر. والعاميّة تعتبر أنّها:

- "العادات الكلاميّة لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من النّاس تتكلّم لغة واحدة[4]".
- "مجموعة من الصّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصّة. ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة[5]".

نستنتج من هذه التّعاريف أنّ اللّهجة هي شكل شائع للّغة المحكيّة، وهي لغة محليّة في منطقة معيّنة. وقد تتواجد عدّة لهجات في البيئة الواحدة أو البلد الواحد.

تناول الدكتور أنيس فريحة قضية الفصحى والعاميّة وأكّد أنّ هذه الظّاهرة من أهمّ المشاكل الّتي تثير الجدل بين رجال الفكر والقلم، في مختلف البلاد العربيّة، منذ مدّة غير يسيرة[6]"، يمكن تفسير ذلك

---

[1]–إيميل بديع يعقوب، ***فقه اللّغة العربيّة وخصائصها***، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1982، ص144–1145 (بتصرّف).

[2]– عن: عباس المصري، عماد أبو حسن، ***الازدواجية اللّغويّة في اللّغة العربية***، مجلة المجمّع، ع8، الجزائر، 2014، ص 65.

[3]– عن: عيشي خديجة، ***الثّنائية اللّغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (ابتدائية أبي بكر الصديق تينورت انموذجا)***، إشراف عبد القادر قصاصي، مذكرة تخرّج ماستر، كلية الأدب واللّغات، جامعة أدرار، 2017/2016، ص6.

[4]– عن: ***فارسة***، المرجع السّابق، ص29.

[5]– عن: مجموعة مؤلّفين، ***التّعدّد اللّغوي وأثره في تعليم وتعلّم الفصحى***، تاريخ وضعه: 2020/04/07، تاريخ الاطّلاع: 2022/11/30 (12:15)، الرّابط: https://guidetoarabic.net/ar/categories/main-categories-kyf-ntalm-allght-alarbyt/articles/

[6]– أنيس فريحة، ***اللّهجات وأسلوب دراستها***، ط1، دار الجيل، بيروت، 1979، ص5.

على أنّه صراع بين المحافظين الّذين يرون أنّ اللّغة الفصحى هي الأصل ويجب الحفاظ عليها، وبين الّذين يرون أنّ استخدام العاميّة هو أسلوب تواصل أكثر حيويّة وملاءمة والأسهل تداولا في الوقت الرّاهن.

كما اعتبر العاميّة والفصحى لغتين مختلفتين لقوله: "تنحصر مشاكل اللّغة العربية الأساسيّة في أربعة أمور أحدها: وجود لغتين مختلفتين عاميّة وفصحى[1]"؛ حيث يواجه العديد من النّاطقين بالعربيّة صعوبة في استخدام الفصحى بشكل صحيح، نظرا لاختلاف وتغيّر الأنماط اللّغويّة وقواعدها، وبالمقابل يعاني الأجانب الّذين يتعلّمون اللّغة العربيّة الفصحى صعوبات في فهم اللّهجات العربيّة وذلك لاختلافها من منطقة إلى أخرى.

بالإمكان القول من كل ما تناولناه أعلاه من مصطلحات أنّ الفصحى والعاميّة واللّهجة هي ثلاث مصطلحات مرتبطة باللّغة وهي مصطلحات متداخلة علاقتها هي علاقة الجزء بالكل "والّذي يجمع عليه اللّسانيون العرب الّذين درسوا العلاقة بين الفصحى والعاميّة هو أنّهما لا يشكّلان لغتين مختلفتين وإنّما هما مستويان للغة واحدة يشتركان في نظامهما الصّوتي، ونظامهما الصّرفي[2]"؛ فاللّغة الفصحى هي اللّغة الرسميّة، واللّغة العاميّة هي لغة الكلام اليومي في المنزل والشّارع، واللّهجة هي شكل للّغة المحكيّة. والاختلافات بين هذه المصطلحات هي اختلافات في النّطق والقواعد والمفردات، والعلاقة بينها ما هي إلاّ مسألة لغوية اجتماعيّة تنشأ عن وظائفها في التّعبير عن المجالات المختلفة.

3- أسباب ظهور الثّنائيّة اللّغويّة

من الأسباب المتعدّدة الّتي جعلت الإنسان ثنائيّ اللّغة، نذكر أهمّها كالتّالي[3]:

- تطوّر اللّغة: الّذي يتمثّل في تطوّر مستويات اللّغة الأربعة (المستوى الصّوتي، الصّرفي، النّحوي، الدّلالي)، كذا التّطورات الّتي طرأت على اللّهجات العامية.
- الظّروف الاجتماعية: كالفوارق الطّبقية، والعرف والتّقاليد، والعادات، واختلاف البيئات في المجتمع كذا المستويات الفكرية.

---

[1]- أنيس فريحة، المرجع السّابق، ص23 (بتصرّف).

[2]- عبد الكريم بكري، المرجع السّابق، ص 258.

[3]- ينظر: صباح قصير، ***الازدواجيّة اللّغوية وانعكاساتها على التّحصيل اللّغوي في المرحلة الابتدائية***، مجلة القارئ للدّراسات الأدبية والنّقدية واللّغوية، مجلد02، ع03، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، 2019، ص 45-46.

- التّواصل بين البشر: الّذي نتج عنه اللّحن والخطأ في اللّغة الفصيحة؛ إذ يعتبر "الاختلاط بالأعاجم قديما هو أوضح الأسباب لتفسير ظهور هذه الثنائيّة وانتشارها خاصّة فيما يتعلّق باللّغة العربيّة، ويكشف سرّا من أسرار نشأتها وتطوّرها، وهو ما يتّفق معه كثير من الباحثين اللّغويين المحدثين[1]"، كذااحتكاك اللّغات ببعضها.

إنّ الثّنائيّة اللّغويّة جزء من تنوّع اللّغة وتعدّد استخداماتها، وتعكس تاريخ المجتمع وتنوعه الثّقافي وثرائه اللّغوي.

4-خصائص الثّنائية اللّغوية

أورد فرغسون في بحثه تسع (09) خصائص أو صفات والّتي يمكن بواسطتها وصف لغة مجتمع ما بأنّها ثنائيّة لغويّة، وتتمثّل هذه الخصائص في ما يلي:

1. **الوظيفة Function:** وقد قسّمها إلى وضعين:

- الوضع 1: هو "وضع رسمي يحتّم استخدام الشّكل اللّغوي الأعلى[2]" نجدها في[3]: المناسبات الدّينية أو الخطب في المساجد، الرّسائل الشّخصية، الخطب في البرلمان، الشّعر، ومحاضرات الجامعات.
- الوضع 2: ذكر أنّه "وضع غير رسمي لابُدّ معه من استخدام الشّكل اللّغوي الأدنى[4]"، ونجد هذا الوضع في: المحادثات مع الأهل والأصدقاء والزّملاء، وفي الشّعر الشّعبي كذلك[5].

2. **المنزلة Prestige:** وهي الخاصيّة الثّانية للثّنائيّة: "فاللّهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لهجة عاليّة المستوى [...] أمّا العاميّة فقد اعتُبرت أنّها انحراف لغوي يجب ألاّ ينساق وراءه أفراد المجتمع[6]".

---

[1]- عباس المصري، عماد أبو حسن، المرجع السّابق، ص 10 (بتصرف).

[2]- ابراهيم صلاح الفلاي، المرجع السّابق، ص24.

[3]- ينظر: نفسه، جدول ص23.

[4]-نفسه، ص24.

[5]- ينظر :نفسه، جدول ص23.

[6]- نفسه، ص 25 (بتصرّف).

3. **التّراث الأدبي Literary Heritage:** وهنا يحظى الشّكل اللّغوي الأعلى للّغة –أي الفصحى– بتقدير أكبر من الّذي يحظى به الشّكل اللّغوي الأدنى –أي العاميّة– وهذا طبعا فيما يخص الأدب سواء كان نثرا أو شعرا على حدّ السّواء.
4. **الاكتساب Acquisition:** يقصد بهذه الخاصيّة الحالة أو "الوسيلة الّتي يتمّ عن طريقها اكتساب اللّغة الأم[1]"؛ حيث يتمّ اكتساب الأطفال للّهجة العاميّة في البيت، أمّا اللّغة الفصحى فتُكتسب عن طريق التّعليم الأكاديمي (بعد دخول الطّفل للمدرسة على سبيل المثال).
5. **المعياريّة أو التّقنين Standardisation:** تتعلّق المعيارية هنا بتحديد القواعد اللّغويّة والإملائيّة والنّحويّة، والصّرفيّة للّغة الرّسميّة أي اللّغة الفصحى)، ويتمّ ذلك عادة بواسطة هيئات مختصّة كالأكاديميات وذلك عن طريق التّقنين الّذي يهدف إلى توحيد استخدام اللّغات الرّسميّة وتحسين عمليّة التّواصل بين الأفراد والمؤسّسات.
6. **الثّبات Stability:** تعدّ ثنائيّة اللّغة ظاهرة لغويّة ثابتة يمكن أن تستمر لعدّة قرون، وقد يمتدّ ثباتها في بعض الحالات لمدّة تصل إلى ألف عام، "فخاصيّة الثّبات تصف وضع اللّغة العربيّة وصفا جيّدا ولكن هذه الثّنائيّة لا تلبث أن يستبدل بها بظهور شكل جديد أقل ثباتا ومعايرة، ويكون وسطا بين الفصحى والعاميّة نسمّيه باللّغة المعاصرة[2]".
7. **القواعد النّحويّة Grammar:** يقول فيرغسون في هذا الصّدد: "من الممكن أن نقول إنّ في ثنائيّة اللّغة دائما اختلافا كبيرا بين التّراكيب النّحويّة للشّكلين الأعلى والأدنى[3]"، حيث يعتبر النّحو والصّرف من الجوانب الأساسية في اللّغة وبالتّالي فقد يؤثّر التّغيير في هذه الجوانب على القواعد اللّغويّة المستخدمة لكلا الشّكلين (الأعلى والأدنى)، ممّا يؤدّي إلى اختلافات في القواعد اللّغويّة المستخدمة في المجتمع.
8. **المفردات Lexicon:** يقول فيرغسون: "معظم كلمات الشّكلين اللّغويين الأعلى والأدنى من اللّغة موجود أيضا في الشّكل اللّغوي الأعلى، ولكن باختلاف في التّركيب والاستخدام وقد يكون هناك

---

[1]–إبراهيم صلاح الفلاي، المرجع السّابق، ص 28 (بتصرّف).

[2]– فوزية طيّب عمارة، ***الازدواجيّة في اللّغة العربيّة***، مجلّة أقلام الهند (مجلة إلكترونية)، ع3، شلف، الجزائر، جويلية–سبتمبر 2018، د.سا (بتصرّف)، تاريخ الاطّلاع: 2023/04/08، (23:58)،الرابط:/https://www.aqlamalhind.com

[3]– إبراهيم صلاح الفلاي، المرجع السّابق، ص42 (بتصرّف).

اختلاف في المعنى في بعض الحالات[1]"؛ حيث يتحدّث هنا فيرغسون عن التّشابه بين الشّكلين اللّغويين الأعلى والأدنى من حيث الكلمات المستخدمة، ولكنّها تشير إلى أنّ هناك اختلافات في التّركيب والاستخدام قد يؤدّي إلى اختلاف في المعنى أحيانا.

9- **التّراكيب الصّوتيّة Phonology:** وهي آخر وأصعب خاصيّة قام فيرغسون بدراستها، لأنّ النّطق هنا هو أهمّ عامل حيث افترض أنّ "المتحدّث يملك نظاما صوتيّا واحدا لكلّ شكل من الأشكال اللّغويّة[2]"، وأحيانا يقوم المتحدّث باقتراض بعض الأصوات لاستخدامها في أحد الشّكلين إن لم تكن موجودة في الشّكل الآخر.

نستنتج من الخصائص الّتي ذكرناها أنّ فيرغسون ميّز بين الشّكل الأدنى (اللّهجة) والشّكل الأعلى (اللّغة الفصحى)، وذكر أهمّ المستويات والفروق بين هذين الشّكلين اللّغويين وميّز بين اللّغة الفصحى واللّهجات المحكيّة ويرى أنّ بعض الأشخاص يرون أنّ اللّغة العاميّة أقلّ قيمة من اللغة الفصحى.

5- الازدواجية اللّغوية

قبل أن نتطرّق لتحديد مفهوم الازدواجية في اللّغة علينا أن نعرف أوّلا من هو مزدوج اللّغة. بذكر بعض التّعاريف كالآتي:

5-1- تعريف الفرد مزدوج اللّغة

- "الفرد القادر على تكلّم لغتين وبنفس الكفاءة[3]".
- "الشّخص الّذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصليّة، ويستطيع أن يستعمل كلاّ من اللّغتين بالتّأثير والمستوى نفسه في كلّ الظّروف[4]".

[1]- إبراهيم صلاح الفلاي، المرجع السّابق، ص44.

[2]-نفسه، ص 49.

[3]- عن: سماتي حسينة ورمال ظريفة، المرجع السّابق، ص08.

[4]- ميجل سيجوان، وليم ف.مكاي، المرجع السّابق، ص01.

- وقال برنارد صبولسكي عن الشّخص المزدوج اللّغة أنّه: "هو الشّخص الّذي يمتاز بملكة وظيفية ضمن لغة ثانية. إلاّ أنّه تتفاوت هذه الملكة بين مزدوجي اللّغة هؤلاء ضمن مجال التّطبيق الواحد أو أكثر، ومن حيث درجة إتقان اللّغتين معا[1]".
- وقد قدّم ميجل سيجوان تعريفا مجملا يقول في مضمونه أنّ ثنائي اللّغة هو الشّخص الّذي "يتحدّث لغتين بإتقان، فقد تكون واحدة منهما لغة المنزل والأخرى اللّغة الرّسمية، وقد تكون إحداهما عاميّة والأخرى عكس ذلك، أو تكون إحداهما اللّغة القومية والأخرى اللّغة الأجنبية، أو تكون إحداهما مكتوبة والأخرى غير مكتوبة[2]".

وهنا يؤكد تعريف ميجل سيجوان –شرحنا السّابق في التّمهيد– أنّ مصطلح الازدواجية قُدّمت له تأويلات كثيرة منها كونه ثنائيّة لغويّة عندما ذكر لغة العامّة واللّغة الرّسمية. ليواصل قوله بعد ذلك ويقدّم تعريفا أكثر دقّة عن مزدوج اللّغة بأنّه: "الشّخص الّذي يتّصف بقدرات عالية ومتكافئة في معرفته وإتقانه للغتين، بحيث يستطيع استعمالهما في أي ظرف بالقدرة والتّأثير نفسيهما[3]".

كما "تعتبر كيفية اختيار مزدوجي اللّغة للغة معيّنة أثناء تخاطبهم من المظاهر الّتي تحمل في ثناياها معاني ثرّة بالمفهوم الاجتماعي. إذ تضحى كلّ لغة بالنّسبة لمزدوج اللّغة المتكلّم مظهرا من المظاهر الفرضية الواضحة للعيان، بحيث يكون بمقدوره تغيير هوّيته بسهولة تامّة ودون عناء ويستطيع أن ينتقي من الخيارات اللّغويّة المتاحة لديه ما يهيّئ له مد جسور العلاقات الاجتماعيّة مع أيّ كان من مخاطبيه[4]".

قام محمد علي الخولي بشرح كيفية استخدام مزدوج اللّغة للغتين بأنّه "يستطيع الفصل بين لغته، وأنّه يعرف لكلّ لغة مفردات خاصّة ونظاما نحويّا ونظاما دلاليا خاصّا. وهو قادر على عدم الخلط بين اللّغتين إذا شاء، كما أنّه في كثير من الأحيان يكون قادرا على التّكلم بأيّة لغة يختار بطلاقة ودون تدخّل اللّغة الأخرى[...] أي أنّه قادر على التّحول من لغة إلى أخرى حسبما يستدعي الموقف[5]".

---

[1]– برنار صبولسكي، المرجع السابق، ص119.

[2]– ميجل سيجوان، وليم ف.مكاي، المرجع السابق، ص 05.

[3]– نفسه، ص08.

[4]– برنار صبولسكي، المرجع السّابق، ص 130.

[5]– محمد علي الخولي، المرجع السّابق، ص240 (بتصرّف).

ويمكن القول إنّ الشّخص المزدوج اللّغة هو الشّخص الّذي يستطيع التّحكم في العديد من الأساليب والمستويات في لغتين مختلفتين بدرجة متقاربة أو متكافئة من الإتقان، وأنّ نظامي اللّغة عنده مُستقلاّن. ويمكن أن نعطي مثالا على ذلك: المواطن الجزائري مثلا يتقن اللّغة الفرنسية واللّغة العربية بنفس الكفاءة إذ إنّ العربية هي اللّغة الأم واللّغة الفرنسية هي اللّغة الأجنبية الأولى ولغة المستعمر.

5-2- تعريف الازدواجية على مستوى المجتمع

يظهر مصطلح الازدواجية من وجهة نظر هذا البحث أنّه:

- "تعدّد اللّغات عند الفرد الواحد أو عند المجتمع[1]".
- يعرّفها غاليسون Gallison وكوست Coste أنّها: "وضعية جماعات لغوية أو أفراد متواجدين في مناطق أو بلدان تستعمل لغتين أو أكثر بشكل متعاقب[2]".
- وهي كذلك: "وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما، في آن واحد[3]".
- "هي استعمال كلّ مجتمع لغتين في المعاملات الدّاخلية اليومية، ولا يستطيع الاستغناء عن إحداها ولو لفترة انتقالية[4]".
- قدّم محمد علي الخولي تعريفا مماثلا وذكر أنّ الازدواجية "هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأيّة درجة من درجات الإتقان ولأيّة مهارة من مهارات اللّغة ولأيّ هدف من الأهداف[5]".
- "تعني الازدواجية أو Bilingualism باللاّتينيّة وجود لغتين متنافستين في الاستعمال تتمتّعان بمنزلة واحدة من حيث الكتابة الرسميّة والاستعمال الرّسمي، مثلما نلاحظ في الجزائر حيث العربية لغة مشتركة والفرنسية كذلك، وهما تمثّلان لغتين يجيدهما المتكلّمون بالقدر نفسه من الكفاية[6]".

وكما ذكرنا سالفا في تعريف الشّخص مزدوج اللّغة موضوع التّأويلات لهذا المصطلح (الازدواج اللّغوي) الّذي اختلف اللّسانيون في تقديم مفهوم ثابت له "فبعضهم يطلقه على وجود مستويين لغويين في

---

[1]- عابد بوهادي، المرجع السّابق، ص04.

[2]- عن: ربيحة وزان، المرجع السابق، ص24.

[3]- إيميل بديع يعقوب، المرجع السّابق، ص145.

[4]- عن: سماتي حسينة ورمال ظريفة، المرجع السّابق، ص09.

[5]- محمد علي الخولي، المرجع السّابق، ص11.

[6]- إبراهيم خليل،المرجع السّابق، ص75 (بتصرّف).

بيئة لغويّة واحدة، أي لغة للحديث وأخرى للعلم والأدب والثّقافة والفكر، وبعضهم يطلقه على وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد أو جماعة ما في آن واحد[1]".

عرّفها الدكتور صالح بلعيد بشكل عام قائلا: "هي نظام استعمال لغتين في آن واحد للتّعبير أو للشّرح، وهو نوع من الانتقال من لغة لأخرى[2]".

من خلال هذه التّعاريف نقول إنّ الازدواجيّة اللّغوية تتضمّن لغتين مختلفتين في بلد ما أو عند الفرد الواحد أو الجماعة اللّغويّة مثل الجزائر الّتي تحتوي اللّغة العربية كلغة رسميّة بالإضافة إلى اللّغة الفرنسية كلغة أجنبيّة أولى. بمجمل القول تشتمل الازدواجية اللّغويّة على لغتين مختلفتين تتعايشان في المجتمع الواحد.

ويجب الإشارة إلى أنّ هناك بعض الباحثين الّذين يستخدمون مصطلح الثّنائية اللّغوية للإشارة إلى الازدواجية اللّغوية ويشمل هؤلاء الباحثين ميشال زكريا، ومحمد علي الخولي، وجان كالفي وغيرهم. وتختلف تعاريفهم لهذا المصطلح باختلاف مجالات تخصّصاتهم، حيث يختلف تعريف الازدواجية اللّغوية من علم الاجتماع وعلم النفس، إلى اللّسانيات التّطبيقية إلى تعليمية اللّغات. حيث يهتمّ كلٌّ من هذه العلوم بجانب معيّن من ظاهرة الازدواجية اللّغوية ويبحث فقط في الأشياء الّتي تخدم الدّراسات المتناولة في إطار ذلك المجال.

6- بين الازدواجية اللّغوية الفردية والازدواجية المجتمعيّة

بعد تقديم مفهوم شامل لمصطلح الازدواجيّة اللّغوية يتجلّى لنا ممّا سبق أنّ هناك شكلين من أشكال هذا الأخير واللّذان ينصب مجملهما على الفرد والمجتمع، وهما كالتّالي:

6-1- الازدواجيّة الفردية (Individual Bilingualism)

ويشير هذا النّوع من الازدواجيّة إلى أنّ الشّخص يستخدم لغتين أثناء تواصله مع الغير كما "يتعلّق هذا النّوع من الازدواجيّة بالفرد بشكل خاص، فإذا كان مدار الحديث ولغتيه، فإنّ معنى ذلك، الحديث عن

[1]- حساين سهام، المرجع السّابق، ص422.

[2]- عن: عيشي خديجة، المرجع السّابق، ص 18.

الازدواجيّة اللّغويّة الفرديّة وفي مثل هذه الحالة تتمّ دراسة الازدواجيّة اللّغويّة كظاهرة فرديّة، وتسمّى بالفرديّة لأنّها تختصّ بالفرد وتنسب إليه[1]".

أضاف محمد علي الخولي أنّه: "عندما تُدرس الازدواجيّة كظاهرة فرديّة، تُدرس الظّواهر الفرديّة الأخرى كذلك مثل الذّكاء والقدرة اللّغويّة والتّحصيل[2]".

يتبيّن لنا ممّا سبق أنّ هذا النّوع من الازدواجيّة يتميّز بكونه خاصية فرديّة تتعلّق بالفرد لوحده، أثناء استعماله وتكلّمه للغتين بشكل خاص ودون اختلاف.

6-2- الازدواجيّة المجتمعيّة (Societal Bilingualism)

ويشير هذا الشّكل إلى استخدام لغتين رسميتين متوازيتين أو متساويتين في التّعبير والتّفاعل والتّواصل مع الآخرين: "وتُدرّس هذه الظّاهرة كظاهرة عامّة في المجتمع وتتناول هذه الدّراسة العوامل اللّغويّة المتصارعة داخل المجتمع، وتفاعلاتها وتأثيراتها في ذلك المجتمع، وهذا يتطلّب دراسة اللّغات المستخدمة في هذا المجتمع، فتدرس اللّغة الأقوى، ولغة الأكثرية، ولغة الأقليّة[3]".

يتبيّن لنا ممّا سبق أنّ الازدواجية المجتمعية هي ظاهرة اجتماعية تخصّ مجتمعا ما؛ حيث تتطرّق لدراسة الظّواهر اللّغويّة المختلفة داخل ذلك المجتمع من خلال الكشف عن اللّغة المستعملة بكثرة واللّغة الأقل استعمالا بين أفراد الجماعة اللّغوية.

وعلينا الانتباه إلى فرق هام بين الازدواجيّة الفرديّة والازدواجيّة المجتمعية فهما تشيران إلى نوعين مختلفين من اللّغة واستخدامها أثناء عمليّة التّواصل على الرّغم من أنّ "الازدواجيّة الفرديّة تشير إلى أنّ الفرد نفسه يستعمل لغتين، إلاّ أنّ هذا لا يعني أنّ الازدواجيّة المجتمعيّة تشير إلى استعمال أو إتقان كلّ فرد في المجتمع للغتين، بل كلّ ما تعنيه هذه الأخيرة هو أنّ هناك لغتين مستعملتين في المجتمع ككلّ[4]".

---

[1]- إبراهيم كايد محمود، ***العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة والثّنائيّة اللّغوية***، المجلة العلميّة، م3، ع1، المملكة العربية السعودية، مارس2002، ص80.

[2]- محمد علي الخولي،المرجع السّابق، ص11.

[3]- إبراهيم كايد محمود، المرجع السّابق، ص81.

[4]- محمد علي الخولي، المرجع السّابق، ص 12 (بتصرّف).

ارتأى لنا ممّا ذُكر سالفا أنّ الازدواجيّة ليست حكرا على الفرد فقط، فقد يكون المجتمع ككلّ مزدوج اللّغات، وتحدّد درجة القدرة عند استخدام مهارات اللّغتين في آن واحد.

7- أنواع الازدواجيّة اللّغويّة (Bilingualism)

سنعرض فيما يلي أنواع الازدواجيّة اللّغويّة وذلك على حسب تقسيم ميجل سيجوان:

7-1- الازدواجيّة اللّغويّة المتلازمة (Simultaneous Bilingualism)

أي استعمال الفرد لغة معيّنة يفهمها ويستجيب مع الطّرف الآخر بنفس تلك اللّغة سواء لغة (أ) أو لغة (ب)، حيث تتطوّر المهارات اللّغويّة عند الفرد سواء لغة (أ) أو لغة (ب) بشكل متوازن.

7-2- الازدواجيّة اللّغويّة المركّبة (Compound Bilingualism)

في هذه الحالة يتعلّم الفرد كيفيّة التّكيّف مع مختلف الأدوار اللّغويّة المختلفة والتّعبير عنها بلغتين مختلفتين، "في هذه الحالة يفهم الشّخص اللّغة (أ) ويستجيب بنفس اللّغة، على عكس اللّغة (ب) الّتي يقوم بترجمتها إلى اللّغة (أ) ليستطيع فهمها ويستجيب بلغة (أ)، ومن ثمّ يترجم الاستجابة إلى لغة (ب) لتوصيلها[1]". ويحدث هذا لأنّ الفرد تعلّم اللّغة (أ) واللّغة (ب) في فترات مختلفة.

بشكل عام يمكن القول أنّ الازدواجيّة اللّغويّة المتلازمة والازدواجيّة اللّغوية المركّبة تشتركان في شيء واحد وهو قدرة الفرد على استخدام نظامين لغويين مختلفين، وتُمكّن الفرد من تحسين مهاراته التّواصل لديه في لغتين.

كما أنّ تفاوت إتقان اللّغة عند الأشخاص هو الّذي يؤدّي إلى التّفريق بين عدّة أنواع من الازدواجيّة، فإنّه "من غير المحتمل جدّا، إن لم يكن من المستحيل، لشخص ما أن يستعمل لغتين في أوضاع متشابهة بالقدرة والسّرعة نفسيهما وعدد مرّات الاستعمال نفسه[2]"؛ حيث إنّ الاستعمالات اللّغويّة ما هي إلاّ نتيجة للظّروف والمحيط الاجتماعي الّذي يعيش فيه الفرد مزدوج اللّغة.

---

[1]- ميجل سيجوان، وليم ف.مكاي،المرجع السّابق، ص08-09 (بتصرّف).

[2]- نفسه، ص15.

8- أسباب (عوامل) ظهور الازدواجية اللّغوية

تنشأ الازدواجيّة اللّغوية في ظلّ ظروف متعدّدة، ذكرها ميجل سيجوان في كتابه كالآتي: الاستعمار، الهجرة، التّوسّع الجغرافي، التّبادل التّجاري، وسائل الاتّصالات العالميّة.

وقد قدّم محمد علي الخولي عوامل أخرى كـ[1]: الغزو العسكري، التّزاوج، القوميّة، التّعليم والثّقافة، التّصنيع، وانتشار الدّين.

يمثّل ما سبق بعض الأسباب الشّائعة لظهور الثّنائية اللّغوية، وقد تتفاوت هذه الأسباب وتختلف من مجتمع إلى آخر. كما يمكن أن يكون هناك أيضًا عوامل إضافيّة أو متداخلة تؤدّي إلى ظهور الثّنائيّة اللّغوية في سياقات مختلفة.

9- التّعدّد اللّغوي

يعدّ التّعدد اللّغوي أنّه حالة وجود أكثر من لغة مستخدمة في مجتمع أو منطقة معيّنة. يشمل التّعدد اللّغوي وجود لغات رسميّة متعدّدة أو استخدام لغات محليّة أو قوميّة بجانب اللّغة الرّسمية، وقد يشمل أيضًا استخدام لغات أجنبية نتيجة للتّأثير الثّقافي أو الاستعماري. يعكس التّعدد اللّغوي تنوّع الثّقافات والهوّيات في المجتمع ويمكن أن يكون مصدرًا للثّراء والتّفاعل الثّقافي؛ إذ "يقابل مصطلح التّعدّدية اللّغويّة في اللّغة الأجنبيّة مصطلحان إثنان هما: Plurilinguisme وMultilinguisme، يُترجم العلماء العرب المصطلحين بتعابير وأشكال عدّة، مختلفة أحيانا ومتداخلة أحيانا أخرى[2]". كما وردت عدّة تعاريف لهذا المصطلح منها:

- "استعمال الشّخص الواحد لعدّة لغات، ويرى آخرون بأنّ مصطلح التّعدّد اللّغوي يعني وجود عدّة لغات تتعايش داخل مجتمع معيّن، وتستعمل في كلّ المستويات والمجالات[3]".

---

[1]- ينظر: محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص 69-72.

[2]- حنان عواريب، ***مدخل على التّعدّديةاللّغويّة نحو تصوّر شامل للمصطلح والمفهوم***، العدد9، مجلة الذاكرة، مخبر التّراث اللّغوي والأدبي في الجنوب الشّرقي الجزائري، جامعة ورقلة، جوان 2017، ص51.

[3]- عبد الكريم بكري، المرجع السّابق، ص246.

- "استعمال أكثر من لسان واحد، أي استعمال أكثر من لغة واحدة، سواء أكان هذا الاستعمال يتعلّق بشخص أو بمؤسّسة، أو نظام تعليمي، أو قطر من الأقطار، أو معجم، أو ما شابه ذلك. فنقول: شخص متعدّد اللّغة، أو بلد متعدّد اللّغة، أو معجم متعدّد اللّغة[1]".
- "معرفة وإتقان مجموعة من اللّغات بالمستوى نفسه[2]".
- "عبارة عن استعمال لغات عديدة داخل مؤسّسة اجتماعيّة معيّنة[3]".

- " The term « pluralism » in a language implies the existence and recognition of diversity[4]".

نستنتج من التّعاريف المذكورة أعلاه أنّ كلّ مجتمع يملك أكثر من نظام لغوي واحد، ومن النّادر جدّا أن نجد مجتمعا معيّنا أو فردا في مجتمع ما يستخدم نظاما لغويا واحدا في كلامه اليومي، ونقصد هنا بالنّظام سواء كانت لغة أو لهجة. ونقول عن بلد ما أنّه بلد متعدّد اللّغات عندما تستعمل فيه عدّة لغات للتّواصل.

إلاّ أنّه علينا أن نعلم أنّه "من المنظور اللّساني البحت، لا يدخل استعمال الدّارجة في التّعدّد اللّغوي، لأنّ الدّارجة لهجة، واللّهجة مستوى من مستويات اللّغة أو شكلا من أشكالها يمثّل نوعا ذا سمة لغويّة خاصّة في منطقة معيّنة[5]"

نستنتج أنّ التّعدد اللّغوي يشكّل جزءا من الدّراسات اللّسانية واللّغوية؛ حيث يظهر التّباين في استخدام اللّغة وفقا للسّياق والحاجة والهدف. يتيح لنا هذا المفهوم استخدام أكثر من نظام لغوي للتّحدث ويشمل أشكالا مختلفة كالأحادية اللّغوية، والثّنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية (الّتي تحدثنا عنها سابقا).

---

[1]– علي القاسمي، ***التّعدّد اللّغوي والتّنمية البشريّة***، مجلة الممارسات اللّغوية في الجزائر، ع16، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016، ص01.

[2]– ميجل سيجوان، وليم ف.مكاي، المرجع السّابق، ص08.

[3]– حساين سهام، المرجع السابق، ص422.

[4]– توفيق جنان، ***Multilangualismbetween cultural richness and socio-political conflict***، مجلة التّعايش اللّغوي في الجزائر بين العربيّة والأمازيغيّة في ظلّ التّعديل الدّستوري الجديد،ج2، د.ع، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، السّداسي الثّاني 2018، ص30.

[5]– علي القاسمي، ***التّعدّد اللّغوي والتّنمية البشريّة***، المرجع السّابق، ص02.

إذن يشير مصطلح التّعدد إلى وجود أكثر من لغتين مستعملتين داخل المجتمع الواحد وأن معظم لغات العالم تتميز بالتّعددية اللّغوية بدرجات متفاوتة.

10- أسباب التّعدّد اللّغوي

تعدّدت واختلفت أسباب هذه الظّاهرة اللّغويّة وهذا عائد إلى اختلاف اللّغات وانتشارها، ومن بين الأسباب الّتي أدّت إلى التّعدّد اللّغوي نجد:

- **العامل التّاريخي:** ساهمت الحروب وكذا الاستعمار والغزوات في ظهور هذه الظّاهرة وانتشارها، فالمستعمر يأتي حاملا لغات أخرى. كالجزائر مثلا الّتي لا زالت تتحدّث الفرنسيّة حتّى بعد الاستقلال.
- **عامل الهجرة:** تعتبر الهجرة من إحدى المسبّبات لهذه الظّاهرة، وهذا نتيجة لحركات التّنقّل الإراديّة وغير الإراديّة لأُناس يتكلّمون لغة معيّنة داخل منطقة أُناس آخرين يتكلّمون لغة أخرى[1]"، وغالبا ما تكون الهجرة للبحث عن حياة أفضل، فإنّ أولئك الأشخاص لغاتهم الأصليّة، ويتحدّثون لغة البلد المستقر فيه، وبالتّالي يساهمون في زيادة التّعدّد اللّغوي في البلد الجديد.
- **العامل الاجتماعي:** بما أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة فلا بدّ أن نجد هذا العامل في أسباب تعدّد اللّغات، إذ تختلف اللّغات داخل المجتمعات، ومن فرد لآخر، وذلك حسب الطّبقات والفئات وهو ما سمّاه برنشتاين بـ "التّباين اللّغوي"، فلغة الفلاّح تختلف عن لغة الطّبيب، ولغة الطّفل تختلف عن لغة الشّخص البالغ، ولغة النّساء تختلف عن لغة الرّجال، واحتكاك كلّ هؤلاء يؤدّي إلى تمازج اللّغات ببعضها البعض.
- **عامل الزّواج:** نعني بهذا العامل تزاوج شخصين ينتميان إلى بيئتين مختلفتين ويتحدّثان لغتين مختلفتين، أو من أجناس وأعراف مختلفة؛ وبالتّالي عندما ينجبون الأطفال سيتحدثون لغة (أ) الّتي تعتبر لغة الأم، ولغة (ب) وهي لغة الأب وهو ما ينتج عنه التّعدّد اللّغوي.
- **العامل الدّيني:** عندما انتشرت الدّيانات حول العالم، واعتنق النّاس الدّيانات المختلفة منذ نشأة الكون، ووفدوا إلى البلد الّذي ظهر فيه ذلك الدّين اختلطت الأجناس والأعراف. فمثلا عند

[1]- برنارد صبولسكي، المرجع السابق، ص132.

مجيء الإسلام وانتشار الفتوحات الإسلاميّة، واعتناق الأعاجم لهذا الدّين انتشرت اللّغات كما تعلّم الأعاجم اللّغة العربيّة وهذا ما نتج عنه التّعدّد اللّغوي اللّساني.

نستنتج من كلّ ما أسبق أنّ هذه العوامل كلّها تتفاعل معا وقد تكون هناك عوامل أخرى محليّة تساهم في ظهور التّعدّد اللّغوي في مناطق معيّنة؛ حيث يعتبر تحدّيا وفرصة للمجتمعات، ويساهم في التّنوّع الثّقافي والتّعايش السّلمي بين الأفراد الّذين ينتمون إلى خلفيات لغويّة مختلفة.

11- الفرق بين الثّنائيّة والازدواجيّة والتّعدّدية في اللّغة

إنّ لمصطلحات اللّسانيات الاجتماعيّة مفاهيما تتعلّق كلّها باللّغة والتّواصل، إلاّ أنّ هذه المصطلحات تختلف في المعنى والاستخدام، فيما سنتحدث عن الفرق بين مصطلح الثّنائيّة والازدواجيّة والتّعدّديّة في اللّغة.

إنّ التّرجمة لهذين المصطلحين–الثّنائيّة والازدواجيّة– لا تبيّن أيّ اختلاف أو فرق بينهما. فازدواجيّة اللّغة تتكوّن من كلمتين يونانيتين، هما (Di) ومعناها (اثنان)، و(Glossia) والّتي تعني (لغة). أمّا ثنائيّة اللّغة فهي مكوّنة من مقطعين أو كلمتين لاتينيتين، هما (Bi) ومعناها (اثنان)، و(Lingual) وتعني لغة[1]". غير أنّهما يحملان دلالتين مختلفتين رغم تشابه المصطلحين، حيث أنّ ثنائيّة اللّغة تخصّ المجتمع كلّه، أمّا ازدواجيّة اللّغة فهي ظاهرة تخصّ الفرد وحده؛ وهذا كفيل أن يجعلنا نفهم أنّ هاتين الظّاهرتين منفصلتين ومستقلّتين عن بعضهما البعض.

يعتبر فيشمان أوّل من توسّع في دراسة ظاهرة الثّنائيّة بعد فيرغسون عام 1962؛ حيث يرى أنّ "ثنائيّة اللّغة ليست مقتصرة فقط على وجود لهجتين في المجتمع، إحداهما فصيحة والأخرى عاميّة، ولكنّه يرى أنّ ثنائيّة اللّغة تشمل اللّهجات والأساليب المختلفة للّهجة الواحدة وحتّى اللّغات المختلفة[2]"؛ حيث لا تعدّ اللّغة عند فيشمان مقتصرة على وجود لهجتين بل أوسع من ذلك حيث تشمل أداءات مختلفة للّهجة، حيث قام بدراسة اللّهجات كذا اللّغات المختلفة داخل المجتمع الواحد وحاول التّفريق بين مفهومي الثّنائيّة والازدواجيّة في اللّغة نلخّصها كالتّالي[3]:

[1]– إبراهيم صلاح الفلاي، المرجع السّابق، ص81.

[2]– نفسه، ص86 (بتصرّف).

[3]– نفسه، ص87 (بتصرّف).

- تتميّز ازدواجية اللّغة بكونها خاصيّة تصرّف لغوي فردي، في حين تعدّ ثنائيّة اللّغة خاصيّة تنظيم لغوي اجتماعي؛
- يمكن للفرد استخدام اللّغات المتعدّدة بشكل ازدواجي، بينما تخصّص ثنائيّة اللّغة وظائف مختلفة للّغات أو الأشكال المختلفة؛
- تختلف ثنائيّة اللّغة عن ازدواجيّة اللغّة بأنّها تشمل تنظيما اجتماعيّا ثابتا، يمتدّ على الأقل لما وراء ثلاثة أجيال، وتوظّف كلّ لغة وظائف مختلفة ومتّفق عليها من قبل أفراد المجتمع؛

حيث أورد دكتور إيميل يعقوب هذا التّفريق في كتابه قائلا "إنّ بعض الباحثين يرفضون استعمال مصطلح "الازدواجية" الّذي يستعمله كثير من اللّغويين للدّلالة على شكلي اللّغة العربية؛ الفصحى والعاميّة.ذلك أنّ العاميّة والفصحى فصيلتان من لغة واحدة، والفرق بينهما بالتّالي فرق فرعي لا جذري. وعليه فالازدواجية الحقّة لا تكون إلاّ بين لغتين مختلفتين، كما بين الفرنسية والعربية.أمّا أن يكون للعربي لغتين إحداهما عاميّة والأخرى عربية فصيحة، فذلك فالأمر لا ينطبق مفهوم الازدواجيّة عليه لأنّه بالأحرى ضرب من الثّنائيّة اللّغويةDiglossie[1]".

يتبيّن لنا من خلال ما سبق أنّ هناك التباسا في استخدام المصطلحين الثّنائية والازدواجية بين الباحثين، ويرجع هذا الالتباس إلى عملية التّرجمة. ويعود سبب ذلك إلى عدم استنباط المفاهيم اللّغوية من جوهر اللّغة العربية بشكل مباشر من قبل الباحثين، وإنّما اقتبسوها من المصطلحات الأجنبية. وقد اختار كل باحث المصطلح الّذي يناسبه حسب تأثّره بجهة معيّنة وهو الشّيء نفسه الّذي قمنا به في بحثنا هذا.

لذا كان لزاما علينا التّفريق بين هذين المصطلحين، وأخذنا بوجهة النّظر الّتي تترجم مصطلح Diglossia بـ"الثّنائيّة اللّغويّة"، ومصطلح Bilingualism بـ"الازدواجيّة اللّغويّة"، فالثّنائيّة اللّغويّة تنتمي إلى مصطلحات السّوسيولسانيات أي علم اللّغة الاجتماعي، أمّا قضيّة الازدواجيّة اللّغويّة فنجدها أكثر في مجال السايكولسانيات أو علم اللّغة النّفسي.

والجدير بالملاحظة أنّ هذا التّداخل بين المصطلحين يعود فقط إلى العلماء العرب، نذكر بعضا منهم ممّن أخذوا بمصطلح الازدواجيّة للكلمة اللاتينيّة Diglossia في كتبهم، وكذا بعض الباحثين في دراساتهم العلميّة، نذكر منهم:

[1]–إيميل يعقوب، المرجع السابق، ص 145–146.

- إبراهيم خليل في كتابه مدخل إلى علم اللّغة؛
- محمد عل الخولي في كتابه الحياة مع لغتين؛
- إبراهيم صلاح الفلاي في كتابه ازدواجيّة اللّغة؛
- عبد الرّحمان بن محمّد القعود في كتابه الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة؛
- فائزة حجّاز وهند بهلول في مذكرتهما التّعدّد اللّغوي في ذاكرة الماء لواسيني الأعرج؛
- باديس لهويمل في مقاله المعنون: مظاهر التّعدّد اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليميّة اللّغة العربيّة؛
- ترجمة إبراهيم بن محمد القعيد ومحمد عاطف مجاهد لكتاب "التّعليم وثنائيّة اللّغة" لميجل سيجوان.

أمّا سبب اختيارنا لمصطلح الثّنائية خصيصا كمرادف للكلمة اللاّتينيّة Diglossia فلم يكن عبثا أو بشكل اعتباطي، بل استنادا على بعض الكتب والبحوث العلميّة، وهي:

- كتاب علم اللّغة الاجتماعي Socioliguistic لبرنار صبولسكي الّذي ترجمه عبد القادر ستقادي؛
- كتاب اللّهجات وأسلوب دراستها للدّكتور أنيس فريحة؛
- مذكرة "الازدواجيّة اللّغويّة في الإعلانات الإشهاريّة –جريدة النّهار نموذجا– لسماتي حسينة ورمال ظريفة؛
- مذكرة "الثّنائيّة اللّغويّة عند تلاميذ المرحلة الابتدائيّة –ابتدائيّة أبي بكر الصّديق تينورت أنموذجا–" لعيشي خديجة؛
- مذكرة "واقع التّحصيل المعرفي في ظلّ الازدواجيّة اللّغويّة –تلاميذ المرحلة الابتدائيّة منطقة مشونش أنموذجا–" لرزيقة سكر وصبرينة سلامي؛
- مقال "الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة والتّداخل اللّغوي وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية" للسّعدية زروق؛
- مقال "التّعدّدية اللّسانيّة وأثرها على المجتمع الجزائري" لسهام حساين؛
- مقال "التّعدّد اللّغوي في الجزائر" لمحمد الأمين خلادي.

كحوصلة نقول أنّه ما يزال اللّبس بين هذه المصطلحات واضح المعالم "فهذه المصطلحات لم تكتسب دقة التّحديد ولم تستقر على مفهوم ثابت فهي جديدة في الثّقافة العربيّة، وهكذا ظلّ مصطلحا الازدواجيّة والثّنائيّة يتبادلان المواقع بوضع أحدهما موضع الآخر ولم يستقرّ على أيّ من المفهومين[1]".

أمّا فيما يخصّ علاقة التّعدّد بهذين المصطلحين فقد أشرنا سابقا أنّ التّعدّد هو استخدام أكثر من لغة أثناء التّواصل وليس ضروريا أن تكون كلّ تلك اللّغات معترف بها رسميا، وما يربط هذا المصطلح بالثّنائيّة اللّغوية والازدواجية اللّغويّة هي كون هاتين الأخيرتين أحد أشكال التّعدد اللّغوي، فكلّما تواجدت أكثر من لغتين عند فرد أو مجتمع معيّن أصبح ذلك تعدّدا لغويّا.

المبحث الثّاني: نظريتا نايدا ونيومارك في التّرجمة

إنّ التّرجمة مهنة وعمليّة صعبة تتطلّب إبداعا ومجهودا فكريّا، ومؤهلات علميّة وثقافيّة. ولما للتّرجمة من صعوبات وجب التّنظير لها من أجل تفسير هذه العمليّة وإرساء منهجيّة وقواعد تساعد المترجم على القيام بهذه العمليّة بأقل مجهود، وأكثر كفاءة، لهذا ظهرت عدّة نظريات درست التّرجمة من عدّة جوانب منها نظريّة يوجين نايدا ونظريّة بيتر نيومارك، اللّتان سنتعرّض لهما في هذا المبحث، كما سنعالج موضوع العلاقة بين التّرجمة وعلم اللّغة.

1- نظريّة يوجين نايدا

استخدمت هذه النّظريّة لأوّل مرّة في ترجمة الكتاب المقدّس (الإنجيل) وركّزت أكثر على إحداث الأثر نفسه كما هو الشّأن في اللّغة الّتي كُتب بها، وتتطلّب التّرجمة من منظور هذه النّظريّة نسبة عالية من الذّكاء والدّقة والإبداع "وتوضّح أنّ الاتّجاه القديم في التّرجمة ظلّ يركّز على شكل الرّسالة أكثر من مضمونها، [...] ولكن الاهتمام في الوقت الرّاهن فيركّز على أثر الرّسالة في اللّغة الهدف[2]".

ورائد هذه النّظريّة هو يوجين آلبرت نايدا Eugene Albert NIDA وهو لساني أمريكي، وهو من قام بترجمة الإنجيل. وقد تأثّر بالمنظريْن اللّغويين أمثال رومان جاكبسون Roman JACKOBSON ونعوم

---

[1]- عبد الرّحمان بن محمّد القعود، ***الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة***، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1997، ص 11 (بتصرّف).

[2]- يوسف نور عوض، ***علم النّص ونظريّة التّرجمة***، ط1، دار الثّقة للنّشر والتّوزيع، مكة المكرمة، 1989، ص 91-92 (بتصرّف).

تشومسكي Noam CHOMSKY "عندما أدرج بعض عناصر النّحو التّوليدي بصفتها من الأسس النّظريّة اللاّزمة لوضع ما يسمّيه بعلم التّرجمة[1]" وذلك لمساعدة مترجمي الإنجيل، ومن أهمّ أعماله العلميّة في دراسة التّرجمة نذكر كتابه Towards a Science of Translation الّذي ترجم إلى العربية تحت عنوان "نحو علم التّرجمة". وقد نشأت هذه النّظريّة الّتي أسّسها نايدا من ممارسته العلميّة في ترجمة الكتاب المقدّس، وقد "بدأ عمله بالابتعاد عن النّظريّة القديمة الّتي تقول بثبات معنى الكلمة المكتوبة، وبالاقتراب ممّا يمكن تسميته بالتّعريف الوظيفي Functional للمعنى، ومفاده أنّ الكلمة تكتسب معناها من سياقها، وأنّ تأثيرها يختلف باختلاف الثّقافة[2]". وبما أنّنا نركّز على معنى الكلمة، فكان لزاما أن نتطرّق إلى أقسام المعنى عند نايدا. وللمعنى عنده ثلاثة أقسام[3]:

1. **المعنى اللّغوي Linguistic meaning:** وهو الّذي يعتمد فيع على تقسيم الجملة الّذي وضعه تشومسكي المعروف باسم "الشّجرة.
2. **المعنى الإحالي Refrential meaning:** وهو المعنى الّذي يحدّده المعجم بدقّة، ووظيفة الدّال فيه هي الإحالة إلى مدلول.
3. **المعنى الشّعوري Emotive meaning:** وهو يختصّ بإثارة إحساس ما أو شعور ما، من خلال المعنى في داخل السّياق أو خارجه.

ولكي ننتج نصّا يخلق عند القارئ نفس الانطباع الّذي تركه عند قارئ النّص الأصلي ونحقّق نجاح التّرجمة، فإنّ نايدا أوجب أن يلبي النّص المترجَم أربع متطلّبات أساسيّة، وهي أن[4]:

- يؤدّي المعنى؛
- يكون ناقلا لروح وأسلوب النّص الأصلي؛
- تكون صيغته التّعبيريّة طبيعيّة وسلسة؛
- أن يولّد استجابة مماثلة؛

---

[1]- محمد عناني، ***نظرية التّرجمة الحديثة (مدخل إلى مبحث دراسات التّرجمة)***، ط1، الشّركة العالمية للنّشر –لونجمان، مصر، 2003، ص13.

[2]- محمّد عناني، المرجع السّابق، ص51.

[3]- نفسه، ص51 (بتصرّف).

[4]- يوجين نايدا، ***نحو علم التّرجمة***، تر: ماجد النّجار، د.ط، دار الحريّ للطباعة، العراق، 1976،ص321 (بتصرّف).

فالنّص الطبيعي عند نايدا مهم فهو يولّد تأثيرا لدى المتلقّين في النّص الهدف يماثل التأثير الّذي استقبله المتلقّين الأصليين في أسلوب النّص الأصل، ويكون ذلك بانتقاء الكلمات المناسبة ومراعاة الخصائص كالطّبقة الاجتماعيّة واللّهجة الجغرافيّة.

ولكي نصل للمعنى وتحقّق عوامل الإيصال، أرسى نايدا لذلك عواملا أساسيّة تتمثّل في[1]:

- مادّة الموضوع ، أي المدلولات الّتي يجري الحديث عنها؛
- المشاركون في عمليّة الإيصال (المؤلّف والقرّاء)؛
- عمليّة الكتابة.
- رموز اللّغة الّتي نحن بصددها.
- الرّسالة.

بعدها عالج قضيّة الحدث الإيصالي بواسطة ثلاثة عناصر فقط والمتمثّلة في: المصدر، والرّسالة والمتلقّي. وقام بالتمثّيل لها في الرّسم البياني التّالي[2]:

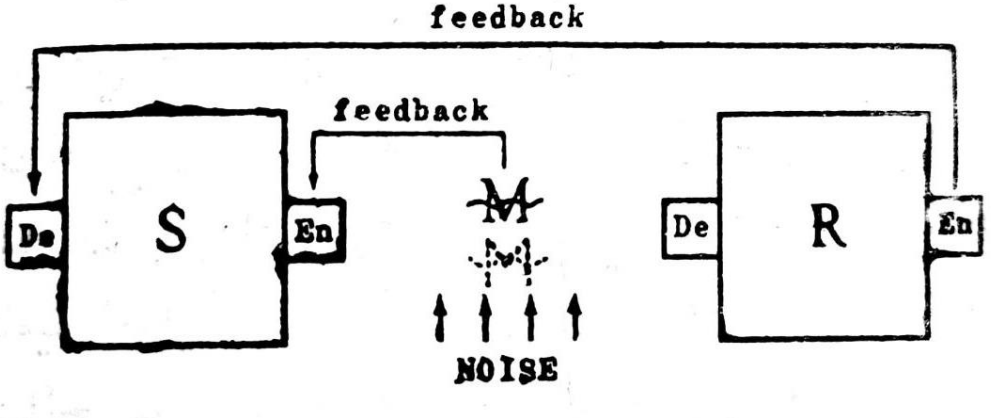

رسم بياني يوضّح الحدث الإيصالي عند نايدا

بحيث "ترمز الحروف (S,M,R) إلى المصدر والرسالة والمتلقّي على التّوالي، والحروف اللاّتينية فحواها كالتّالي: (S): ويعني Sender أي المرسل. (M): ويعني Message أي الرّسالة. (R): ويعني Receiver أي المتلقي الّذي يتلقّى الرّسالة. ويمثّل الخطّ المتموّج الّذي يخترق الحرف (M) إلى الإيصال

[1]– يوجين نايدا، المرجع السّابق، ص157 (بتصرّف).

[2]– ينظر: نفسه، ص158.

التّحريري وترمز المقاطع الموصولة بـ De and En إلى الشّخص الّذي يحلّ الرّموز اللّغويّة للرّسالة Decoder، والشّخص الّذي يحوّل الرّسالة إلى رموز لغويّة Encoder. ويعتبر هذان المقطعان ملحقين للمربّعين المؤشّرين بالحرفين (S and R) [1]".

يمكن أن نستنبط أيضا من الخط المتموّج الّذي يخترق الحرف M على أنّه تدخّل في وسط الرّسالة لإجراء بعض التّعديلات في عمليّة التّرجمة قبل أن تصل إلى المتلقّي، ونلاحظ أنّ الخط الّذي يصل بين المشفّر Encoder ومفكّك الشّفرة Decoder أنّها عمليّة تحويل المترجم للمضمون إلى رموز لغويّة معيّنة لنقلها بشكل فعّال.

بعد شرحه لمفهوم الإيصال قدّم تقسيما آخر بالقدرات الاستيعابية لدى المتلقين –فهي عند نايدا "ذات أهمّيّة كبيرة في إعداد أيّة مادّة أدبيّة أو تراجم لجمهور معيّن من المتلقّين[2]"– وتتفرّع في مفهومه إلى عاملين أساسيين، وهما[3]:

1. **عامل الثّقافة الشّكليّة:** وتشمل على 03 مستويات رئيسيّة هي:
   - الشّخص المتخصّص.
   - الشّخص الرّاشد الجيّد الثّقافة.
   - الشّخص الرّاشد المحدود التّعليم نسبيّا.
2. **عامل الثّقافة اللاّشكليّة (التّجربة العامّة):** الّتي يمكن التّعبير عنها على ضوء العمر عادة وتشمل ثلاثة مستويات رئيسيّة، هي:
   - الشّخص الرّاشد
   - الشّخص المراهق.
   - الأطفال.

نقول ممّا سبق أنّ هناك عدّة عوامل يتّبعها المترجم عند قيامه بأيّ عمل ترجمي ويجب أخذها بالحسبان أهمّها العوامل الثّقافيّة والقوميّة للمتلقّين، فلا نقول أنّ الشّخص الرّاشد بإمكانه فهم الثّقافات الأخرى مقارنة بالأطفال فهذا ليس معيارا عند نايدا فبعض الأطفال خضعوا لتعليم جيّد نسبيا فمن خلاله

[1]– يوجين نايدا، المرجع السّابق، ص240 (بتصرّف).

[2]–نفسه، ص281.

[3]–نفسه، ص281.

أصبح لديهم دقّة وحدّة الملاحظة. فالرّسالة تناسب المتلقّين حسب قدراتهم على حلّ الرّموز اللّغويّة. ولكي يتمّ إيصال رسالة العمل المترجم يقترح نايدا خيارين: "إمّا تغيير المتلقّين ومنحهم تجربة أكثر، أو تغيير شكل الرّسالة من خلال تقديم أشكل مختلفة للرّسالة لتناسب فئات مختلفة من المتلقّين[1]".

من كلّ ما تقدّم نرى أنّ نايدا اتّخذ اتّجاهين في التّرجمة؛ الأوّل هو "التّكافؤ الشّكلي، والثّاني هو "التّكافؤ الدينامي". ونحاول تعريفهما كالتّالي:

1. **التّكافؤ الشّكلي أو الصّوري (Formal equivalence):** "وهي ترجمة تتّجه نحو النّص الأصلي، وهي تهدف إلى الكشف عن شكل ومحتوى الرّسالة الأصليّة، وإعادة تشكيل الوحدات النّحويّة، والمعاني كما وردت في السّياق الأصلي[2]"، وتكون الغاية منه هي "وجوب موازنة الرّسالة المنقولة إلى لغة المتلقّي بالعناصر المختلفة في لغة المصدر بأدقّ درجة ممكنة، [...] ويتطلّب هذا النّوع من التّرجمة إدخال العديد من الحواشي اللّغويّة أو الهوامش الإيضاحيّة Gloss translation من أجل جعل النّص مفهوما فهما كاملا. وأوضح نايدا كذلك أنّ هذا النّوع من التّرجمة موجّه للطلبة معناه أنّه يستخدم في الدّراسات الأكاديميّة وليس موجّه إلى القارئ العادي[3]".

2. **التّكافؤ الدّيناميكي (Dynamic equivalence):** "هي المكافئ الطّبيعي الأقرب (closest natural equivalence) لرسالة اللّغة المتن[4]". وهدف هذا النّوع من التّرجمة مختلف تماما عن التّكافؤ الشّكلي ففي هذه التّرجمة "تكون العلاقة بين المتلقّي والرّسالة في الأساس نفس تلك العلاقة الّتي كانت موجودة بين المتلقّين الأصليين وبين الرّسالة[5]"، بحيث تصبح التّرجمة طبيعية وتلائم البيئة الثّقافية للمتلقي.

نستنتج ممّا سبق أنّ التّركيز على ثقافة المصدر يستوجب ترجمة ذات تكافؤ شكلي، والاتّجاه نحو ثقافة المتلقّي يستلزم ترجمة ذات تكافؤ دينامي.

---

[1]– يوجين نايدا، المرجع السّابق، ص282 (بتصرّف).

[2]– إنعام بيوض، ***التّرجمة الأدبية مشاكل وحلول***، ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2003، ص 109 (بتصرّف).

[3]– نفسه، ص308–309 (بتصرّف).

[4]– نفسه، ص 109.

[5]– نفسه، ص309.

2- نظرية بيتر نيومارك

استنبط بيتر نيومارك Peter NEWMARK نظريته من خلال معالجة الهوّة بين التّركيز على اللّغة الأصل وبين التّركيز على اللّغة الهدف، ويمكن تجسيد فكرته من خلال الشّكل التّالي[1]:

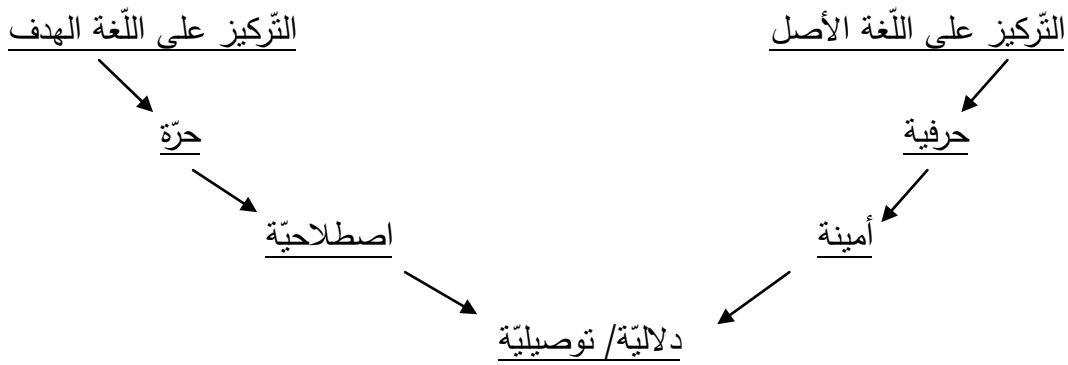

مخطّط يوضح فكرة النّظرية الدّلاليّة والنّظرية التّوصيليّة

نتطرّق من الشّكل أعلاه إلى مصطلحين في نظرية نيومارك وهما: الترجمة الدّلالية Semantic Translation والتّرجمة التّوصيليّة Communicative Translation. بحيث تهدف التّرجمة الدّلاليّة إلى الحفاظ على نفس سياق النّص الأصل، بينما تهدف النّظريّة التّوصيليّة إلى ترك نفس الأثر الّذي شعر به القارئ في اللّغة الأصل عند المتلقي في اللّغة الهدف.

وقد قام نيومارك بتعريف كلتا النّظريتين قائلا:

"Communicative translation attempts to produce on its readers an effect as close as possible to that obtained on the readers of the original. Semantic translation attempts to render, as closely as the semantic and syntactic structures of the second language allow, the exact contextual meaning of the original[2]".

تحاول التّرجمة التّواصلية أن تترك على قرّاءها تأثيرًا يكون قريبًا قدر الإمكان من الّذي تمّ الحصول عليه على قرّاء النّص الأصلي. أمّا التّرجمة الدّلالية فتحاول أن تنقل، قدر المستطاع وبناءً على البنية الدّلالية والنّحوية للغّة الثّانية، المعنى السّياقي الدّقيق للنّص الأصلي.(ترجمتنا)

[1]- مليكة باشا، ***التّرجمة التّوصيليّة والتّرجمة الدّلاليّة عند بيتر نيومارك***، مجلة جسور المعرفة، م06، ع02، الشلف، جوان 2020، ص192 (بتصرّف).

[2]- Peter NEWMARK,***APPROACHES TO TRANSLATION***, Shanghai foreign language education press, 2001, p39.

نستنتج من هذه العبارة أنّ التّرجمة التّواصلية تحاول التّأثير على القرّاء وإيصال الانفعالات والمشاعر الّتي يحملها النص الأصلي، بينما التّرجمة الدّلالية تحاول نقل المعنى الدّقيق للنّص وفهمه العميق بدون التّركيز على الإثارة العاطفية. قد يكون الهدف النّهائي للتّرجمة التّواصلية هو جعل القارئ يشعر ويعيش النّص بنفس القوة والتّأثير الّتي يعيشها القارئ الأصلي، في حين يهدف الدّلالي إلى تحقيق الفهم الصّحيح للنص بشكله الأصلي والتّركيز على فكرة الكاتب في النّص الأصل.

وأيضا قال نايدا في المقدّمة الّتي ألّفها لكتاب نيومارك:

"Semantic translation focuses primarily upon the semantic content of the source text, and communicative translation focuses essentially upon the comprehension and response of receptors[1]"

تركّزالتّرجمة الدّلالية بشكل أساسي على المحتوى الدّلالي للنّص المصدر، والتّرجمة التّواصلية تركّز في الأساس على فهم واستجابة المتلقّين. (ترجمتنا)

نقول مّما سبق إنّ التّرجمة الدّلالية تهتمّ بشكل أساسي بنقل المحتوى الدّلالي للنّص المصدر إلى اللّغة الهدف. وتركّز على فهم المعنى العميق للكلمات والعبارات كما كتبها المؤلّف في اللّغة المصدر.

أما التّرجمة التّواصلية أو التّوصيليّة، فتهتمّ بشكل أساسي بتأثير التّرجمة على المتلقّين، وتركز على توصيل الفكرة أو الرّسالة الأساسية للنّص بشكل فعال. وتدرس المتلقّين المستهدفين وتعتمد اختيار اللّغة والأسلوب والتّراكيب اللغوية المناسبة في اللّغة الهدف. وهدفها الأساسي هو أن يفهم المتلقّون الرّسالة في لغتهم الهدف وتكون الاستجابة كنفس الاستجابة الّتي كانت عند المتلقي في لغة المصدر.

عمومًا، الهدف الأساسي لكلا التّرجمتين هو نقل المعنى والتواصل بفعالية بين الثّقافات المختلفة واللّغات المختلفة، وذلك عن طريق اختيار أنسب طريقة لمختلف أنواع النّصوص.

والفرق بين التّرجمة الدّلاليّة والتّرجمة الحرفية تكمن في[2]:

- وفاء المترجم في التّرجمة الدّلاليّة يكون بالدّرجة الأولى اتّجاه المؤلف.
- وفاء المترجم في التّرجمة الحرفيّة يكون بالدّرجة الأولى اتّجاه قواعد اللّغة الأصل.

[1]- Peter NEWMARK, foreword page.

[2]– مليكة باشا، المرجع السّابق، ص194.

أمّا في ما يخصّ التّرجمة التّوصيلية فينحاز المترجم إلى القارئ أو المتلقي في اللّغة الهدف، "ويذهب نيومارك إلى أنّ التّرجمة الاتّصاليّة تحدث في قرّائها أثرا يعادل ذلك الأثر الّذي يحدثه النّص الأصلي في لغة المصدر، ذلك أنّها تحاول من خلال ملاحظة السّياق الّذي يدور عليه المعنى الأصلي أن توجد نصّا مقاربا من النّاحيّة المعنويّة والتّركيبيّة في لغة الهدف[1]".

مجمل القول أنّ نيومارك أرسى نظريته على أسس سوسيوثقافيّة، وقد تأثّر دون أدنى شكّ بنظرية يوجين نايدا، وقد كان من أنصار النّظريّة اللّغويّة ويظهر ذلك جليّا في كتابه المعنون A textbook of translation، حيث يشير إلى أنّ التّرجمة ليست مجرد عمليّة نقل الكلمات بين اللّغات، بل هي عمليّة تفاعل وتواصل بين المرسل والمتلقّي.

3- العلاقة بين التّرجمة وعلم اللّغة

تُحقّق اللّغة التّفاهم وهذا ما تسعى التّرجمة إليه أيضا، الشّيء الّذي يتطلّب من كلّ مترجم أن يكون ملمّا باللّغة الّتي يُترجمها وبثقافتها، فقد عالج علم اللّغة صعوبة الانتقال من حضارة إلى حضارة أو من ثقافة إلى ثقافة أثناء القيام بعمليّة التّرجمة من لغة إلى أخرى. فـ"اللّغة من أكبر مقوّمات الثّقافة وأعظم مرتكزاتها ومقوّماتها ومكوّناتها الأساسيّة، ولا يتصوّر وجود ثقافة دون لغة، أو خارج لغة، ومهما قيل عن العلاقة بين اللّغة والثّقافة فإنّها –أي اللّغة– تظلّ مخزنا للثّقافة[2]".

قال جورج مونان (Georges MOUNIN) في هذا الصّدد: "فإذا كانت الحقيقة غير اللّغويّة لحضارة ما غير موجودة في حضارة اللّغة الّتي نترجم منها، فلن نصل إلى الألفاظ الّتي نبحث عنها[3]".

بشكل عام، يمكن القول أنّه يمكن الاستفادة بشكل كبير من علم اللّغة في عمليّة التّرجمة، حيث يوفّر هذا العلم العديد من المفاهيم والأدوات الّتي تساعد المترجمين على فهم النّص الأصلي بشكل أفضل وترجمته بطريقة دقيقة وملائمة كما يمكن استخدام أدوات علم اللّغة لتحليل النّص المراد ترجمته بشكل صحيح وفعّال.

---

[1]– يوسف نور عوض، المرجع السابق، ص89.

[2]– عباس المصري، عماد أبو حسن، المرجع السّابق، ص56.

[3]– جورج مونان، ***علم اللّغة والتّرجمة***، تر: أحمد زكريا إبراهيم، مراجعة: أحمد فؤاد عفيفي، ط1، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة، 2002، ص56 (بتصرّف).

كما أنّه قديما كانت التّرجمة تعتبر على أنّها نوع من أنواع ممارسة الأدب حيث "كانت التّرجمة تعتبر لعدّة قرون بمثابة تدريب أدبي، وكلّ ما يمكن أن نقوله عن مبادئها وفنونها حينئذ له صلة هامشيّة بعلمي البيان والأسلوب[1]"، وذكرت إنعام بيوض ذلك في كتابها قائلة: "غالبا ما كان المترجمون أدباء محترفين يتعاطون التّرجمة كنوع من التّرف الأدبي. وكانت التّرجمة لا تكاد تخرج من دائرة الأدبيات[2]". لكن أكبر عمل إبداعي في ربط اللّسانيات بالتّرجمة تمثّل في الأعمال الّتي قامت بها مدرسة براغ على يدّ نيكولاي تروبتسكوي Nikolay TRUBETSKOY مستندة على المبادئ النّظريّة الّتي أرسى دعائمها دي سوسير de SAUSURE، هذا العمل الّذي تابعه في مجال التّرجمة وعلم الأسلوب العديد ن العلماء وأظهروا اهتماما بالغا فيما يخصّ مشاكل اللّغة والثّقافة.

إلاّ أنّ الحاجة الأساسيّة الّتي استدعت دمج علم اللّغة بالتّرجمة هي ظهور التّرجمة الآلية عام 1950، ثمّ تظافرت جهود العلماء بعد ذلك حتّى تحقّق هذا اللّقاء بين العلمين فقد أدرك العلماء أنّ هذين العلمين يندرجان ضمن بعضهما ويخدمان بعضهما الآخر، وقد "قدّم ج.ب. ڤينيه Jean-P.VINAY أوّل طريقة للتّرجمة تقوم على تطبيق منطقي لعلم اللّغة المعاصر عام 1867 [...] بعدها قام العالم أ.ف.فيدوروف A.V.FEDOROV بوضع أوّل كتاب تناول التّرجمة بوصفها مجموعة مسائل تخضع للتّحليل اللّغوي العلمي[3]"؛ حيث تظافرت جهود العلماء وخبراتهم بعد إدراكهم أنّ بعض الخصائص اللّغويّة لا يمكن دراستها إلاّ ضمن علم اللّغة، وأنّ المشكلات الّتي تواجهها عمليّة التّرجمة "هي من المشكلات الّتي يستطيع علم اللّغة أن يقوم بإيضاحها بطريقة علميّة، وخاصّة ما يتعلّق منها بالمعنى؛ لأنّ التّرجمة هي نقل معنى النّص–وليست سوى النّقل– من لغة إلى أخرى[4]".

إضافة إلى هذا ففهم معاني الكلمات والعبارات ليست الظّاهرة الوحيدة الّتي يعالجها علم اللّغة أثناء عمليّة التّرجمة، فمثلا يساعد علم اللّغة المترجمين على فهم النّحو والصّرف والقواعد اللّغويّة في اللّغة المصدر قبل ترجمتها فتكون نصوصهم المترجمة أكثر دقّة ووضوحا.

[1]– جورج مونان، المرجع السّابق، ص49.

[2]– إنعام بيوض، المرجع السّابق، ص 31.

[3]– جورج مونان، المرجع السّابق، ص44 (بتصرّف).

[4]– نفسه، ص45.

ومن المهم الإشارة إلى أنّ هناك العديد من العلماء والمفكّرين الّذين ساهموا في تطوير العلاقة بين علم اللّغة والتّرجمة عبر العصور، كإسهامات يوجين نايدا Eugene NIDA وج.داربلينه J.DARBELNET وبيتر نيومارك Peter NEWMARK وكاتفوردِ CATFORD وليدرر LEDRER وغيرهم الكثير.

وبعد التّطورات الّتي حدثت أخذت التّرجمة تبتعد عن اللّسانيات العامّة وأصبحت علما بحدّ ذاته، وبدأت التّرجمة تأخذ من اللّسانيات النّصيّة Text-Linguistics حيث "يعتبر النّص أحد أهمّ مظاهر التّوصيل اللّساني، [...] فهو يمثّل عيّنة لسانيّة مثالية للتّحليل والدّراسة[1]" ونرى من خلال هذا أنّ العلاقة وطيدة بينهما.

نستنتج من كلّ ما ذُكر سالفا أنّ لا يمكن تحديد شخص محدّد له الفضل في تحقيق اللّقاء بين علم اللّغة والتّرجمة، فالارتباط وثيق بين هذين العلمين، بدأ منذ العصور الوسطى عندما كان العلماء والمترجمون يدرسون اللّغة ويترجمون النّصوص بناءً على معرفتهم خاصّة النّصوص الدّينيّة. شيئا فشيئا تطوّرت العلاقة بين علم اللّغة والتّرجمة لتشمل مجالات مفصّلة أكثر حيث باشر الباحثون بدراسة كيفيّة ترجمة النّصوص بفاعليّة وكيفيّة تحليلها وتفسيرها بكفاءة. كما لا يمكن الفصل بين هذين العلمين فكلاهما يخدم الآخر فكلا العلمين ينصب اهتمامهما حول اللّغة وأساليبها.

[1]– إنعام بيوض، المرجع السّابق، ص32.

خلاصة الفصل

في نهاية فصلنا هذا؛ نقول إنّ الثّنائيّة اللّغوية تُعدّ من أهمّ المشكلات اللّغوية الّتي تواجه الدّراسات الحديثة، ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى مشكلة المصطلحات. إذ تشكل المصطلحات إحدى القضايا الحديثة الّتي تعيق الباحثين في عمليّة البحث؛ حيث يواجهون في كلّ مرّة زخما من المصطلحات الّتي تصف نفس المفهوم أو تختلط مع مصطلح آخر، ممّا يجعل التمييز بين هذه المصطلحات أمرا صعبا في بعض الأحيان. ويعود ذلك إلى تعريفات الباحثين والعلماء حسب وجهة نظر كل واحد في ترجمته لهذه المصطلح ووفقًا لتفضيلاتهم الشّخصية، ممّا يجعله أصعب على الفهم وأكثر تعقيدا عند استخدامه في الدّراسات والأبحاث. حيث قام علماء المشرق العربي بترجمة مصطلح الازدواجية إلى Diglossia والثنائية إلى Bilinguism. في حين ترجم علماء المغرب العربي مصطلح الازدواجية إلى Bilinguism والثنائية إلى Diglossia.

نرى من وجهة نظر هذا البحث، أنّه على الرغم من تداخل وتشابك مصطلح الثّنائية اللّغوية ومصطلح الازدواجية اللّغوية إلاّ أنّه ارتأى لنا حسب هذه الدّراسة أنّ الأوّل هو Diglossia وأنّ الثّاني هو Bilingualism. وهذا ما أكّده الأستاذ عبد الرحمان في تحديد المصطلحات الّتي تناولناها في هذا الفصل قائلا "يجعل التّقابل بين لغتين مختلفتين ازدواجا لغويا، أمّا التّقابل بين الفصحى والعامية فثنائيّة لغوية[1]".

وقد سعينا من خلال هذا الفصل إلى تسليط الضّوء على أهمّية تحديد المفاهيم اللّغويّة العربيّة بدقّة، وتوضيح معانيها وتعريفها بوضوح لتجنّب الالتباسات فيما بينها.كما تطرّقنا إلى أهمّ نظريات التّرجمة الّتي تدرس المعنى، ووجدنا أنّ هناك أنواعا للمعنى، وتختلف نوعيّة التّرجمة حسب اختلاف المعنى الّذي يرمي إليه المترجم، كما تحدثّنا عن التّكافؤ عند يوجين نايدا الّذي فرّق بين نوعين من التّكافؤ؛ وهما الشّكلي والدّينامي، كما تحدّثنا عن التّرجمة الدّلالية والتّوصيليّة عند نيومارك. وحاولنا تحليل التّقنيات الّتي تخصّ كلتا النّظريتين في القسم التّطبيقي الّذي يخصّ دراسة المدونة وتحليلها في الفصل الثّاني.

[1]– عبد الرحمان بن حسن العارف، المرجع السّابق، ص446.

الفصل الثّاني:

دراسة المدونة وتحليلها

من خلال هذا الفصل، سنسلّط الضّوء على دراسة جوانب المدونة وتقديمها، حيث سنعرّفها أوّلا ثمّ سنتحدّث عن سيرة الكاتب "ميتش ألبوم" الذّاتية والأدبية، ثمّ سنشرح خصائص الكتابة عنده بشكل عام، ثمّ سننتقل إلى تحليل أسلوب الكاتب في الرواية الّتي سندرسها في المدونة. بعدها سنقدّم نبذة بسيطة عن المترجم "إيهاب عبد الحميد"، ثمّ سنقدّم ملخصا لمحتوى الرّواية، وسنفصّل في الشّخصيات ونذكر كلٌّ على حدى. ثمّ سننتقل إلى تقديم بعض النّماذج المترجمة من الثّنائية اللّغوية في مدونتنا وسنقوم بنقدها، وسنقدّم أيضا ترجمة إيهاب عبد الحميد ونذكر الإستراتيجية والنّظرية المستخدمة في تحليل ترجمتنا. في الأخير نختتم هذا الفصل بخلاصة.

المبحث الأوّل: دراسة المدونة.

يتناول هذا المبحث التّعريف بالمدونة وتقديمها، ثمّ نتطرّق إلى تقديم نبذة عن الكاتب والمترجم وانتقلنا بعدها للحديث عن قصّة الرّواية وشخصياتها.

1- تقديم المدونة

كتبت رواية ***the five people you meet in Heaven*** على يدّ الكاتب الأمريكي **ميتش ألبوم Mitch ALBOM**، تمّ نشرها سنة 2003 من قبل دار النشر Hyperion. استلهم أحداث القصّة من عمّه المتوفي "إدوارد بيتشمان" (Edward Beitchman) وقد ذكر هذا في صفحة الإهداء من الرّواية. وقد حقّق الكتاب نجاحا باهرا، وتصدّر قائمة أفضل الكتب مبيعا في نيويورك. صدرت له عدّة ترجمات بالعديد من اللّغات ومن بينها ترجمة إيهاب عبد الحميد باللّغة العربية تحت عنوان "خمسة تقابلهم في الجنّة" المنشورة سنة 2019 من قبل المركز الثّقافي العربي. تتكوّن الرواية من ثلاثة عشر (13) فصلا، وحجم الرّواية لا يتعدّى 209 صفحات، (20×13) في الطول والعرض.

تدور أحداث الرواية حول الرّجل الّذي يدعى إيدي، الّذي يموت في حادثة وهو يحاول إنقاذ حياة فتاة صغيرة إثر سقوط مركبة في مدينة الملاهي. ليجد نفسه بعد ذلك في الجنّة؛ حيث يلتقي بخمسة أشخاص مختلفين، كلٌ من هؤلاء الأشخاص يساعده في فهم مغزى حياته، وما هي الأشياء الّتي وجب عليه أن يركز عليها، وأنّ كلّ الحيوات مترابطة بطرق قد لا نفهمها دائما، وتجتمع كلّ هذه الأحداث لإنشاء موضوع الرّواية ككلّ.

الشّخص الأوّل يعلّم إيدي أنّه لا توجد أيّ حياة ضائعة في الدّنيا، وأنّ كلّ شخص متصّل بالآخرين بطريقة أو بأخرى. بعد ذلك يساعد الشّخص الثّاني إيدي على فهم الأمور من زاوية أخرى وأنّ الخير كلّه يمكن أن يكمن في شيء نراه شرّا. ليأتي الشّخص الثّالث، ليعلّمه أنّ كلّ شخص يؤثّر على حياة شخص آخر حتّى لو لم يلتقيا على الإطلاق. الشّخص الرّابع يضمن لإيدي ويؤكّد له أن الحب الحقيقي أبدي. كما يعلّمه الشّخص الأخير أنّ أفعاله وقراراته الصّغيرة تُحدث فرقا كبيرا في حياة العديد من الأشخاص الآخرين. وسنقوم بالتّفصيل في هذه الشّخصيات أدناه.

تتضمّن الرّواية العديد من الأفكار العميقة حول الحياة والموت والعلاقات الإنسانيّة، وتشير إلى أنّ الأشخاص الّذين نلتقي بهم في الدّنيا يؤثّرون على حياتنا بشكل عميق، وقد يكونون جزءً من مسارنا في الحياة، كما يمكن أن نؤثّر على حياتهم أيضا. وأنّنا متّصلون بشكل أو بآخر، وبأنّ الحياة قصّة عظيمة تَنتظر أن تُروى.

لقد قمنا بقراءة هذه الرّواية عدّة مرّات حتّى نتمكّن من التّرجمة بطريقة موضوعيّة، نظرا أنّ الروايّة تحتوي على إيديولوجيا مختلفة تماما عن المنظور الدّيني وهذا ما ذكره الكاتب في إهداءه قائلا:
« Everyone has an idea of heaven, as do most religions, and they should be respected ».

معناه: لدى كلّ واحد منّا فكرة عن الجنّة أو النّعيم، وهذا ما نجده في معظم الدّيانات، وينبغي احترامها. لنقوم بعدها باختيار المقاطع الّذي نحلّلها بما يناسب موضوع الدّراسة والبحث، وقد اخترنا هذه الرّواية تحديدا لما لها من خصائص لغويّة وأسلوبيّة.

2- السّيرة الذّاتية والأدبيّة لميتش ألبوم (حياته وأعماله)

سنقدّم فيما يلي نبذة عن حياة الكاتب الذّاتيّة والأدبيّة:

2-1- السّيرة الذّاتية[1]

إسمه الكامل هو ميتشل ديفيد ألبوم Mitchell David ALBOM، وهو مؤلّف، وكاتب، وصحفي، وموسيقي، ومذيع،ومقدّم تلفزيوني أمريكي، من مواليد 23 مايو 1958 عن عائلة يهودية في باسايك، نيو جيرسي. يبلغ من العمر حاليا 65 سنة. وقد نشأ في حيّ صغير من الطّبقة الوسطى. اشتهر بكتابة الأدب

[1]- Mitch Albom – Wikipedia, Edited on: 13 December 2022, at 18:50 , visited on : 08 January at 17 :25 (adapted): https://en.m.wikipedia.org/wiki/Mitch_Albom

الرّوائي والكتابة الصّحفية وتصوير الأفلام. حصل على درجة البكالوريوس في الصّحافة من جامعة كولومبيا قي نيويورك، وحقّق اعترافًا وطنيًا بالكتابة الريّاضية في بداية حياته المهنيّة.

2-2-السّيرة الأدبيّة[1]

أثناء إقامة ميتش ألبوم في نيويورك، زاد اهتمامه وتطوّر في مجال الصّحافة، وقد كان يدعم نفسه من خلال العمل اللّيلي في صناعة الموسيقى، ويكتب خلال النّهار لصحيفة كوينز تريبيون Queens Tribune وهي صحيفة أسبوعية في فلاشينج، نيويورك. ساعد عمله هناك على دخوله كلية الدّراسات العليا للصّحافة بجامعة كولومبيا. خلال الفترة الّتي قضاها هناك، عمل كجليس أطفال ليساعد نفسه في دفع الرّسوم الدّراسية. بالإضافة إلى عمله بدوام جزئي مع مجلة "الرياضة".

بدأ عمله بعد التّخرج بشكل مستقل في هذا المجال لمنشورات مثل Sports Illustrated وGEO وThe Philadelphia Inquirer، وقام بتغطية العديد من الأحداث الرّياضيّة الأولمبيّة في أوروبا. وفي عام 1983، تمّ تعيينه ككاتب متفرغ في The Fort Lauderdale News and Sun Sentinel، وتمّت ترقيته في النّهاية ككاتب أساسي.

في عام 1985، بعد أن فاز بجائزة Associated Press Sports Editors لأفضل قصّة إخباريّة رياضية في ذلك العام، تمّ تعيينه ككاتب رياضي رئيسي في Detroit Free Press. وسرعان ما تحوّل إلى كاتب صحفي ومذيع للرّاديو والتّلفزيون، وبدأ برنامجًا للحديث الرّياضي، واعتُبر برنامجه آن ذاك من أوائل البرامج الحواريّة الرّياضيّة الّتي تمّ بثّها على راديو FM.

سرعان ما أصبح ميتش ألبوم الصّحفي الرّياضي الأكثر شعبيّة في عام 1989، وطُلب من ألبوم إضافة عدد أسبوعي غير رياضي إلى مهامه. استمرّ هذا العدد أيام الأحد في قسم «التّعليق» وتناول الحياة والقيم الأمريكية. تمّ نشره في النّهاية في جميع أنحاء البلاد وما يزال لحدّ الآن كلا العددين مستمرّا في المطبعة الحرة لديترويت.

[1]- Mitch Albom – Wikipedia, Edited on: 13 December 2022, at 18:50 , visited on : 08 January at 17 :25 (adapted): https://en.m.wikipedia.org/wiki/Mitch_Albom

خلال السّنوات الّتي قضاها "ألبوم" في ديترويت، أصبح أحد أكثر الكُتاب الرياضيين الحائزين على الجوائز، وفاز بجائزة أفضل تكريم في الكتابة الرّوائية. كما نال على أكثر من 200 جائزة تكريم أخرى في الكتابة من منظمات بما في ذلك جوائز National Headliner.

إلى جانب كتابته، عمل ميتش ألبوم كمدرب رياضي، وعمدة للمدينة ومنتج سينمائي. كما قدّم برنامج "ذا توزنغ بوينت" على الرّاديو والتّلفزيون، وهو برنامج تفاعلي يركز على الحياة والموت والأشياء الّتي تعطي الحياة معنى.

كما كان ميتش ألبوم كاتب أغاني وعازف بيانو وشاعر غنائي بارع. ففي عام 1992، كتب أغنية «Cooking 'For Two» لفيلم تلفزيوني، وتمّ ترشيح الأغنية لجائزة CableAce. بعدها شارك في الغناء مع فرقة تدعى Rock Bottom Remainders، وقد جمع أداء تلك الفرقة الأموال لمختلف مشاريع محو الأمية للأطفال في جميع أنحاء البلاد.

في 25 يونيو 2010، حصل ألبوم على جائزة Red Smith، والّتي تمّ تقديمها في مؤتمر APSE السّنوي في سولت ليك سيتي، يوتا. وفي عام 2013، تمّ إدخال ألبوم في قاعة مشاهير الجمعيّة الوطنيّة للإعلام الرياضي المعروفة سابقًا الرّابطة الوطنيّة للمذيعين الريّاضيين والكتّاب الرياضيين وتمّ الإعلان عن انضمامه إلى قاعة مشاهير الرّياضة في ميشيغان في ماي 2017.

في صيف عام 2016، أطلق ميتش ألبوم أوّل أغنيّة موسيقية له على مسرح المدينة بأغنيّة «الهوكي–الموسيقي!» كوميديا موسيقية مع كتاب وأغاني أصليّة وكلمات محاكاة ساخرة كتبها بنفسه.

أوّلا: مؤلّفاته: ألّف ميتش ألبوم العديد من المؤلّفات المتنوّعة من أهمّ أعماله ما يلي:

1. Tuesdays with Morrie (1997) ; رواية أيام الثلاثاء مع موري
2. The Five People You Meet in Heaven (2003); رواية خمسة تقابلهم في الجنة
3. For one more day (2006); رواية ليوم آخر
4. Have a little faith (2009); رواية تحلى ببعض الإيمان
5. The time Keeper (2012); رواية حارس الوقت
6. The first phone call from Heaven (2013); رواية أول مكالمة هاتفية من السماء
7. The magic strings of Frankie Presto (2015); رواية الأوتار السحرية لفرانكي بريستو

8. The next person you meet in heaven (2018); رواية الشخص التالي الّذي تقابله في الجنة
9. Finding Chika (2019; رواية إيجاد تشيكا
10. The stranger in the life boat (2021) ; رواية الغريب في قارب النجاة

ثانيّا: إنجازاته: له من الانجازات والأعمال الخيريّة الّتي شارك فيها الكثير، نذكر ما يلي:

- مشروع "صندوق الأحلام"، الّذي أسسه عام 1989، يقدم منحة دراسية للأطفال المحرومين لدراسة الفنون؛
- مشروع "حان وقت المساعدة"، الّتي بدأت في عام 1998، هي مجموعة تطوعيّة في ديترويت وهو برنامج شامل يموّل الملاجئ ويهتمّ بالمشردين. وهي الآن منظمة غير ربحية تمول العديد من ملاجئ المشردين في جميع أنحاء منطقة مترو ديترويت؛
- أسّس مشروع "عشاء تكريم المعوزين"، الّذي يتيح للأشخاص الّذين يعانون من الفقر والمرض الحصول على وجبة عشاء فاخرة في عيد الشّكر؛
- بيعت أكثر من 40 مليون نسخة من كتبه في جميع أنحاء العالم وترجمت إلى العديد من اللّغات؛
- حصل على جائزة الجودة الأمريكية عام 2017 لكتابه "الجسر المزدوج"؛
- فاز بجائزة الحرية الوطنية عام 2013، وهي من أرفع الجوائز المدنية في الولايات المتحدة.

3- خصائص الكتابة عند الكاتب ميتش ألبوم

عُرف ميتش ألبوم بأسلوبه في الكتابة المؤثرّة والعاطفيّة. أسلوبه بسيط ومباشر ويمكن الوصول إليه، يركّز في مؤلّفاته على إثارة المشاعر العميقة واستكشاف ذات الإنسان.

من أحد أساليب الكتابة المميّزة لديه أيضا 'استخدامه لسرد القصص'؛ إذ يقوم بنسج روايات مقنعة تجذب انتباه القارئ وتجعله منغمسا في قراءتها، وغالبًا ما تتناول روايات ألبوم مواضيعا حول: الحب، والفقدان، والإخلاص، والتّسامح، والتّضحية، وأهميّة الرّوابط البشريّة. فهو يسعى إلى إلهام القرّاء ومنحهم شعورًا بالأمل والتّفاؤل. كما يتميّز أسلوب ألبوم أيضًا باستخدامه للصّور البيانية والاستعارات. كما يستخدم أوصافًا حيّة لإضفاء الحيويّة على شخصياته وبيئاته.

الميزة الرّئيسية الأخرى لكتاباته هي قدرته على المزج بين الفكاهة والمأساة بطريقة أصليّة وعضوية. وهو ماهر في الموازنة بين الموضوعات الثّقيلة والعميقة في حياة النّاس لجذب اهتمام القرّاء وإيصال

رسالته. كما يبرع في التّعبير بنبرة عاطفية، والاستخدام الفعّال للّغة والرّسائل المؤثّرة، ممّا يثير مشاعر قويّة لدى القرّاء. ولهذا فإنّ أدبه ينتمي إلى الأدب الإنساني.

نرى كثرة استخدامه للسّياق التّوراتي بكثرة في رواياته؛ والمقصود به الإشارة إلى الثّقافة اليهودية والتّقاليد الدينية اليهودية وربطها بالتّوراة. ومع ذلك، لم يذكرها ألبوم بصريح العبارة أو بشكل مباشر. على سبيل المثال، هناك العديد من التّلميحات إلى الكتاب المقدس، حيث يستخدم ألبوم مصطلحات الله وآدم وحواء والسّماء الّتي تُظهر السّياق الدّيني وتوحي إليه.

4- أسلوبه في رواية the five people you meet in Heaven

يتميّز الكاتب ميتش ألبوم بأسلوب كتابة فريد ومميّز يظهر بوضوح في روايته الشّهيرة **the five people you meet in Heaven** الّتي تناولناها كدراسة لمدونتنا. يعتمد المؤلّف في هذه الرّواية على الأسلوب السّردي الّذي يجعل القارئ يندمج مع الأحداث، كما استخدم اللّغة البسيطة والواضحة لتسهيل فهم الرّواية على المتعلّمين والعاميّين الأمريكيين. كما يمزج في روايته بين الواقعيّة والخيال، ويجمع بين الحداثة والتّراث في كتاباته.

كما يساعد أسلوب السّرد في بناء التّأثير العاطفي في القصّة ويخلق علاقة مترابطة بين القارئ والبطل، مثال على ذلك استخدام المؤلّف ذكريات من ماضي إيدي لتزويد القارئ عن حياة إيدي وخبراته. يظهر أسلوب السّرد جليّا كذلك من خلال تسلسل أحداث الرّواية بطريقة مبتكرة وغير مألوفة، واستخدام الكاتب لعنصر الوقت كعنصر مهم يظهر في تناوبه في الحديث بين الحياة والموت (حياة إيدي على الأرض، والأحداث الّتي تدور معه في الجنّة).

يعتمد ألبوم في كتاباته بشكل كبير على العواطف والمشاعر الإنسانيّة، ويتناول موضوعات الحياة، والموت، والحب، والخسارة، والتّضحية بشكل مؤثّر، ممّا يحسّن نظرة القارئ للحياة. إذ تحتوي رواية **the five people you meet in Heaven** على العديد من الدّروس الإيجابية الّتي تساعد القارئ على التّفكير بشكل أفضل في الحياة وما يحدث فيها، ورؤيّة الأمور من زاوية أخرى.

بشكل عام، تعدّ رواية **the five people you meet in Heaven** من أفضل الأعمال الأدبيّة لميتش ألبوم، وتشكّل مثالاً رائعاً على أسلوبه في الكتابة الفريد والمميز، فهي تمزج بين الإيجابيّة والتّفاؤل

والحكمة والفلسفة، والأحداث المؤثّرة، وتترك أثراً عميقاً على القارئ وتعيد تشكيل نظرته للحياة، وتساعده على فهم موضوعات قصّة الرّواية ورسائلها.على سبيل المثال، مدينة الملاهي حيث تعمل الشخصيّة الرّئيسيّة "إيدي" تعتبر إستعارة عن الحياة بتقلّباتها وأفراحها وأحزانها.

5- نبذة عن المترجم "ايهاب عبد الحميد"

سنتناول فيما يأتي سيرة المترجم الذّاتية والأدبيّة، وهي كما يلي:

5-1- السّيرة الذّاتية للمترجم[1]

إيهاب عبد الحميد كاتب ومترجم مصري مسلم وُلد بمحافظة القاهرة عام 1977 وعمره حاليا 46 عاما، وتخرّج بدرجة ليسانس في قسم اللّغة الإنجليزية وآدابها في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام 2000، وهو كاتب، وروائي، ومترجم، وقاص باللّغة العربية. أجرى دراسات حرّة في مجال التّرجمة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، عمل في مجال الصّحافة كموظّف وكعامل حرّ، واشتغل كمساعد لرئيس تحرير جريدة الدّستور المصريّة وكمسؤل عن القسم الخارجي حتّى عام 2006، وأسّس "مكتبة بدرخان" مع المخرج علي بدرخان عام 2009.

5-2-السيرة الأدبية للمترجم[2]

ألّف إيهاب عبد الحميد العديد من المؤلّفات الّتي تنوّعت ما بين الرّواية، والمجموعات القصصيّة، إلى جانب ترجمة عدّة أعمال أدبيّة من الإنجليزية إلى العربيّة، نذكرها كالتّالي:

أوّلا: مؤلّفاته:

- بائعة الحزن وهي مجموعة قصصية (1998)؛
- رواية عشاق خائبون (2005)؛
- قميص هاواي وهي مجموعة قصصية (2010).

---

[1]- ويكيبيديا، إيهاب عبد الحميد، تاريخ وضعه على الموقع: 2022/08/17 على (15:56)، تاريخ الاطلاع: 2023/01/12 (17:05)، الرابط: (بتصرف) https://ar.m.wikipedia.org/wiki

[2]- ويكيبيديا، إيهاب عبد الحميد، تاريخ وضعه على الموقع: 2022/08/17 على (15:56)، تاريخ الاطلاع: 2023/01/12 (17:05)، الرابط: (بتصرف) https://ar.m.wikipedia.org/wiki

ثانيا: التّرجمات: ترجم ايهاب عبد الحميد العديد من الكتب والرّوايات لمختلف المؤلفّين من الانجليزية إلى اللّغة العربية، نذكر معظمها كالتّالي:

- قصة الجنس عبر التاريخ للكاتب ري تاناهيل: Sex In History by REAY TANAHIL الصّادر في عام 1980، وهو من جزأين صدرت نسخة جزأه الأول المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2008، ثم تلاه الجزء الثاني في عام 2009؛
- اشتهاء العرب للكاتب جوزيف مسعد:Desiring Arabs by JOSEF AL MASAAD الصّادر لأوّل مرّة في عام 2007، وصدرت نسخته المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2012؛
- عدّاء الطّائرة الورقية للروائي خالد حسيني:KITE RUNNER by KHALED HOSSEINI صدرت باللّغة الإنجليزية عام 2003، وصدرت نسختها المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2012؛
- ألف شمس ساطعة للروائي خالد حسيني: A THOUSAND SPLENDID SUNS by KHALED HOSSEINI صدرت باللّغة الإنجليزيّة عام 2007، وصدرت نسختها المترجمة إلى العربيّة من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2013؛
- ورددت الجبَال الصّدى للرّوائي خالد حسيني: And the Mountains Echoed by KHALED HOSSEINI. صدرت باللّغة الإنجليزية عام 2012، وصدرت نسختها المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2015؛
- أعجوبة للرّوائي أر. جيه. بالاسيو: WONDER by R.J. PALACIO صدرت باللّغة الإنجليزيّة عام 2012، وصدرت نسختها المترجمة إلى العربيّة من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2015.
- فرانك سيناترا عنده برد للمؤلّف جاي تاليز: FRANK SINATRA Has a Cold by GAY TALESE وصدر لأوّل مرّة عام 1965، وصدرت نسخته المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2016؛
- صيحة القطعة 49 للكاتب توماس بينشون: Crying of Lot by THOMAS PINCHON وصدر لأوّل مرة عام 1966، وصدرت نسخته المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2017؛

- كيف تقع في الحب للرّوائيّة سيسيليا أهيرن: How To Fall In Love by CECELIA AHERNالصّادر باللّغة الإنجليزية عام 2013، وصدرت نسختها المترجمة إلى العربيّة من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2017؛
- الصّيادون للكاتب تشيغوزي أوبيوما: The Fishermen by CHIGOZIE OBIOMA الصّادرة في عام 2015، وصدرت نسختها المترجمة إلى العربيّة من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2017؛
- الجين.. تاريخ حميم: The Gene: An Intimate History by SIDHARTHA MUKHERJEE. وهو من تأليف الكاتب سيدهارتا موكرجي، وصدر لأول مرة عام 2016، وصدرت نسخته المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2018؛
- خمسة تقابلهم في الجنة للروائي ميتش ألبوم: The Five People you Meet In Heaven by MITCH ALBOM صدرت باللّغة الإنجليزيّة عام 2003، وصدرت نسختها المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2019؛
- اللّقاء التّالي في الجنّة للروائي ميتش ألبوم: The Next Person You Meet In Heaven By MITCH ALBOM صدرت باللّغة الإنجليزيّة عام 2018، وصدرت نسختها المترجمة إلى العربيّة من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2019.
- نظام الزمن: للكاتب كارلو روفيللي: L'ordine Del Tempo / The Order of Time by CARLO RIVELLI الصّادر في عام 2017،وصدرت نسخته المترجمة إلى العربيّة من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2019.
- فن الحياة البسيطة للكاتب شونميو ماسونو: The Art of Simple Living by SHUNMYO MASUNOالصادر في عام 2009، وصدرت نسخته المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2019؛
- جنتلمان في موسكو للكاتب أمور تاولز:A Gentleman In Moscow By AMOR TOWLES وصدر باللّغة الإنجليزية عام 2016، وصدرت نسخته المترجمة إلى العربيّة من ترجمة إيهاب عبد الحميد عن دار التّنوير للنّشر والتّوزيع بالقاهرة؛
- الإنفلونزا العظمى للكاتب جون إم. باري: The Great Influenza by JOHN M. BARRY وصدر لأوّل مرّة عام 2004، وصدرت نسخته المترجمة إلى العربية من ترجمة إيهاب عبد الحميد عام 2018.

6- ملخص الرّواية

"الأشخاص الخمسة الّذين تقابلهم في الجنّة" هي رواية لميتش ألبوم. تدور أحداث القصّة حول إيدي، الرّجل البالغ من العمر 83 عامًا والّذي اعتقد طوال معيشته أنّ حياته بلا قيمة، ثمّ يموت ليجد نفسه في الجنّة، فيستقبله خمسة أشخاص في السّماء كلّ منهم يعلّمه درسا قيّما عن حياته على الأرض، ليتغيّر بعدها مفهومه عن الحياة كليّا. يبدأ ألبوم روايته من نهاية القصّة قائلا "أنّ كلّ النّهايات بدايات".

تبدأ الرّواية بوصف حياة "إيدي" الرّجل المُسنّ الّذي يعمل في روبي بيير؛ مدينة ملاهي تقع بالقرب من المحيط، حيث كانت وظيفته في مجال الصّيانة، أي إصلاح المركبات المعطّلة في المكان، وهي نفس وظيفة أبيه سابقا. كان إيدي يرغب في ترك هذا العمل، وتأسيس حياة جديدة في مكان آخر ولكن للأسف لم تسمح له الفرصة بذلك. في يوم ميلاده الثّالث والثّمانين، خرج إيدي ليقوم بجولته الرّوتينية ليتفقد أنّ كلّ شيء على ما يرام، لكنّه لاحظ أنّ إحدى العربات خرجت عن مسارها في الجزء العلوي من مركبة سقوط فريدي الحر"Freddy's Free Fall'، بعدها قام إيدي بإعطاء تعليمات لزميله في العمل دومينغيز، محاولا معرفة الخطأ الّذي حدث ليدرك بعد ذلك أن أحد الأسلاك قد تنصّلت عن مكانها، وأنّ المركبة على وشك السّقوط. صرخ بعدها قائلا لدومينغيز بعدم إطلاق المركبة، ولكن من شدّة أصوات النّاس والحشد الموجود لم يستطع زميله سماعه. أثناء محاولة إيدي ومجموعة من العمال مساعدة روّاد المركبة على النّزول وإنقاذهم، لاحظ أنّ هناك فتاة صغيرة ملقّبة بـ"إيمي" أو "آني" ما تزال أسفل العربة الّتي كانت على وشك السّقوط، فسقطت العربة عليه هو أثناء محاولته إنقاذها الشّيء الّذي أدّى إلى حتفه، والشّيء الأخير الّذي علق في ذاكرته هو إمساكه بيديها الصّغيرتين.

بعد وفاة إيدي، ينتقل إلى السّماء(الجنّة) ليجد نفسه في "روبي بيير"، أخذ الأمر بعض الوقت ليستوعب أنّه قد توفي حقّا، وهناك التقى برجل شرح له أنّه قد فارق الحياة. يدعى ذلك الشّخص بالرجل الأزرق The Blue Man، الّذي كان عضوا في عروض روبي بيير، وقد شاهده عندما كان في الثّامنة من عمره. كشف الرّجل الأزرق لإيدي أنّه هو من تسبب في وفاته عندما كان صغيرا؛ حيث تعرّض الرّجل الأزرق لأزمة قلبيّة أثناء تجنّبه صدم إيدي بسيارته وهو يركض وراء كرة البيسبول الّتي أفلتت منه على الطّريق. بعدها يسأل إيدي الرّجل الأزرق إن كانت الفتاة الصّغيرة الّتي حاول إنقاذها قد نجت من الحادثة، ولكنّه لم يجبه عن سؤاله. وأخبر إيدي أنّه سيقابل خمسة أشخاص في الجنّة ليكون هو الأوّل، وكلٌّ منهم سيحاول شرح لحظات معيّنة من حياته وإعطائه درسا عن كل اللّحظات الّتي مرّ بها وعاشها. وأنّه يجب

عليه مقابلة أربعة أشخاص آخرين قبل أن يتمكّن من مواصلة رحلته إلى الحياة الآخرة. والدّرس الّذي تعلّمه إيدي من الرجّل الأزرق أنّه *"مقابل كل حياة يتم إنقاذها، تُؤخذ حياة أخرى. وأنّ حياة جميع النّاس مرتبطة ببعضها"*.

بعد مغامرة الرّجل الأزرق، يتغيّر المكان كليّا ليجد إيدي نفسه في الحرب، حيث التقى بالشّخص الثّاني من "الأشخاص الخمسة" وهو النّقيب أو "الكابتن"، الّذي كان قائدا عسكريا في كتيبته خلال الحرب العالمية الثّانية في الفلبين. فيذكّره بالأشهر الّتي احتُجز خلالها هو والنّقيب وثلاثة جنود آخرين من قبل أربعة جنود فلبينيين، كان لإيدي دورا مهمّا في هروبهم لأنّه هو من وضع خطّة الهروب. حيث قاموا بإشعال النّار في القرية الّتي كانوا محتجزين فيها، والّتي يفترض أن تكون خالية من النّاس. بينما كان الآخرون يستعدون للهروب من الحريق، اندفع إيدي إلى خيمة مشتعلة لاعتقاده أنّ شخصا مالا يزال فيها، لكنّه احترق أثناء محاولته الدّخول للخيمة وتعرّض لإصابة برصاصة في ركبته، ليتّضح بعدها أنّ النّقيب هو من قام بإطلاق النّار عليه لإنقاذ حياته. ليعرف إيدي لاحقا أنّ النّقيب قُتل في اللّيلة نفسها عندما داس على قنبلة ورفض أن يبتعد عنها حتّى يرحل كلّ الجنود عن المكان. غضب إيدي ولكنّه شعر بالأسف في نفس الوقت حيال مصير النّقيب. قبل مغادرته المكان، تعلّم إيدي أنّ *"الّتضحية جزء ضروري في الحياة"*، ورغم تضحية النّقيب إلاّ أنّه تمكن من الوفاء بوعده بإخراج جنوده جميعا أحياء وعادوا إلى أهاليهم سالمين، واختفى بعدها.

فيما بعد، تغيّر المكان مجدّدا والتقى إيدي بالشّخص الثّالث وهي امرأة تُدعى روبي، وهي زوجة ثري يهوى حدائق الملاهي، قام زوج روبي ببناء حديقة ملاهي باسمها "روبي بيير" كهدية للتّعبير عن حبّه لها، ولكن تدمّرت الحديقة بسبب نشوب حريق فيها، وفقدت روبي وزوجها ثروتهما وحديقتهما بسبب الإفلاس. أخبرت إيدي أنّها كانت وزوجها في نفس المستشفى الّذي توفي فيه والده بسبب التهاب رئوي، وليس بسبب تعاطيه للكحول كما كان يزعم، وأنّه أُصيب بهذا الالتهاب أثناء محاولته إنقاذ صديقه المقرّب "ميكي شيا' من الانتحار غرقا، بعد أن قام والد إيدي بإمساكه يحاول التّعدي على أمّه ورغم ذلك لم يشأ والده ترك صديقه يغرق، استغرب إيدي كيف يمكن لوالده أن ينقذ شخصا كهذا من الغرق، أخبرته روبي أنّه يحكم على القصّة برّمتها من زاوية واحدة، وحدثٍ واحد، أمّا والده فقد تميّز بالوفاء، ولم ينسى الفضل الّذي بينه وبين صديقه، والمواقف الّتي جمعتهما كلّ تلك السنين الّتي مضت. وأخبرته أيضا أنّ والده كان يحبّه، وطيلة مكوثه في المستشفى، كان يذكر أسماء كلّ الأشخاص المهمّين له وبمن فيهم "إيدي"!.

فهّمته روبي أنّ والده كانت له عيوب كثيرة وعلى الرّغم من قسوته عليه لكنّه كان مخلصا، وأنّه لم يكن بدرجة السّوء الّتي يظنّها، وقد كان طيّبا في أعماقه، لذلك يجب عليه أن يسامحه. حيث ازدادت علاقة إيدي بأبيه سوءً بعد عودته من الحرب، وغالبا ما يصرخ في وجهه ليخرج ويبحث عن عملٍ مفيد عوضا عن البقاء مستلقيا في المنزل ومقيما الحداد على ركبته المصابة. وبفضل حديثه مع روبي وبعد معرفته الحقيقة تمكّن أخيرا من مسامحة والده،وقام بزيارة روحه وبذل قصارى جهده للتّعبير عن أسفه على الغضب الّذي أبداه اتّجاهه كلّ تلك السّنين. وكان الدّرس الّذي تعلّمه من روبي هو عن *"أهمّية التّسامح"*.

يقوده لقائه التّالي إلى غرفة مليئة بالأبواب، كل باب يؤدّي إلى حفل زفاف بتقاليد ولغات مختلفة. يخطو إيدي عبر أحد الأبواب ليجد نفسه في قرية إيطالية، يلتقي فيهابزوجته وحبيبته مارغريت، الّتي كانت حبّ حياته. يتذكّر إيدي لقاءهما الأوّل، وزفافهما وسنوات زواجهما والمصاعب الّتي واجهاها معا؛ أحدها عدم القدرة على الإنجاب.

في عيد ميلاده الثّماني والثّلاثين، انتظر إيدي ومارغريت طفلا لتبنّيه، ولكنّه اختار في نفس اليوم الذّهاب إلى مضمار سباق السّيارات مع صديقه، واتّصل بمارغريت ليخبرها بفوزه بالسّباق ولكنّها طلبت منه العودة إلى المنزل، لكنّه غضب منها وأغلق الخطّ في وجهها. فتوجّهت إليه مارغريت إلى مضمار السّباق لكي تعتذر عن إغضابه في يوم عيد ميلاده، ولكنّها تعرضّت لحادث وأُصيبت بجروح خطيرة، ممّا أدّى إلى إنهاء إجراءات التّبنّي. وبعد بضع سنوات، توفّيت مارغريت بورم في المخ عن عمر يناهز 47 عاما، ولم يتزوّج أيّ امرأة بعدها، لشعوره الدّائم أنّه خذلها وأنّه لم يكن الزّوج المثالي الّذي أرادته. كانت هي الرّابعة من "الخمسة أشخاص" الّذين التقاهم إيدي، وعلّمته أن *"الحب الحقيقي لا يموت"*، وأنّ أجمل أيّام حياتها كانت برفقته، لهذا اختارت أن يكون المكان الّذي تنتظره فيه عبارة عن سلسلة من حفلات الزّفاف الّتي لا تنتهي.

في لقاءه مع الشّخص الخامس والأخير في الجنّة، التقى إيدي بـ"تالا"، فتاة صغيرة ذات ملامح فلبينية مميّزة، الّتي اكتشف أنّها الطّفلة الّتي رآها في الخيمة المحترقة في الفلبين وتوفّيت في ذلك اليوم. انهار إيدي وشعر بالذّنب والحزن عند إدراكه أنّه المسؤل عن وفاتها. ولكن تالا طلبت منه أن يغسل ظهرها بحجر ناعم كما كانت تفعل والدتها، فقام إيدي بهذه المهمّة الأبوية، وفي تلك اللّحظة تحوّل جلدها من جلد محترق إلى بشرة جميلة وناعمة. دار بينهما حوار تسأله فيه عن سبب تشاؤمه في حياته، ويجيب

قائلا بأنّه لم يفعل أبدًا أي شيء يصلح أو ذي معنى في حياته. أخبرته بالعكس تماما، وأنّه عاش حياةً نبيلة، وكان مكتوبا له أن يكون في روبي بيير للحفاظ على سلامة الأطفال أثناء الجولات، ويكون محاطا بالأطفال الّذين حُرم منهم في حياته. كما تكشف له بعدها أنّه أنقذ بالفعل الفتاة الصّغيرة "آيمي" في اليوم الّذي فقد فيه حياته، شعر إيدي بالارتياح عند سماعه لهذه الكلمات، وأخبرته لاحقا أنّ اليدين الصّغيرتين الّتي شعر بهما كانتا يديها هي، وأنّها هي الّتي أحضرته إلى الجنّة. وعلّمته أنّ *"لكلّ حياة على الأرض معنى، وأّن لكلّ إنسان هدف وغاية من وجوده"*.

بعد لقاء إيدي لخمسة أشخاص في الجنّة،أدرك أخيرا أهمّية وجوده وتأثيره على الآخرين، كما ساعدته تلك الدّروس الّتي تعلّمها أن يتصالح مع ماضيه، ويفهم معنى حياته، ويتحرّر من كلّ آلامه. انضمّ بعدها إلى زوجته الحبيبة مارغريت في مدينة الملاهي روبي بيير، واستكمل حياته الأبدية هناك بحبّ وسلام.

7- تقديم شخصيات الرّواية

سنعرض فيما يلي الشّخصيات الثّانوية والرّئيسية المذكورة في رواية "الأشخاص الخمسة الّذين تقابلهم في الجنّة":

7-1- الشّخصيات الرّئيسة

نوضّح في المخطّط أدناه دور إيدي الّذي يعتبر الشّخصيّة الرّئيسة؛ حيث تتمحور القصّة حوله، وأيضا الأثر الّذي يتركونه الأشخاص الخمسة الّذين يلتقيهم في الجنّة في شخصيّته، وهو كالتّالي:

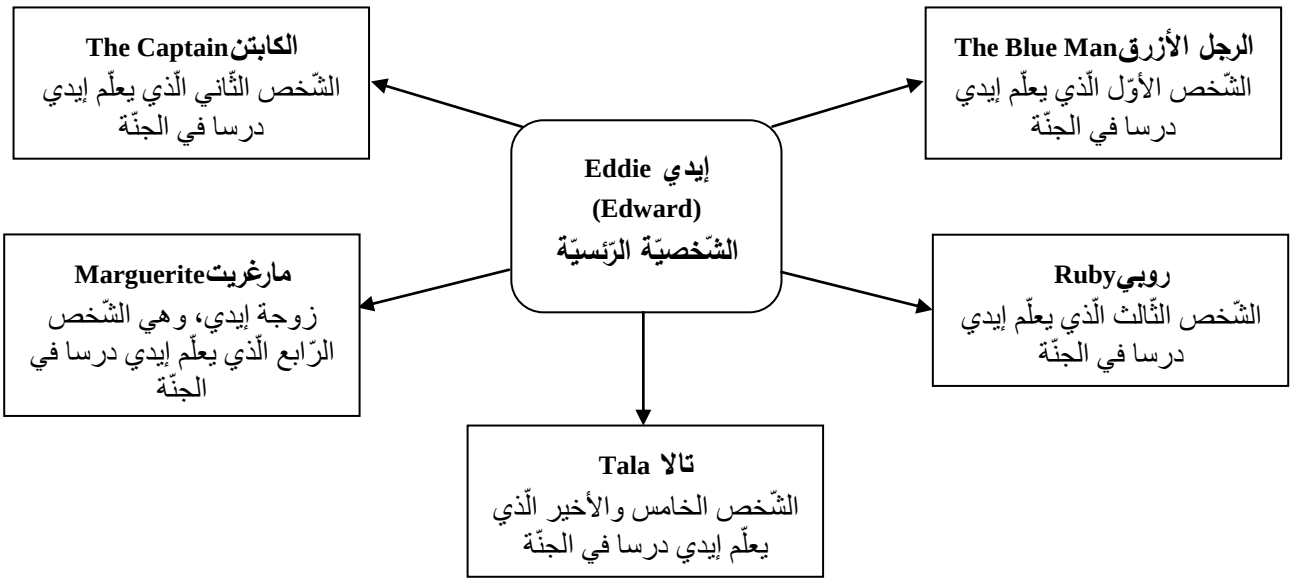

مخطّط يوضّح الشّخصيات الرّئيسة في الرّواية

- **إيدي Eddie:** هو الشّخصية الرّئيسة في الرّواية واسمه الكامل هو Edward، رجل مسنّ وحيد يعمل في حديقة ملاهي تدعى "روبي بيير"، الجميع في موقع عمله ينادونه بـ "Eddie maintenance ". ينتمي إلى عائلة من الطّبقة الوسطى هاجرت من رومانيا، عانى من العديد من المصاعب على مرّ السّنين، وكان يتلقّى معاملة سيئّة من قبل والده في فترة شبابه وذلك سبّب له اكتئابا طوال حياته وكان يرى نفسه دائما أنّه بلا قيمة، كما أنّه فقد زوجته، الأمر الّذي حوّله إلى الرّجل الغاضب والسّوداوي الّذي تعرّفنا عليه من خلال الرّواية.

تبدأ الرّواية بوفاته، حيث فقد حياته عند محاولته مساعدة فتاة صغيرة في المنتزه الّذي يعمل فيه. بعدها ينتقل إلى السّماء حيث يلتقي هناك بخمسة أشخاص كلّ منهم يعلّمه درسا عن حياته السّابقة الّتي لم يدركها إيدي عندما كان على قيد الحياة، ليتعلّم بعدها أنّ حياته كانت ذا معنى في الواقع. وفي الأخير أصبح قادرا على التّخلص من كل شكوكه الّتي كانت تراوده عندما كان على الأرض، واستكمل حياته بعد ذلك في الآخرة أي الجنّة بسعادة وسلام.

- **الرّجل الأزرق The Blue Man:** الاسم الحقيقي للرّجل الأزرق هو جوزيف كورفلشيك، وهو الشّخص الأوّل الّذي يلتقي به إيدي في الجنّة، لم يعرفه إيدي لأنّه مر على حياته على الأرض بشكل عابر، كان عضوا في عروض مدينة الملاهي "روبي بيير"، كان مهاجرا من بولندا، كان والديه يجبرونه على العمل وكسب المال، كما كان شخصا قلقا ومتقلّب المزاج على الدّوام. تحوّلت بشرته إلى اللّون الأزرق بعد تعاطيه جرعة زائدة من نترات الفضّة الّتي وصفها له الطّبيب لتهدئة أعصابه، وبدأ النّاس ينفرون منه خوفا منه، لهذا قام بالانضمام إلى الكرنفال وتقديم العروض هناك، لأنّ سماته مميّزة في المكان ولن يشعر بالغرابة، وظلّ هناك حتّى مماته. وإيدي هو من تسبّب في موته دون قصد منه، ولم يستطع إيدي أن يستوعب الأمر في البداية، حتّى شرح له الرّجل الأزرق أنّه أصيب بنوبة قلبيّة أثناء تجنّبه دهسه بسيارته حينما كان يركض وراء كرته الضّائعة عندما كان صغيرا. والدّرس الّذي علّمه له الرّجل الأزرق هو *"أنّ كلّ النّاس مرتبطين، وأن أفعالنا تستمر حتّى بعد الموت في التّأثير على حياة الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر".*

- **الكابتن The Captain:** هو الشّخص الثّاني الّذي يقابله إيدي في الجنّة، كان قائد إيدي خلال الحرب العالمية الثّانية، تمّ أسره في الفلبين مع إيدي وأربعة جنود آخرين، هو رجل ذكي وعقلاني

يفعل كلّ ما في وسعه للحفاظ على وحدته (مجموعته) على قيد الحياة، كان هو من أطلق النّار على ساق إيدي حتّى لا يموت في الخيمة المحترقة، وقد انتهت حياة الكابتن بالتّضحية بحياته لإبقاء إيدي على قيد الحياة، يكتشف إيدي هذه الحقيقة المرّة ووجد أجوبة للأسئلة الّتي طاردته لسنوات. والدّرس الّذي يعلّمه له الكابتن هو *التّضحية، فقد أخبره أنّ "كل حياة تتكّون من تضحيات صغيرة كانت أو كبيرة وهي الّتي تجعلنا بشرا"*. واكتشف إيدي أنّه كُتب له عمرٌ جديد على الرّغم من أنّ ركبته كانت الثّمن مقابل ذلك، إلاّ أن هذا لا يعتبر شيئا أمام تضحية قائده.

- **روبي Ruby:** هي الشّخص الثّالث الّذي يقابله إيدي في الجنّة، سيدة أنيقة وماهرة وذكيّة، صاحبة مدينة ملاهي "روبي بيير"، وكان زوجها من سمّى تلك المدينة عليها. روبي امرأة تركت تأثيرا كبيرا على حياة إيدي على الرّغم من أنّها عاشت حياتها قبل أن يولد إيدي، ووضّحت له أنّ لأفعالنا نتائجا تبقى حتّى بعد مماتنا. والدّرس الّذي تعلّمه إيدي منها هو *"التّسامح"*، وشجّعته على مسامحة الناس الّذين ظلموه في حياته ومن بينهم والده، أخبرته بأنّ التّسامح هو من يجلب السّلام والأمان في الحياة الدّنيا. فهي من ساعدت إيدي على تجاوز الكره الّذي يكنّه لوالده وساعدته أيضا على التّحرر من آلامه الماضية والشّفاء التّام من كلّ جروحه السّابقة.

- **مارغريت Marguerite:** هي الشّخص الرّابع الّذي قابله إيدي في السّماء (الجنّة)، كانت حبيبته من قبل أن يذهب إلى الحرب، وبعد عودته تزوجها وكانت زوجة مخلصة ومحبّة ولطيفة. كان حلمها أن تصبح أمّا ولكن لم تستطع الإنجاب، توفيت عن عمر يناهز 47 سنة بسبب ورم في المخ، كان إيدي يلوم نفسه على وفاتها ولم يستطع تجاوزه، لأنّه ظنّ أنّه لم يكن قادرا على منحها الحياة الّتي كانت تستحقها. كما أنّ فقدانه لها كان أحد أكبر العوامل المساهمة في حزنه لسنوات، وبعد لقائه بها في الجنّة ساعدته على فهم الطّبيعة الحقيقية للحب، وساعدته على التّخلص من الشّعور بالذّنب الّذي يشعر به حيال وفاتها، وشجّعته على مسامحة نفسه والمضي قدما في حياته، وأخبرته أنّها لم تتوقف عن حبّه حتّى بعد وفاتها.

- **تالا Tala:** هي الشّخص الخامس والأخير الّذي يلتقي به إيدي في الجنّة. فتاة فليبينية قتلت في الحرب، بعد أن هرب إيدي مع الجنود الآخرين من الفلبينيين، أحرقوا القرية الّتي احتجزوا فيها، وكانت تالا في إحدى تلك الخيام المحترقة، ولم يستطع إيدي مساعدتها فتوفيت هناك، وأخبرها أنّه

لم يتركها هناك عن قصد وكان على يقين أنّه شعر بحركة أحدهم داخل الخيمة يومذاك، لكن سحبه الجنود الآخرين حماية له من الحريق وشعر بالحزن والأسى الشّديدن عليها. تُعلّم تالا إيدي كيف يتجاوز ألمه وعدم لوم نفسه، تساعده على فهم أنّكل حياة لها هدف معيّن حتّى لو لم يدرك ذلك. ومن خلال لقاءه بها أصبح قادرا على التّخلي عن الذّنب الّذي كان يحس به اتّجاهها.

7-2- الشّخصيات الثّانوية

وضّحنا في المخطّط أدناه العلاقة بين الشّخصية الرّئيسة والشّخصيّات الأخرى، حيث قمنا بربط الشّخصيات الّتي تواصلت ببعضها من قبل بخط، أمّا الشّخصيات الّتي لم يعرفها إيدي في حياته ولم يلتق بهم فلم نقم بربطهم بسهم، ثمّ قمنا بشرح الشّخصيات كلّ على حدى. أمّا المخطّط فهو كالتّالي:

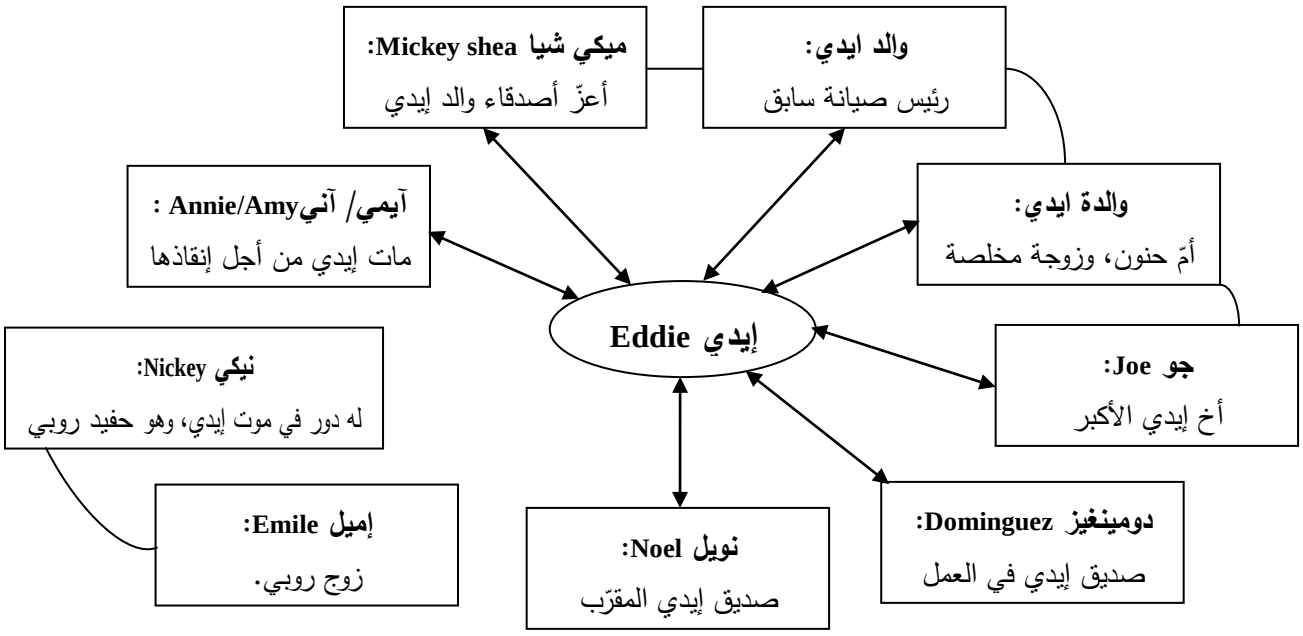

مخطّط يوضّح العلاقة بين الشّخصية الرّئيسة والشّخصيات الثّانوية في الرّواية

- **والد ايدي:** لم يذكر الكاتب الاسم الحقيقي لوالد ايدي، كان من عمّال روبي بيير(رئيس صيانة) سابقا، وهو رجل قاسي ومسيء، أساء إلى إيدي جسديّا وعاطفيّا عندما كان طفلا، كان من قدامى المحاربين الّذين عانوا من اضطراب ما بعد الصّدمة ممّا جعل ذلك يغيّر في سلوكه وأصبح مدمنا على الخمر، وذلك جعله يزداد سوءا مع جميع أفراد عائلته، كما أهمل ولديه اللّذان حاولا كسب محبته على الرّغم من ذلك. توفي بسبب الالتهاب الرّئوي الّذي أصابه أثناء إنقاذ حياة صديقه ميكي شيا من الغرق.

- **والدة إيدي:** لم يذكر الكاتب اسمها في الرّواية، إنّها شخصيّة مراعيّة وأمّ محبّة وزوجة مخلصة. تحاول دائما حماية أولادها من الإساءة الّتي يتعرضون لها من قبل والدهم وتهتمّ بهم. هي امرأة بسيطة تحب قضاء معظم وقتها برفقة عائلتها، على الرّغم من صراعاتها مع سلوك زوجها، إلاّ أنّها كانت دائما سندا له، وتزوّده بالحب والاهتمام والدّعم طيلة حياته. حاولت كثيرا إصلاح العلاقة بين إيدي ووالده ولكن مع الأسف لم تستطع ذلك.

- **جو Joe:** هو الأخ الأكبر لإيدي، كان سنده في الحياة وهو رمز للحكمة والرّحمة والتّوجيه، كانا يحبّان ويساندان بعضهما البعض في جميع الصّعاب الّتي مروا بها، توفي بنوبة قبل عشر سنوات من وفاة إيدي.

- **دومينغيز Dominguez:** صديق إيدي ويعمل معه في مدينة الملاهي، كان شابا مبهجا ومليئا بالطّاقة والحيويّة والأحلام، كان رجلا طيّبا وكريما يتمتّع بعلاقة جيدة مع إيدي.

- **نويل Noel:** صديق إيدي في الثّلاثينات، كان أفضل صديق له في شبابه، كانا يذهبان للسّباقات سويا ويستمتعان بوقتهما معا.

- **ميكي شيا Mickey shea:** الصّديق المقرّب لوالد إيدي. وهو إيرلندي مدمن على الكحول، مندفع، مبتهج، وحيد. يساعد والد إيدي في مشاكله الماليّة ويحصل على وظيفة في روبي بيير. كان السّبب في وفاة والد إيدي، ولم يغفر لنفسه أبدا.

- **إميلEmile:** هو زوج روبي الغني. صاحب مدينة ملاهي "روبي بيير" الّتي سمّاها على اسم زوجته.

- **نيكي Nickey:** حفيد روبي، صبي مراهق يزور روبي بيير بشكل دائم. وهو السّبب في تعطل المركبة الّتي أدّت إلى موت إيدي.

- **فريدي Freddy:** صديق إيدي في مدينة الملاهي روبي بيير، تولّى وظيفة إيدي بعد وفاته.

- **آيمي/ آني Amy or Annie:** فتاة صغيرة تحبّ الذّهاب إلى مدينة الملاهي روبي بيير، كان إيدي دائما يراها ولكن لا تكون برفقة والديها، هي نفسها الفتاة الّتي ضحى إيدي بنفسه من أجل إنقاذها.

8- مشاهد ارتجاعيّة (استحضار ذكريات الماضي)Flashbacks

في جميع أنحاء رواية ميتش ألبوم the five people you meet in Heaven، هناك ظروف متعدّدة عندما يسترجع الرّاوي بعضا من ذكريات إيدي، أين نتعرّف أكثر عليه في طفولته عندما كان مشاغبا، وعلى السّنوات الّتي قضاها في حرب الفيلبين، وعلى حبّه الأوّل والوحيد الّتي أصبحت فيما بعد زوجة له، وعلى الكثير من الذّكريات الأخرى الّتي جمعته مع شخصيات أخرى في الرّوايّة.

في ذكريات الماضي هذه، يكتسب القرّاء نظرة ثاقبة حول سبب حدوث الأشياء بالطّريقة التي حدثت في حياة إيدي وأيضا تساعدهم على فهم سبب كونه على ما هو عليه، وتجعلهم يكتسبون نظرة ثاقبة عن الانتكاسات الّتي تحدث لنا جميعا في الحياة والحكمة من وراء حدوثها.

كل الارتجاعات Flashbacks ترتكز على نقطة محوريّة في حياة إيدي، كحادث مدمّر يفقد فيه صديقا مقرّبا ليعيش إيدي حياته؛ وما حدث لمارغريت الأمر الّذي أدّى إلى وفاتها بعد سنوات، أو إدراك لماذا لم يكن والد إيدي قادرا على حبّه أو تقديره حقّ تقدير كابنٍ له.

تلعب هذه الذّكريات دورا رئيسيّا في ضمان فهم القرّاء لهذه الرّواية الملهمة والشّيّقة ولكلّ الأحداث والمواقف الّتي مرّ بها إيدي. في النّهاية، يسمح لهم هذا باستنباط الدّروس الخمسة المستفادة خلال رحلته، وتعلّم شيءٍ ما حتّى لو كان بسيطا.

9- الإطار الزّمكاني للرّواية Settings

تدور أحداث هذه الرّواية في مجالين مختلفين: روبي بيير والسّماء (الجنّة)، ومن المثير للاهتمام أنّ كلتا الوجهتين لهما أهمّية في القصّة لأسباب مختلفة:

رصيف روبي هو مكان أثّر على حياة إيدي بشكل هائل، حيث اختار قضاء بقيّة أيامه بعد العمل هناك كصبي صغير. علاوة على ذلك، وقع في حب مارغريت على نفس الرّصيف عندما كان مراهقًا، ولم يغادر هذا المكان الخاص لما تبقّى من حياته. سيتعرّف القرّاء بعدها أنّ هذا الرّصيف كان مدينة ملاهي مليئة بالمركبات الرّائعة حيث يقضي إيدي كل يوم من حياته فيه كعامل صيانة؛ ومع ذلك، لم يعيش حياته في رصيف روبي فقط، وإنّما كان أيضًا هو المكان نفسه الذي نازع فيه الموت عندما حاول إنقاذ تلك الفتاة الصّغيرة من أحد المركبات الّتي سقطت.

من ناحية أخرى، كانت الجنّة (السّماء) هي المكان الّذي حدثت فيه أغلب أحداث القصّة بعد وفاة إيدي. وهو المكان الّذي التقى فيه بكلّ من الأشخاص الخمسة الّذين غيّر حياتهم وغيّروا حياته أيضا، وتعلّم منهم الكثير من الدّروس القيّمة عن الحياة والرّوح الإنسانيّة.

المبحث الثّاني: تحليل المدونة

سنتطرق في هذا المبحث إلى ترجمة بعض المقاطع من الثّنائيّة اللّغويّة اعتمادا على نظريتين ترجميتين: نظرية يوجين نايدا، ونظرية بيتر نيومارك.

1- منهجية التّحليل

سنعتمد في عمليّة التّحليل النّقدي للمدونة على كلّ من النظريتين؛ نظرية التّكافؤ ليوجين نايدا، والنّظريّة الدّلاليّة التّوصيليّة لبيتر نيومارك. وسنلجأ إلى استخراج بعض المقاطع الحواريّة من النّص الإنجليزي من رواية the five people you meet in Heaven، المستنبطة من الثّنائيّة اللّغويّة. ثمّ نلحقها بترجمة إيهاب عبد الحميد الّتي جاءت بالعربيّة الفصحى، ثم نلحقها بترجمتنا المقترحة بالعاميّة الجزائريّة، مع كتابة الحوار المراد للتّحليل بالخط العريض في كلّ من النّص الأصلي والتّرجمة. ونلحق كلّ ترجمة بتعليق لتبيان التّغيّرات الّتي طرأت على النّص الأصلي ونوع النّظرية والتّقنيّة المتبناة في التّرجمة.

2- تحليل بعض النّماذج التّرجميّة

سنتطرّق في هذا العنصر إلى استخراج بعض النّماذج من النّص الإنجليزي ثمّ نلحقها بترجمة إيهاب عبد االحميد، وكما نقترح ترجمة لبعض النّماذج المستنبطة من الثّنائيّة اللّغويّة، ونقوم بتحليلها ونقدها:

2-1- النّموذج الأوّل

النّص الأصلي: **"Folks,"** he mumbled, touching his cap. p3

التّرجمة: غمغم وهو يلمس طاقيته: "**مرحبا**". (ص8)

ترجمتنا: تمتم، وهو يلامس قبّعته: "**عسلامة**".

التّعليق على التّرجمة

سنبدأ التّحليل من خلال تقديم معنى كلمة Folks في القواميس الأحادية والمزدوجة اللّغة:

Folks : "it's a term of address when you are talking to several people (informal American English)[1]" .and "used when talking to a group of people in a friendly way[2]".

Folk (n.) : قوم، عشيرة[3]

Folk (adj .;n) : قوم، ناس، عشيرة، شعبيّ[4]

نظرا للتّعاريف الّتي وجدناها في قاموس كولينز أنّ هذه الكلمة تُستخدم في العاميّة الانجليزيّة لمخاطبة كبار النّاس، أو مخاطبة جماعة معيّنة، يستخدم هذا المصطلح عادة للتّحدث بشكل غير رسمي، وهو معروف خاصّة في اللّهجة الأمريكيّة، حيث تُستخدم هذه الكلمة كبديل للكلمات الأخرى مثل « **people** »، و « **Humans** ».

استخدمها الكاتب ميتش عندما ردّ إيدي التّحيّة للأشخاص المارين في الملاهي، وانتقى الكاتب هذه الكلمة خصيصا للدّلالة أنّ الشّخصيّة إيدي قام بمخاطبة أشخاص يماثلونه في السّن (أي كبار السّن أو راشدين). إذا ترجمنا هذه الكلمة ترجمةً كلمة بكلمة سنقول "**يا قوم**" بالرّجوع إلى القواميس وذلك تطبيقا لمبدأ التّكافؤ الشّكلي ليوجين نايدا، أو تطبيقا لولاء النّص المصدر وثقافته وذلك باستخدام نظرية التّرجمة الدّلاليّة لبيتر نيومارك. فالتّرجمة هنا تكون صحيحة ولكن لا تلائم مضمون العبارة الّتي نحن بصدد ترجمتها. وليس لها معنى أو روح في اللّغة الهدف.

رأينا في ما سبق في ترجمة إيهاب عبد الحميد أنّ قام بترجمتها إلى"**مرحبا**" في اللّغة العربيّة الفصيحة وهو الأسلوب المتداول للتّحيّة عند العرب عامّة ومقابلها في اللّغة الانجليزيّة هو (Welcome[5]). وفي التّرجمة المقترحة أدناه استخدمنا عبارة "**عسلامة**" وهي عاميّة جزائريّة تشير إلى مزايا ثقافيّة محليّة

[1]- Folk definition and meaning, Collins English dictionary, visited on: 26/06/2023 (11h40), URL: https://collinsdictionary.com/dictionary/english/folk

[2]- Longman, Dictionary of contemporary English, fifth edition, pearson education limited, 2009, p673.

[3]- Simar Lamy, Twins (Double Dictionary English-Arabic/ Arabic- English), Without Edition, Dar El Rateb Al Jamiah, Labanon, no year, p 95.

[4]- Research & studies centre, The Dictionary English- Arabic (General & scientific dictionary of language and terms),1st edition, Dar Al Kotob Al Ilmiyah, Lebanon, 2004, p322.

[5]- J.M Cowan, Islam future,The Hans Wehr Dictionary of modern Written Arabic (Arabic-English Dictionary), 3rd edition, Spoken language services, New York, 1976, p902.

"وهي عبارة تستعمل لاستقبال شخص لم نره لمدّة طويلة[1]"، نبيّن بها استعمالا سوقيّا للّغة، من أجل المحافظة على أسلوب الكاتب عند تبيانه للمستوى الثّقافي لإيدي، وذلك لإحداث تأثير لدى المتلقّي بلغة الهدف يماثل التّأثير الّذي شعر به المتلقّي في لغة المصدر وذلك على سبيل النّظرية الاتّصاليّة.

2-2- النّموذج الثّاني

النّص الأصلي: (p3) and sometimes they would say, "**Hiya,** Eddie Maintenance,"

التّرجمة: وأحيانا كانوا يقولون: "**أهلا** يا إيدي صيانة". **(ص9)**.

ترجمتنا: كانوا يلوحون أحيانا قائلين: "**واش..** ايدي صيانة".

التّعليق على التّرجمة

إذا تمعنّا في كلمة Hiya الّتي استخدمها الكاتب فسنجد أنّها تعني:

Hiya[2] : an informal term of greeting, used to say “hello” or “Hi”, shortened from how are you?

كلمة "Hiya" هي صيغة مختصرة لعبارة "Hi, you" أو "Hi, ya"، حيث تمّ استبدال الكلمة "you" بـ "ya" وهي شكل مختصر وشائع في اللّهجات غير الرّسمية. تُستخدم عادة في المحادثات اليوميّة، سواء كانت شفهيّة أو في الرّسائل النّصية أو الدّردشة عبر الإنترنت. قد يُستخدمها النّاس للتّحية بشكل سريع ومباشر.

نرى أنّ المترجم اختار كلمة "أهلا" الّتي تعني: Welcome[3] في اللّغة الانجليزيّة، وإذا تمعّنّا في هذه الأخيرة، نجد أنّ لها مرادفين في العربيّة: "مرحبا" الّتي استخدمها إيهاب في النّموذج الأوّل، و"أهلا" الّتي نحن بصدد تحليلها الآن.

[1]- موقع معجم، تعريف مصطلح عسلامة في اللّهجات العاميّة، تاريخ وضعها: 2016/12/11 (د.سا)، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/09 على 23:32سا، الرابط:/https://ar.mo3jam.com/term

[2]- Dictionary, Hiya Definition & Meaning, no date/h, link, seen on: 06/06/2023 (14h19) (adapted), URL: https://dictionary.com/browse/hiya

[3]- ثمار لامي، تويتز القاموس المزدوج (عربي-إنجليزي، إنجليزي-عربي)، د.ط، دار الرّاتب الجامعيّة، لبنان، ص86.

لكن المؤلّف الأصلي استخدم كلمتين مختلفتين لإلقاء التّحيّة بين الشّخصيات في روايته؛ Folks كما رأينا في النّموذج الأوّل، وHiya كما هو وارد في هذا المثال، وهذه الكلمات تنبثق من العاميّة الأمريكيّة ولكلّ عبارة دلالتها الاجتماعية وبعدها الثّقافي.

وعلى الرّغم من استخدام المترجم لكلمتين مختلفين في كلا النّموذجين، إلاّ أنّه عندما تتمّ إعادة ترجمتهم إلى الانجليزيّة نجد أنّ كلا المصطلحين لا يماثلان النّص الأصلي وهنا نرى أنّ المترجم استخدم تقنيّة التّرجمة الحرفيّة للتّعبير عن كلمة Hiya. تعني "أهلا" ببساطة "مرحبا" أو "أهلاً وسهلاً". تستخدم للتّرحيب بالآخرين أو للتّعبير عن التّحية والتّرحاب. وتُستخدم "أهلا" على نطاق واسع في المحادثات اليوميّة وفي اللّقاءات الرسمية والغير رسمية، وعادة ما تستخدم في بداية اللقاءات أو عندما يتم تحية شخص ما، ومن المرجح هذا سبب اختيار المترجم لهذه الكلمة بالتّحديد، لأنّها هي كلمة ترحيبية شائعة تستخدم في اللغة العربية للتّرحيب والتّرحاب بالآخرين في مختلف السياقات والمواقف.

استخدمنا فيترجمتنا المقترحة مصطلح "واش" للدّلالة على كلمة Hiya، وتعريفها كالآتي:
واش: "(wèche) كلمة جزائريّة، بمعنى "ماذا؟". تُنطق بتخفيف الواو مفتوحة وممدودة ثمّ شين ساكنة[1]". ويختلف استخدامها حسب الموقف والسّياق الّذي وردت فيه، وهي هنا اختصار لـ"واش راك؟" الّتي تعني: كيف الأحوال.

2-3- النّموذج الثّالث:

النّص الأصلي: Clack-clack-clack (p4)

المترجم: كلاك-كلاك-كلاك (ص 10)

ترجمتنا: طق-طق-طق

التّعليق على التّرجمة:

نستهل بـ"طقّ" ومعناها[2]: " Ṭaqqa u (Ṭaqq) to crack, pop ; to clack , smack ,flap ; to burst, explode".

[1]- موقع معجم، تعريف واش، تاريخ وضعه على الموقع: 2009/12/23، تارخ الاطّلاع: 2023/07/05 (13:59)، الرابط: https://ar.mo3jam.com/

[2]- J M.Cowan, IslamFuture, Arabic-Eglish Dictionary The Hans Wehr Dictionary of modern Written Arabic, 3rdEdition, Spoken Language Services, Inc, New York, 1976, p563.

Clack [klăk][1]: n./v. طَقْطَقَ، طَقْطَقَة، قأقأة، قأقأ

Clack: (in Am English) v. "to make a sudden, sharp sound, as by striking two hard substances together[2]".

تعني "Clack" صوتًا متكررًا ومتقطعًا للنّقر أو القرقعة. يمكن أن يشير إلى الصّوت النّاتج عن اصطدام شيء بشيء آخر بشكل متكرّر، مثل صوت الأقدام على الأرض أو صوت النّقر على لوحة المفاتيح بسرعة. قد يُستخدم أيضًا لوصف صوت آخر ينتج عن حركة تكرارية ومتقطّعة.

أمّا كلمة "كلاك" الّتي استخدمها المترجم فهي كلمة ليست بعربيّة. ويتعلّق استخدام هذه الكلمة باللغة الإنجليزية أو العاميّة، وقد اقترضها المترجم من اللّغة الهدف باستخدام تقنيّة الاقتراض Borrowing، ونستخدم هذا الأسلوب عندما تفتقر اللّغة الهدف لكلمة موجودة في اللّغة الأصل فيتمّ ترك تلك اللكلمة على حالها وتكتب بحروف اللّغة الهدف، وهذا يسمّى في العربيّة الفصحى بالدّخيل. يتم استخدام "كلاك" كتقليدٍ للأصوات، مثل صوت الاصطدام أو الصّوت القويّ. ومع ذلك، يتوقف الاستخدام والمعنى الدّقيق على السّياق الّذي يستخدم فيه 'كما رأينا في شرح القاموس أعلاه).

وإذا نظرنا إلى مرادف كلمة Clack باللّغة العربيّة فسنجده الطّقطقّة الّذي يدّل معناه على تكرار صوت معيّن، وهذا هو المراد، فقد استخدم الكاتب هذه الكلمة للتّعبير عن صعود المركبة الموجودة في مدينة الملاهي إلى أعلى وصدور صوت طقطقة من الآلة أثناء حركتها، لهذا اعتمدنا على نظريّة نيومارك التّوصيليّة والبعد الدّينامي لنايدا في ترجمتنا وترجمنا صوت Clack إلى "طق–طق–طق" للدّلالة على تكرار الصّوت عند صعود المركبة، والهدف من استخدام هذه النّظريّة كما ذكرنا سابقا هو إحداث نفس أثر القارئ المصدر عند المتلقّي في اللّغة الهدف، ونستخدم هذا التّعبير في عاميتنا الجزائرية عند القول (حاجة راهي تطقطق) أو (حاجة راهي تدير طق–طق) بمعنى صدور صوت طقطقة.

2-4- النّموذج الرّابع

النّص الأصلي: "**Yo**, Eddie". (p5)

المترجم: "**يو**، إيدي".(ص11)

[1]- Research & studies centre, Op. cit, p175.

[2]- definition of 'clack', Collins dictionary, seen on: 05/07/2023 (14h50), URL: https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/clack

ترجمتنا: قال "**صاحا، إيدي**".

التّعليق على التّرجمة

نبدأ التّحليل بتعريف الكلمة الأولى في النّص الأصل، وقد وردت في معجم لونغمان كالتّالي:

Yo[1] : /jəʊ/ interjection especially AmE informal used to greet someone, to get their attention, or as a reply when someone says your name.

As we can see that the term "yo" is an informal and casual greeting in English. It is often used as a way to get someone's attention, say hello, or initiate a conversation. It is commonly used among friends or peers in casual settings. The exact meaning can vary depending on the context and the tone in which it is used.

ومعنى ما قلناه سابقا هو أنّ عبارة "Yo" تعبير غير رسمي وشائع في اللّغة الإنجليزية، وتُستخدم كتحيّة غير رسميّة. تعني ببساطة "مرحبًا" أو "أهلاً"، ويمكن استخدامها للتّرحيب بشخص ما أو جذب انتباهه للكلام.كما يمكن استخدامها في المحادثات اليوميّة أو في العلاقات العفوية بين الأصدقاء أو المقرّبين.

وبما أنّ المترجم استخدم عبارة (يو) أيضا في ترجمته كتعبير غير رسمي في اللّغة العربيّة، فإنّ مصدرهذه الكلمة مأخوذ من اللّغة الإنجليزيّة، والكاتب هنا استخدم ترجمة كلمة بكلمة أي التّرجمة الدّلاليّة لنيومارك أين ركّز على شكل النّص الأصلي واستخدم أسلوب الاقتراض أين نقل نفس تهجئة الحروف اللاّتينية وقام بتدوينها بالحروف العربيّة. كما يجب الإشارة إلى أن استخدام "يو" بشكل غير رسمي في العربية قد يكون أكثر شيوعًا عند الشّباب وفي المجالات المتأثرة بالثّقافة الغربية والتّواصل عبر وسائل التّواصل الاجتماعي، إلاّ أنّها غير متداولة بكثرة.

وفي ترجمتنا اقترحنا عبارة "صاحا" في العاميّة الجزائرية والّتي تعني:

صاحا: ولها عدّة معاني في اللّهجة الجزائريّة ويمكن القول "صحا" أو "صاحا" بمدّ الصّاد" وتأتي "بمعنى التّحيّة، أو مع الإشارة باليد رافعا إيّاها بمعنى مرحبا للتّحيّة[2]".

[1]- Longman, Op. cit, p2039.

[2]- موسوعة معاني في اللّغة العربيّة، معنى كلمة صاحا في اللّهجة الجزائريّة، تاريخ وضعه: 2022/07/26، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/05 (15:22سا)، الرابط:https://syriaeg.com/listening/article/

بما أنّ الكاتب الأصلي استخدم تعبيرا مختصرا في اللّغة الأصل فاقترحنا بدورنا تعبيرا مختصرا يناسب الأسس الثّقافيّة الاجتماعيّة في اللّغة الهدف وهو "صاحا"، وقد قمنا هنا باستخدام نظريتي التّكافؤ لنايدا، أوّلا التّكافؤ الشّكلي؛ حيث حافظنا على نفس شكل النّص الأصلي وعلامات التّرقيم الواردة فيه: عبارة تحية+ (،)+ إسم العلم، واستخدمنا التّكافؤ الدّينامي؛ حيث استحضرنا كلمة متكافئة المعنى في اللّغة الهدف للكلمة الانجليزية الوارة في اللّغة الأصل.

2-5- النّموذج الخامس

النّص الأصلي: "**Hey**, happy birthday, I hear," (p6)

المترجم: "إيه، كل سنة وأنت طيّب، سمعتْ". (ص12)

ترجمتنا: "**سلام، عيد ميلاد سعيد، سمعت**".

التّعليق على التّرجمة

إذ بحثنا في القاموس الأحادي اللّغة فسنجد أنّ Heyتعني:

Hey [1]: */hei/* interjection. **1**- a shout used to get someone's attention or to show surprise, interest, or annoyance : Hey, wait a minute ! **2**- informal hello : hey, what's up ?.

بمعنى أنّها تستخدم لجذب انتباه شخص ما للحديث، أو إظهار الاهتمام، أو الانزعاج. أبدع الكاتب في استخدام هذه الكلمة حيث قصد دومينقيز جذب انتباه إيدي حتى يخبره أنّه يعلم بأنّ مناسبة ذلك اليوم هي عيد ميلاده ويعايده. ويمكن أن تعتبر هذه العبارة غير مناسبة في بعض السياقات الرسمية.

وإذا نظرنا في في القاموس المزدوج فهذه الكلمة ترادفها عدّة كلمات وهي:

Hey[2] : *[hā]* excl. ما هو؟ أَلَيسَ؟ آه، للتّعجّب

قام المترجم بترجمة هذه الكلمة إلى عبارة "إيه" وكالعادة يستخدم نظريّة التّكافؤ الشّكلي، إلاّ أنّنا نجده في ترجمة العبارة كاملة فكّر خارج الصّندوق وترجم عبارة « Happy Birthday » إلى "كلّ سنة وأنت طيّب. وقد ورد في كتاب إنعام بيوض العبارات الّتي تكون ترجمة لجملة عيد ميلاد سعيد قائلا "إنّ ترجمة هذه العبارة (كلّ عام وأنت بخير) إلى الانجليزيّة، والّتي تنطبق على كلّ مواسم الأعياد تقريبا لدى

[1]- Longman, Op. cit, p825.

[2]- Research &studies centre, The Dictionary, Op. cit, p372.

النّاطقين باللّغة العربيّة، سواء أ كانت هذه الأعياد دينيّة إسلاميّة أو مسيحيّة أو حتّى أعياد الميلاد، قد تصبح حسب الوضعيّة:

Greetings of the season
Happy New Year
Merry Christmas
Happy Birthday

إلى غير ذلك، ومن المستحيل تقطيعها إلى وحدات ترجمة، وترجمة كلّ وحدة معجميّة على حدة والمستبعد أكثر هو ترجمتها حرفيّا[1]".

تأسيسا على ماورد في قول إنعام بيوض قمنا بترجمة العبارة معتمدين في ذلك على الدّمج بين نظريتا نايدا التّكافؤ الشّكلي حيث ركّزنا على الحفاظ على الأسلوب الأصلي للنّص في اللّغة الهدف، والمزج التّكافؤ الشّكلي بالدّينامي حيث حاولنا استخدام مصطلحات شائعة في العاميّة الجزائرية وترجمنا Hey إلى سلام، الّتي تعني: مرحبا وهي كلمة تستخدم كاختصار لكلمة السّلام عليكم، تمام كما تستخدم Hey كاختصار لـ Hello، لهذا ارتأى لنا أنّ المكافئ الدّينامي الأقرب لـ Hey هو (سلام) في العاميّة الجزائريّة.

2-6- النّموذج السّادس

النّص الأصلي: "No party or nothing?" (p6)

المترجم: "لا حفلة ولا شيء". (ص12)

ترجمتنا: "**كاش فيشطة ولا والو؟**"

التّعليق على التّرجمة:

سنحلّل أوّلا العبارة"**no party or anything**" وهي عبارة تستخدم عادة في المحادثات الغير رسمية والّتي تعبر عن عدم وجود حدث معيّن، حيث استخدمها دومينقيز ليستفسر إن كان إيدي سيُقيم حفلة بمناسبة عيد ميلاده الـ83. أين كان المتحدث متفاجئا ويأمل أن تكون هناك حفلة هذه العبارة تملؤها تعبيرات مثل الدّهشة وربما نوع من خيبة الأمل لدراية المتحدّث وتوقّعه لعدم وجود حفلة .لذلك فهي عبارة غير رسميّة لأنّها عبارة خاليّة من الأفعال ولو كانت رسمية لوردت على الشّكل التّالي: **Is there any party or not**، أين يكون هناك فعل يستخدم لطرح الجملة بطريقة رسميّة أكثر.

[1]- إنعام بيوض، المرجع السّابق، ص111.

قام المترجم بالاحتفاظ بنفس شكل الجملة الأصليّة:

Determiner + Noun + Determiner + Noun + (?) = No party or Nothing

لا حفلة ولا شي؟ = لا مهملة + إسم + لا مهملة + إسم + (؟)

وإن بحثنا عن معنى " لا مهملة في نحو اللّغة العربية فهي "يجب أن تأتي اسم معرفة، أو شبه جملة، أو سبقت بحرف جر ويجب تكرارها حتّى يستقيم المعنى، ولا تؤثّر فيما بعدها من حيث الاعراب[1]". ونرى هنا أنّ المترجم اعتمد على المعنى الإحالي الّذي أتى به نايدا أثناء قيامه بالتّرجمة أين ركّز على المعنى الّذي يحدّده المعجم، وهذا النّوع من التّرجمة يميل نحو النّص الأصلي وهو تكافؤ صوري بحت.

اقترحنا "كاش فيشطة ولا والو" كترجمة للنّص الأصل في لغتنا الهدف، وفيشطة هي: كلمة من العاميّة الجزائريّة "يستخدمونها في ولاية وهران بكثرة، والّتي تنحدر من اللّغة الاسبانية وأصلها فييستا (fiesta) والّتي تعني حفلة[2]".وقد كان الاسبان قديما ينطقون حرف (S) بـ "sh" ومن الأرجح هذا هو سبب قول الجزائريين فيشطة بدل فيسطة.

أين قمنا بالدّمج بين المرادف الوظيفي الّذي يعتبر تكافؤا شكليا، وبين المرادف الثّقافي الّذي يعتبر تكافؤا ديناميا، حيث احتفظنا بنفس شكل النّص وبنفس أسلوب الكاتب استخدمنا العاميّة الّتي تحمل الكثير منة الدّلالات الثّقافيّة والاجتماعيّة للشّخصيات، وأتينا بما بمكافئ تلك العبارات في اللّغة الهدف بما يتلاءم مع التّرجمة التّواصليّة.

2-7- النّموذج السّابع

النّص الأصلي: "C'mon, man. You sure?" (p7)

المترجم: "هيّا يا رجل. هل أنت متأكّد؟". (ص12)

ترجمتنا: "**آهاا، يا راجل. منك صح؟**"

التّعليق على التّرجمة:

[1]- رشا أبو القاسم، ما هي أنواع "لا" مع الامثلة، آخر تحديث: 2021/12/19 على 07.58سا، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/14 على 10:52سا، الرّبط:/Https://www.almrsal.com/post

[2]- فاروق كداش، الشّروق العربي: كلمات عاميّة لا يعرف الجزائريون أصلها، تاريخ وضعه: 2019/06/07، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/05 (19:13سا)، (بتصرّف) الرابط: https://www.echoroukonline.com/

إذا تمعّنا في كلمة « c'mon » وهي اختصار لـ« come on »[1] باللّغة الانجليزيّة، وهذه الظّاهرة تسمى بـ« linguistic economy » وهي الاقتصاد اللّغوي وهي أن "لا يبذل المتكلّم جهدا عضليا أو ذهنيا يزيد على مقدار الفوائد الّتي من أجلها تصاغ المادّة الأصليّة للّغة[2]".

You sure : "we use this question when we want to check and see how confident or sure the other person is about what they said or what they will do, […] also to make sure if person is confident in their decision. The formal version would be: Are you sure?[3]"

بمعنى أنّ هذه العبارة تستخدم للتأكّد إن كان المتحدّث متأكدا ممّا يقوله أو سيفعله. استخدم دومينقيز هذه العبارة ليتأكّد من صحة أو صدق ما فعله إيدي عندما أعطاه مبلغا من المال. وهذه الجملة الّتي استخدمها الكاتب عاميّة لأنّه لا وجود لفعل في الجملة وهذه الاستخدامات المتعدّدة والاختصارات شائعة في اللّغة الإنجليزية وتسمّى بـ « Language Patterns » وهي تدلّ على الاختلافات الّتي يغيّرها الكاتب في تركيب الجملة.

بعد تحليلنا للنّص الأصلي ننتقل الآن إلى تحليل ترجمة إيهاب عبد الحميد، حيث سنبدأ من كلمة "هيّا" وهي: "من حروف النّداء، وأصلها: أيا[4]". ونجد الكلمة في القاموس المزدوج تعني:

هيّا: « hayyā » (interj.) up ! come on !

ونرى هنا تعني come on باللاّتينيّة وهي الكلمة الكاملة للاختصار الّذي استعمله ألبوم. إذن نستنتج أنّ إيهاب استعمل التكافؤ الشّكلي وظلّ متمسّكا بمعنى النّص الأصلي. أمّا في ما يخصّ العبارة "هل أنت متأكّد؟": تُستخدم للتّعبير عن الشّك والاستفسار عن تأكيد الشّخص المخاطب لشيء معين. وهنا ترجمها المترجم إلى لغة رفيعة، وليست دارجة، حيث استنبطنا حسب بالنّظريّة الدّلاليّة أن ترجمته تركّز على قصد المؤلّف، ولم يُعر اهتماما للطّبقة الاجتماعيّة للشّخصيات أين يدلّ استعمال الكاتب في اللّغة

---

[1]- Simar Lamy, Op. cit, p582.

[2]– ديوان اللّغة العربية، اقتصاد لغوي، د.ت، د.سا، تاريخ الاطلاع: 2023/07/17 على 11:33سا، الرابط: https://www.diwanalarabia.com/display.aspx

[3]- TalkEnglish, Learn English Sentence Patterns for Speaking : Are Tou Sure That… ? [video], uploaded in 2019, seen on: 14/07/2023 at 12:18,URL (youtube): https://youtu.be/cVN8m3Ctqyl (adapted)

[4]– معجم المعاني عربي–عربي، تعريف وشرح ومعنى هيا، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/14 عللى 15:30سا، الرّابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

الأصل للغة غير رسميّة على عفوية الحديث ودرجة الودّ الموجودة بين إيدي ودومينقيز بغض النّظر عن فارق السّن الموجود بينهما. ولو استعمل عبارة "أ متأكد أنت؟" لكانت أقلّ رسمية.

وفيما يخص ترجمتنا ""أهاا، يا راجل. منك صح؟" وأها كما رأينا سابقا في شرح هيّا فهي أصلها. وفي العاميّة الجزائريّة يختلف استخدامها حسب السّياق، وهنا تستعمل للتّعجّب !.

واستخدمنا عبارة "منّك صح" والّتي تعني (أ صحيحٌ ما تقوله) المتداولة بكثرة في المجتمع الجزائري، حيث اعتمدنا هنا على التّرجمة التّوصيليّة لنيومارك، والّتي يقابلها التّكافؤ الدّينامي لنايدا وكلاهما يركّز على إحداث نفس التّأثير الّذي طرأ على نفسيّة القارئ في لغة الأصل على القارئ أو المتلقّي في اللّغة الهدف. واعتمدنا نفس تركيب الجملة في اللّغة الأصل أين لا يوجد فعل لطرح السّؤال وإنّمّا يُفهم من سياق الكلام.

2-8- النّموذج الثّامن

النّص الأصلي: "we're gonna get a halibut!" (p7)

المترجم: "يوما ما، سنصطاد سمكة هلبوت". (ص13)

ترجمتنا: "**كاش نهار، راح نصيدواللاَتْشَا!**".

التّعليق على التّرجمة

Gonna [1]: gon-na /gənə/ spoken informal a way of saying ‘going to’.

ولو عُدنا إلى الفعل الّذي استخدمه المُؤلّف في النّص الأصل(gonna) فسنُلاحظ حتما أنّ اللّغة المستعملة في التّأليف هي لغة عاميّة بحت، حيث يستخدم الأمريكيون أثناء حديثهم ما يسمّى بالاقتصاد اللّغوي أو التّقليص Contractions، وردت هذه العبارة عندما شرع إيدي ودومينقيز في الصّيد وصاح دومينقيز بهذه الجملة من شدّة حماسه، على الرّغم من عدم وجود أيّة سمكة لاصيادها.

وهنا ارتأى لنا أنّ ترجمة إيهاب عبد الحميد للعبارة بالفصحى تُبعِد القارئ العربي عن معرفة مستويات الشّخصيّات الثّقافيّة ومستواهم الاجتماعي، وفي ترجمتنا جَئنا بفعل "راح" الّتي يستخدمها

[1]- Longman, Op. cit, p755.

الجزائري للتّعبير عن قيامه عن فعل ما في المستقبل، وهنا حافظنا على زمن تصريف الأفعال بين اللّغة الأصل واللّغة الّتي ترجمنا إليها.

وفيما يخصّ ترجمة "الهلبوت" استخدم المترجم هنا ترجمة حرفية باستخدام أسلوب الاقتراض لعدم وجود مرادف باللّغة العربية لـ سمك "الهلبوت"، وهنا يمكن أن نقول أنّ ترجمته تقوم بالتّركيز على بدلالة النّص الأصل.

أمّا في التّرجمة المقترحة فقط قمنا باستبدال مصطلح سمك "الهلبوت" الوارد في الرّوايّة بسمك "اللاّتشا" المعروف في الأوساط الجزائريّة، ذلك لأنّ القارئ الجزائري لا يدرك ما هو سمك الهلبوت وذلك لعدم توفّره في البحر الأبيض المتوسّط، ويتواجد فقط في شمال المحيط الهادئ وشمال المحيط الأطلسي[1]، محافظين على سياق الحوار والأحداث الواردة في النّص، وجئنا بسمك "اللاّتشا" المعروف عند المواطن الجزائري والّذي يعني:

لاَتْشَا: " /latcha/ وهي كلمة عاميّة جزائريّة تنحدر من اللّغة الاسبانيّة (lacha) وتعني الحوت الكبير من سمك السّردين[2]"، يختلف فقط عن السّردين بأنّ فيه خطّا ذهبيّا أمّا السّردين ففيه نقاطا سوداء، وكلاهما معروف ومتوفّر في الأسواق الجزائريّة.

وذلك اعتمادا على النّظريّة الاتّصاليّة والبعد الدينامي الّذي جاء به يوجين نايدا، وقال في هذا السّياق: "يمكن أن تشكّل الصّيغ النّادرة للكلمات عقبة خطيرة أمام شحنة صحيحة للإيصال[3]".

9-2- النّموذج التّاسع

النّص الأصلي: (p12) "'Scuse me." "

المترجم: "من فضلك". (ص18)

ترجمتنا: "..**سمحلي**"

---

[1]- ينظر الصّورة 07، ص186

[2]- موقع معجم، تعريف لاَتْشَا، تاريخ وضعه: 2020/09/11، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/05 (18:31سا)، الرابط: https://ar.mo3jam.com/term

[3]- يوجين نايدا، نحو علم التّرجمة، ص263.

التّعليق على التّرجمة:

عند البحث عن عبارة الكاتب نجد معناها كالتّالي:

'Scuse me : "short mannered way of saying « excuse me»[1] ", which is used as a polite apology, in various contexts, such as when attempting to get someone's attention.

بمعنى أنّها اختصار غير رسمي للعبارة "Excuse" وتعني "معذرة". تُستخدم كطريقة غير رسمية للتّواصل في اللّغة الإنجليزية،ويتمّ استخدامها للتّعبير عن الاعتذار أو للحصول على انتباه شخص ما.

ترجمها إيهاب إلى "من فضلك"، وهي عبارة تُستخدم للتّعبير عن طلب شيء ما بلطف وباحترام للشّخص الآخر، وهي عبارة استخدمتها آيمي لجذب انتباه إيدي عندما كان متّكئا على مقعد الشّاطئ ومغمضا عينيه.

وفي ترجمتنا المقترحة ترجمناها إلى 'سمحلي" بحذف الألف "اسمحلي" لنتّبع نفس شكل العبارة في اللغة الأصليّة. و"سمحلي" تُستخدم لمخاطبة المذكر في العاميّة الجزائرية، متّبعين نهج التّكافؤ الدّينامي حتّى نجعل التّرجمة طبيعيّة.

2-10- النّموذج العاشر

النّص الأصلي: "C'mon, kiddo (p13)

المترجم: "هيّا يا صغيرة.." (ص18)

ترجمتنا: "ايا، يا طفلة،

التّعليق على التّرجمة:

C'mon : (explained in example 07)

Kiddo : it's forma is kid, and kid in bilingual is "طفل[2]"

Kid-do:" /'kidəu-dou/n (plural kiddos) [C usually singular] especially AmE spoken informal used by adults to address a young person: Come on, kiddo, let's go[1]". And it is used to show familiarity towards the young person being addressed.

[1]-Urban dictionary, 'scuse me, edited on: 14/04/2009, visitited on : 14/07/2023 at 18 :00, URL : https://urbandictionary.com/define.php

[2]- Simar Lamy, Op. cit, p143.

ويعني: أنّ كلمة "kiddo" هي تعبير غير رسمي يستخدم للإشارة إلى طفل صغير أو شخص أصغر سنًا بشكل ودّي.

وكما نرى أنّ مرادفها مرادفها في اللّغة العربيّة هو طفل وهو المصطلح الّذي ترجم إليه عبد الحميد، إذ نرى أنّ ترجمته حرفيّة تركّز على مُراد المؤلّف وعلى النّص الأصل، وبما أنّ Kiddo يستخدم لمخاطبة الأطفال الصّغار فقد ترجم مباشرة إلى معنى تلك الكلمة قائلا "صغيرة" ونستنتج من ترجمته أنّها مزيج من التّرجمة الدّلاليّة والتّرجمة الاتّصالية، وقد استخدم هنا في ترجمته ترجمة وظيفيّة.

في حين قدّمنا هذه التّرجمة في الدّارجة الجزائريّة "ايا، يا طفلة" معتمدين على التّكافؤ الشّكلي، ترجمنا (C'mon)إلى (أيا) والّتي تعني أسرع للمذكّر أو أسرعي للمؤنّث في اللّهجة الجزائريّة. وقد استخدم إيدي هذه العبارة لمخاطبة الفتاة الصّغيرة إيمي عندما تلكّكت في الكلام، ولقلّة صبره أمرها بأن تخبره بما تودّ إخباره بسرعة ودون لفّ ودوران.

2-11- النّموذج الحادي عشر

النّص الأصلي: "Where's your parents?" (p13)

المترجم: "أين والداك؟" (ص19)

ترجمتنا: "**وين راهم مواليك؟**".

التّعليق على التّرجمة

واجهتنا صعوبة ترجمة هذا المقطع بسبب إشكالية فهم التّركيب في جملة نص الأصل. فهل يقصد Where **are** your parents فيصرف الفعلto be في صيغة المضارع، أم مراد القول where is your parent بدون تحويل كلمة Parent إلى الجمع، الّتي يعني بها أين ولي أمرك.، هي جملة مفهومة معنا ولكنّها تركيبيا غير واضحة.

نصادف في رواية ميتش كلمات غير مفهومة أو خاطئة كتابيّا وهذا يؤدّي إلى لبس في المعنى العام للكلمة ولا تكون مفهومة ظاهريّا، وربّما لقلّة إدراكنا مقصود الكاتب منه "فمن غير المحتمل أن يقوم

[1]- Longman, Op. cit, p959.

شخص ما في نصّ عقلاني بكتابة هراء عن عمد فجأة[1]"، لهذا حاولنا قدر المستطاع استخراج معناها الأساسي ضمن سياقها اللّغوي والثّقافي.

قدّم إيهاب ترجمة دلاليّة وصورية قائلا "أين والداك" وهذا يدلّ أنّ "s" في كلمة« parents »تدلّ على المثنّى، أمّا بالنّسبةلترجمتنا فاستخدمنا نهج التّرجمة بالتّكافؤ الشّكلي مُصيغين العبارة إلى "وين راهم مواليك" ومعنى مواليك في الفصحى هما الوالدين، وهو مصطلح يستخدم في اللّهجة الجزائريّة للإشارة إلى كلا الوالدين (الأم والأب). وقد ورد هذا المقطع الحواري في الرّواية عندما قام إيدي بسؤال الطّفلى آيمي أو أني عن والديها عندما رآها بمفردها في مكان مكتظ مثل مدينة الملاهي.

2-12- النّموذج الثّاني عشر

النّص الأصلي:

OK? Then . . . then, **the two of ya's—the two of ya's now,not one, you got it?**—the two of ya's get them out! One holds the other! Got it!? . . . *Got it*?" (p16)

المترجم: "...طيّب؟ ثمّ...ثمّ تخرجانهم **أنتما الاثنان – أنتما الاثنان، لا أحدكما فقط، هل تفهم؟!...** هل تفهم؟". (ص22)

ترجمتنا: ياك؟ مبعد... مبعد، **نتوما في زوج في زوج ضرك، ماشي واحد، فهمت؟**في زوج تخرجوهم لبرا. كل واحد يشد لاخر. فهمت... فهمت؟"

التّعليق على التّرجمة

Ya : "/jə/ pron spoken informal « you »[2]".the term "ya's" is an informal contraction or abbreviation of the word "you all" or "you guys," it indicates that the speaker is referring to two people that the character Eddie was addressing. It is a casual and informal expression commonly used in spoken Am english or informal writing. the phrase "got it" is an informal expression that means "I understand" or "I comprehend."

The writer used this expression xhen Eddie was giving some orders and instruction to Dominguez and he was checking if understood what to do or not.

[1]-بيتر نيومارك، المرجع السّابق، ص170.

[2]- longman, Op. cit, p2035.

جاءت هذه العبارة في اللّغة الأصل عندما كان إيدي يقدّم مجموعة من التّعليمات لدومينقيز عن كيفيّة إنقاذ الرّكاب. أصل حرف S في ya's غير واضح وربما لهذا الحرف خصائص صوتية ذات معنى يقصده الكاتب في ل.م بمعنى أنّه يخاطب شخصين إثنين لا واحدا لأنّ الضميرYou في ل.م يمكن استخدامه للضمير المخاطب المفرد (أنت) أو الضمير المخاطب المثنى أو الجمع (أنتما / أنتم).

نلاحظ في ترجمة إيهاب أنّه قام بحذف now في ترجمته وقام بالتّركيز فقط على التّكرار الموجود في العبارة، ذلك أنّ أزمنة الأفعال في اللّغة المصدر تتغيّر عند ترجمتها من لغة إلى أخرى، إلاّ أنّنا قمنا بالاحتفاظ به في اللّغة الهدف. وترجمناه إلى"ضرك" والتي تعني الآن أو حالا في العاميّة الجزائريّة. والتّكرار الّذي استخدمه ميتش في روايته هدفه إكساب النّص قوّة تأثيرية، وتكرار عبارتين أو أكثر يعكس الأهمية الّتي يولّيها إيدي لمضمون كلامه وأنّه يؤكّد أنّ الاثنان يجب أن يتعاونا على إنقاذ الرّكاب ولا يمكنه القيام بتلك المهمة بمفرده، كما يعكس التّكرار في النّص التّأكيد والتّذكير على شيء معيّن كما نرى في سياق النّص الأصل أعلاه.

2-13- النّموذج الثّالث عشر

النّص الأصلي: "C'mere boy" (p25)

المترجم: "تعال هنا يا ولد". (ص30)

ترجمتنا: "**ارواح لهنا وليدو**".

التّعليق على التّرجمة:

Boy : "a male child, or male person in general[1]".

Boy (n.)[2]: ولد، غلام، صبي

The phrase "C'mere" is It is an informal a contraction of "come here". The "C'" in "C'mere" represents the contraction of "come" and is often used in spoken language or informal writing to convey a more relaxed or colloquial tone. and is used to invite or someone to come closer or move towards the speaker.

[1]- longman, Op. cit, p188.
[2]- Simar Lamy, Op. cit, p33.

وهي الاستخدام الغير رسمي لعبارة "come here"، وتعني "تعال هنا". يتمّ استخدامها لدعوة الشّخص للتّقدم أو التّوجه إلى المتحدث.

أمّا كلمة Boy كما نرى في تعريف القاموس هو مصطلح يستخدم للنّداء لطفل صغير بشكل غير رسمي.

بشكل عام، العبارة "تعال هنا يا ولد" تستخدم لدعوة صبي أو فتى للتّوجه إلى المتحدّث. تُستخدم في السّياقات غير الرّسمية مثل بين أفراد الأسرة أو الأصدقاء المقربين. تعبّر العبارة عن الحنان أو الاهتمام بالشّخص المعني وقد تكون لها طابع محبّب أو محبة وتستخدم للتّواصل بطريقة غير رسمية وودّية، وهي التّرجمة الّتي استخدمها إيهاب وقد استخدم ترجمة دلاليّة؛ حيث (come here) ترجمه إلى "تعال"، و(boy) إلى "يا ولد" مضيفا حرف النّداء لأنّه في اللّغة العربيّة يلزم إضافته لتحديد صيغة النّداء للشّخص المعيّن.

وقد اقترحنا التّرجمة التّاليّة (أرواح لهنا وليدو) في العاميّة الجزائريّة، و"أرواح" تعني "تعال إلى هنا أو اقترب إلى هنا[1]"أو عُد إلى هنا في صيغة المذكّر أمّا (وليدو) فهي صيغة تصغير لكلمة "ولد" وتستخدم للدّلع لطفل صغير.

وقد وردت هذه العبارة في النّص الأصل عندما كان إيدي طفل الخمس سنوات يركض في الأرجاء في حفل عيد ملاده، وناداه صديق والده ميكي شيا ليذهب إليه بقوله (C’mere boy).

2-14- النّموذج الرّابع عشر

النّص الأصلي: "C'mere. Lemme do your birthday bumps," (25)

المترجم:"تعال هنا. دعني أعطيك رجّات عيد الميلاد". (ص30)

ترجمتنا: "إيّا لهنا، خليني نهاوشك".

التّعليق على التّرجمة

سنشرع أوّلا في تحليل النّص الأصل، وهو كالتّالي:

[1]- القاموس الدّارج، معنى ارواح هنا، د.ت، د.س، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/19 على 11:39 سا، الرّابط:https://addarij.com/definition/

C’mere : (explained in examle 13)

Lemme : “in Am english (‘lemi), it is an auxilary verb. The pronunciation of *let me*[1]”. an informal and colloquial contraction of "let me" in English. It is commonly used in spoken language or informal writing.

Bumps : “to move up and down as you move forward as you move forward, or [informal] to move or to remove someone or something[2]”.

In meanwhile "Birthday bumps[3]" refers to a playful tradition in some cultures where a person is lifted off the ground and gently bumped on their backside a number of times, typically corresponding to their age. It is also “called the ‹bumps› in Scotland. birthday torment common in countries such as the UK, Ireland, Canada, and India, involves the friends and family of the person whose birthday it is taking him or her by the arms and legs, and "bumping" him/her up into the air and down onto the floor[4]”.

تشير « birthday bumps » إلى تقليد لعبة في بعض الثّقافات يسمّى بـ "رجّات عيد الميلاد" حيث يتمّ رفع الشّخص قليلًا عن الأرض ثمّ رجّه للأعلى بلطف عدة مرّات، عادةً بعدد السنوات التي يبلغها. وهي العبارة الّتي استخدمها إيهاب عبد الحميد "أعطيك رجّات عيد الميلاد" وتعني أن المتحدث يرغب في أن يكون هو الشّخص القائم بتنفيذ هذا الفعل التّرفيهي على الشّخص الآخر، على ما يبدو، في إطار احتفالات عيد الميلاد. وهذا ماورد في الرّواية؛ حيث أراد ميكي شيا (صديق والد إيدي) أن يلعب مع إيدي وأن يعطيه رجّات عيد الميلاد وهذا يعود إلى جذور ميكي شيا الإيرلنديّة، فهذا شائع في ثقافته وأراد أن يقلّد ذلك مع إيدي.

نلاحظ أنّ المترجم هنا مخلص لمعاني اللّغة الأصل، وقد قدّم ترجمة تتماثل شكليّا وهي ترجمة أمينة للرّسالة الأصليّة، حيث استخدم المترجم أسلوب النّسخ وهي التّقنية الّتي "تمكّن من التعبير عن مفاهيم جديدة وملء الفراغ الحاصل في اللّغة المنقول إليها بسبب غياب تلك المفاهيم. فهي تسمح

[1] Collins dictionary, Lemme difinition and meaning, visited on : 15/07/2023 at (19 ;34), URL : https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/lemme

[2]- longman, Op.cit, p212 (adapted).

[3]–انظر الصّورة 08، ص186

[4]- Wikipedia, birthday customs and celebrations, edited on: 08/04/2023 at (21:42), visited on: 15/07/2023 at (20:12), URL:https://en.m.wikipedia.org/wiki/Birthday_customs_and_celebrations

بالتعبير عن معاني اللغة المنقول منها باستخدام عناصر وكلمات اللّغة المنقول إليها[1]"، كما يسمّى النّسخ بالمحاكاة، ونوع النّسخ الّذي استعمله هنا إيهاب هو "نسخ بنيوي".

في حين استخدمنا في ترجمتنا مزيجا من الابدال الاختياري والتّكييف حيث حوّلنا إسم "رجات عيد الميلاد" إلى فعل "نهاوشك" بمعنى مداعبة شخص ما أو مشاغبته في الدّارجة الجزائريّة، وليس هناك في الثّقافة الجزائريّة أيّ عادات خاصّة يقومون بها في أعياد الميلاد سوى تحضير الكعكة وإطفاء الشّموع، لهذا حاولنا تقديم عبارة مكافئة في اللّغة الهدف تطبيقا لنظريّة التّكافؤ الدّينامي عند يوجين نايدا.

2-15- النّموذج الخامس عشر

النّص الأصلي: "Ho, ho. I got 'im," (p26)

المترجم: "هوو، هوو، إنّه في أيدٍ أمينة". (ص31)

ترجمتنا: "**هُو، هُو حكمتك**".

التّعليق على التّرجمة:

Ho, ho. I got 'im,

The repetition of "ho" is used to emphasize the laughter and create a jolly and festive atmosphere. The sentence "I got 'im" is an informal way of saying "I got him" in English.

The meaning of the sentence depends on the context in which it is used. In both cases, the use of "'im" instead of "him" is a colloquial or informal contraction commonly used in spoken language or informal writing.

ومعناه أنّ "Ho, ho" تمثيل صوتي يعبّر عن الضحك أو الابتهاج. بشكل عام، العبارة كلّها تعبير غير رسمي يستخدم للتعبير عن السعادة أو الانجاز بعد الحصول على شخص أو شيء محدد.

وعبارة « got him » في هذا السّياق تعني (أمسكت بك) أو (نلت منك)، وذلك عندما أمسك ميكي شيا بإيدي عندما كان يركض بعيدا عنه ليعبّر تمكّنه من إيدي. وقام المترجم بترجمتها إلى "أيد أمينة" باستخدام أسلوب التّحوير Modulation أين قام بتغيير وجهة النّظر المعبّر بها عند الكاتب في اللّغة الأصل.

[1]- فريق قطار التّرجمة، تقنية النّسخ في التّرجمة، د.ت، د.سا، تاريخ الاطلاع: 2023/07/16 على 00:53سا، الرابط:/Https ;//translation.com

في حين ترجمناها إلى اللّغة العاميّة محتفظين بقصد الكاتب حيث كنّا أمينين في صياغة التّرجمة إلى اللّهجة العاميّة والحفاظ على قصد المؤلّف كما ورد عند نقله إلى اللّغة الهدف وذلك تطبيقا للنّظريّة الدّلاليّة لنيومارك، والتّكافؤ الشّكلي عند نايدا وذلك بترجمة« Ho, Ho » إلى "هو، هو" وهنا استخدمنا التّرجمة المباشرة باستخدام أسلوب الاقتراض، وترجمنا « Got ‘im » إلى مكافئه في عاميتنا "حكمتك".

2-16- النّموذج السّادس عشر

النّص الأصلي: "It ain’t fair" (p50)

المترجم: "هذا ليس عدلا" (ص56)

ترجمتنا: "ماشي حق".

التّعليق على التّرجمة

Ain’t :" /eint/ a short form of ‘am not’, ‘is not’, ‘are not’, ‘has not’, or ‘have not’, that many people think is incorrect[1]".It is a colloquial and informal form of speech commonly used in casual conversations or informal writing.

The phrase "***It ain't fair***" expresses a sense of injustice or unfairness about a situation or an action. It implies that the speaker believes something is unjust, unequal, or not morally right.

نعني هنا أنّ Ain’t يختلف معناها حسب موقعها في الجملة، وحسب السّياق الّذي وردت فيه. وفي هذا المثال المأخوذ من الرّواية Ain’t يعني It is not، والعبارة Ain’t تستخدم فقط في الاستعمالات الغير أكاديميّة للّغة، وفي الاستعمالات العاديّة اليّوميّة الخاليّة من الرّسمية.

إذا: It ain’t fair يكون معناها كاملا هو It is not fair، والّتي تعني باللّغة العربيّة (هذا ليس عدلا) وهي نفس العبارة الّتي استخدمها المترجم في ترجمته، فالمترجم إذا استخدم لغة فصيحة واللّغة الفصيحة في اللّغة العربيّة تدلّ على خطاب رسمي بين شخصين، إلاّ أنّ المؤلّف في النّص الأصل استخدم سياقا عاميّا للّغة، على غرار عمل المترجم.

يمكننا القول إذا أنّ المترجم إيهاب في هذا المقطع الحواري قام بالدّمج بين التّرجمة الدّلاليّة الّتي تركّز على فكرة الكاتب في النّص الأصل والبعد الدّينامي الّذي يركّز على فهم القارئ العربي الفصيح،

[1]- Longman, Op. cit, p37.

فمن خلال ترجمته حافظ على نفس المعنى والشّكل في النّص الأصل للمؤلّف ولكنّه لم يراع اللّهجة الّتي تدلّ على الطّبقة الاجتماعيّة وركّز على إيصال المعلومة للقارئ العربي وأن يكون تأثيره نفس تأثير القارئ في النّص الأصل.

في المقابل اقترحنا ترجمة احتفظنا فيها بالسّمات والخصائص الخاصّة باللّهجة الّتي وردت في النّص الأصل من خلال ترجمتنا إلى العاميّة الجزائريّة، مستعيرين في ذلك بمنهج البعد الدّينامي لنايدا، وردت كالتّالي (ماشي حقّ)، وكلمة "ماشي" تستخدم في هذا السّياق تحديدا للنّفي، وكلمة "حق" تدلّ على العدل أو العدالة.

2-17- النّموذج السّابع عشر

النّص الأصلي: "Hey, Ma, guess what?" (p54)

المترجم: "إيه، ماما، خمّني ماذا حدث؟". (ص61)

ترجمتنا: "**إي، يما، لقايها برك**".

التّعليق على التّرجمة

As we have seen in example no.05 ‘Hey’ refers to a vocative particle interjection, and when it gets through the process of translation, its meaning changes in the TL according to the context.

"Ma": It is an informal term shortened "mother", also we can say “Mom” in Am slang, and “Mum” with the letter (u) in British slang. used to directly address or refer to one's mother.

"Guess what?": it is an expression used when inviting the person to make a guess or to anticipate something exciting or surprising. It may indicate also that the speaker has something interesting or unexpected to share.

Together, the phrase "Hey, Ma, guess what?" is a casual and attention-grabbing way when Joe was addressing his mother and inviting her to anticipate something exciting or surprising that Joe wants to share about his brother Eddie.

نظرا إلى ترجمة المترجم نلاحظ أنّه استعمل لفظة "ماما" وهي لفظة تستعمل في العربيّة الوسطى للإشارة إلى الأم أو الوالدة، فلا هي لفظة فصيحة ولا هي لفظة عاميّة وتستخدم في ما بينهما. وواصل

ترجمته بشكل مباشر لكلّ مقاطع الجملة، الفعل إلى فعل (guess ترجمه إلى خمّني)، (what ترجمه إلى ماذا).

استخدمنا نظريّة التّكافؤ الدّينامي لترجمة الجملة إلى ما يكافئها في اللّغة الهدف (العاميّة الجزائريّة)، حيث ترجمنا guess إلى "لقايها" مضيفين كلمة "برك" ليكتمل المعنى.

2-18- النّموذج الثّامن عشر

النّص الأصلي: "Shut yer trap," (p55)

المترجم: "أغلق فمك". (61)

ترجمتنا: "**بلّع فمّك**".

التّعليق على التّرجمة

في هذا المقطع حاول إيدي أن يمنع أخاه من التّحدث عن حبيبته أمام الجميع، وعندما أصرّ شقيقه جو على مواصلة الكلام قام باستخدام هذه العبارة حتّى يوقفه عن الكلام. وفي ما يلي ستتناول عناصر العبارة الواردة في النّص الأصل:

Yer : "/yər/ determiner written informal your or you[1]".

Trap : (n.) "a mouth in slang[2]".

Shut yer trap : "spoken rude way of telling someone to stop talking[3]".

In this sentence, which we can notice that it is informal, Eddie was trying to make his brother stop sharing the news of having a girlfriend. Despite of being his brother older than him, he keeps addressing him in a very informal way to show how bothered he is by his brother's act.

أحسن الكاتب استخدام العاميّة في السّياق الوارد؛ حيث يوحي استخدام العاميّة كم كان والد إيدي غاضبا منه ومن شقيقه، كما أحسن. أمّا في ترجمتنا المقترحة فهي وردت كالتّالي (بلّع فمّك) وهي عبارة "باللّهجة الجزائريّة تعني (اسكت أو اصمت)[1]".

[1]- Longman, Op. cit, p2038.
[2]-Cambridge dictionary, Definition of trap, visited on : 17/07/2023 (01 :09), URL : https://dictionary.cambridge.org/dictionaryenglish/trap
[3]- Longman, Op. cit, p1879.

خلاصة الفصل

من خلال هذا العمل التّطبيقي الّذي تضمّن تحليل النماذج من رواية the five people you meet in Heaven للكاتب الأمريكي ميتش ألبوم Mitch ALBOM، ومن خلال الدّراسة النّقديّة استنتجنا ما يلي:

- إنّ عمليّة التّرجمة ليست بمهمّة يمكن القول عنها أنّها سهلة، خاصّة عندما يكون في النّص مستويين لغويين ينحدران من لغة واحدة.
- لا يمكن تطبيق التّرجمة الحرفيّة فقط عند ترجمة العاميّ، فالتّرجمة بتصرّف تكون أفضل لأنّها تؤدّي المعنى أكثر، لهذا اتّجهنا إلى استخدام التكافؤ الدّينامي ليوجين نايدا والنّظريّة التّوصيليّة لبيتر نيومارك.

كما أنّه لكلّ ترجمة منهجها الخاص وترجمتها الخاصّة، وكلّ ترجمة لديها خطوات وأساليب يقوم باتّباعها أي مترجم؛ حيث اعتمدنا على إدراج مجموعة من الهوامش حتّى نزيح الغموض عن بعض المصطلحات الّتي ربّما يجدها القارئ الجزائري مبهمة أو ربّما لأنّه لا يوجد تداخل ثقافي لهذا المصطلح بين اللّغة الأصل واللّغة الهدف تطبيقا لنظريّة نيومارك الدّلاليّة الّتي تستدعي استخدام الحواشي، كما أنّنا ترجمنا أسماء الشّخصيّات والأماكن وبعض الأشياء الأخرى ترجمة حرفيّة ونقلها كما هي متّبعين نهج التّكافؤ الشّكلي، كما حاولنا في هذا الفصل ترجمة الحوار من العاميّة الانجليزيّة الأمريكيّة على العاميّة العربيّة الجزائريّة حتّى نحافظ على سياق اللّغة المستعملة ونوصل نفس الفكرة المستعملة ونوصل نفس الفكرة الّتي حاول الكاتب إيصالها للقارئ من خلال محاورة الشّخصيات بتلك اللّهجة (ربّما كانت غايته أن يُظهر مكانتهم الاجتماعيّة والثّقافيّة) من خلال اعتماد نظريّة التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ الدّينامي والدّمج بينهما حسب ما يخدم السّياق والمضمون.

---

[1]- القاموس الدّراج، معنى بلّع فمّك، د.ت، د.سا، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/19 على 11:43سا، الرّابط: https://addarij.com/definition/

الخاتمة

كانت التّرجمة ومنذ أزل بعيد عمليّة عويصة تشكّل تحديّا للمترجمين عند نقلهم نصوصا من لغة إلى أخرى تختلف ثقافتها، وبفضل النظريّات والدّراسات الحديثة تطوّر علم التّرجمة حتّى وصل إلى ما هو عليه الآن. على سبيل ذلك نذكر نظريّة يوجين نايدا الّذي تخصّص في علوم اللّغة وأرسى نظريّة للتّرجمة تركّز على روح ومعنى النّص أكثر من الشّكل وقال أنّ أي لغة قابلة للتّرجمة، وأنّ التّرجمة ليست بالشّيء المستحيل. وأصبحت هذه النّظريّة من أهمّ النّظريات الّتي يرتكز عليها المترجمون في أعمالهم.

يمكننا القول أنّ التّرجمة الأدبيّة كانت ولا تزال من أصعب أنواع التّرجمة فعلى مترجم الأدب أن يتقمّص دور الأديب، وعلى مترجم الشّعر أن يتقمّص دور الشّاعر، لذا وجب علينا عند ترجمتنا لرواية the five people you meet in Heaven أن نتقمّص دور الكاتب وأن نعيش دور الشّخصيات حتّى نفهم ونشعر المراد من قصد الكاتب نظرا لتعذّر الرّجوع إلى الكاتب إذ وجدنا صعوبات في فهم المعنى، وكان الهدف من هذه الدّراسة هو إثارة مسألة ترجمة الثّنائيّة اللّغوية بين الفصحى والعاميّة فترجمة العاميّة من أصعب أنواع التّرجمة لعدم وجود سجل لغوي معيّن أو محدّد يمكن الرّجوع إليه، أو قواعد مضبوطة نسير على خطاها، أردنا من ورائها معرفة أي نظريّة أنسب للقيام بالترّجمة الأدبية أ ترجمة حرفيّة أم حرّة. محاولين الإجابة عن التّساؤلات الّتي أثرناها بعد الدّراسة النّظريّة، والدّراسة التّحليليّة والنّقديّة الّتي أجريناها حيث استنتجنا أنّه:

- بسبب خلط الكثير من الباحثين العرب في ترجمتهم للمصطلحات اللّسانية الّذين ذهب بعضهم إلى القول إنّ مصطلح Diglossia بالعربية هو الازدواجية، وذهب البعض الآخر للقول أنّه الثّنائية. إلاّ أنّ اللّساني الاجتماعي العربي والباحث في هذا المجال على دراية تامّة أنّ هذين المصطلحين يتداخلان في مفهومهما العام ولكن رغم ذلك يختلفان وهذا ما رأيناه في الفصل الأوّل، ولهذا السّبب لم نتوصّل إلى مفهوم دقيق لكلاهما. ولكن من وجهة نظر بحثنا نقول أنّ مصطلح Diglossia بالانجليزية أو Diglossie بالفرنسية يقابله مصطلح الثّنائية اللّغوية في اللّسانيات العربيّة.
- جاءت ترجمة إيهاب عبد الحميد عموما لرواية "الأشخاص الخمسة الّذين تلتقيهم في الجنة" ترجمة حرفيّة، مركّزا على شكل النّص أكثر وهذا استنادا على نظرية نيومارك الدّلاليّة والّتي توافق التّكافؤ الشّكلي لنايدا؛ حيث حافظ على الدّقة اللّغويّة للنّص الأصل وثقافته، وبالتّالي فالمترجم هنا يخاطب القارئ المثقف والواعي بالثّقافة الأمريكيّة.

- فهمنا من نظرية نايدا أنها تقوم على مبدأين مبدأ التكافؤ الشّكلي يهتم بالشّكل والمضمون ومبدأ التكافؤ الدينامي يهتم بشعور المتلقي ومدى تأثّره بالنّص، وبهذا يصح المترجم مؤلّفا ثانيا.
- على أي مترجم لنص أدبي أن يركز على المستويات اللّغوية الأربعة عند ترجمته وأن يراعيها وهي: المستوى المعجمي، المستوى القواعدي، المستوى البلاغي، المستوى السياقي.
- استنتجنا أيضا أنّ أساليب التّرجمة تحدّدها النّظريات، وتحديد النّظريات بدوره يعتمد على النّص المراد ترجمته.

- استخدمنا منهج التّرجمة الدّلالية في ترجمة أسماء العلم كأسماء الشّخصيات، والأماكن فغالبا يكون لهذه الأسماء دلالات محليّة اجتماعيّة فضلا عن دلالتها الثّقافيّة العامة.
- استخدمنا أسلوب الاستبدال أحيانا لافتقار اللّغة الهدف لمكافئ للكلمة من النّص الأصلي، وأحيانا عندما تتّفق بعض الكلمات مع الاستعمال الطّبيعي للّغة المترجم إليها.
- استخدمنا التّرجمة الاتّصالية، الّتي يوازيها التّكافو الدّينامي في بعض التّعابير الّتي ارتأى لنا أنّ ترجمتها حرفيا تنقل لنا معاني مشوّهة وليس لها معنى.
- تثير ترجمة الحوار في النّص الرّوائي مشكلات ترجمية كمشلات استعمال اللّغة واللّهجة. لأنّ اللّهجة تبرز مستويات الشّخصيات الاجتماعيّة والثّقافية وسمات ثقافتهم المحليّة لهذا استخدمنا النّظرية الدّلالية حتّى نحافظ على وظيفة اللّهجة في الحوار.

وتأسيسا على ما قدمناه في دراستنا تحليل النّص الأصل نقول أنّ التّرجمة الأدبيّة تعتبر ترجمة إبداعيّة ونقترح على الطّلبة مستقبلا أن يتوسّعوا في مواضيع مشابهة، فهناك مواضيع تستحق البحث كالتّباين اللّغوي في التّرجمة الروائية سواء من أو إلى اللّغة العربية والإنجليزية. وموضوع اللّهجة الجزائريّة في الأدب الرّوايات المعاصرة من العربيّة إلى الإنجليزية حتّى تتمكّن الشّعوب الغربيّة من التّعرّف على آدابنا وثقافاتنا.

وفي الختام نقول أنّه ليس هناك طريقة مثلى للتّرجمة وذلك لاختلاف المتلقّين والهدف الّذي يرمي إليه المترجم، كذا اختلاف أنواع النّصوص. لهذا هناك عدّة نظريات للقيام بعمليّة التّرجمة أو نقدها وذلك من أجل اكتشاف مواطن الخلل والقصور في ترجماتنا، والسّعي إلى تصويبها استنادا على أسس علميّة وموضوعيّة.

قائمة المصادر والمرجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر باللّغة العربية:

- القرآن الكريم، رواية الإمام ورش عن نافع، ط1، دار القرآن الكريم، لبنان، 2010.
- ميتش ألبوم، ***خمسة تقابلهم في الجنّة***، تر إيهاب عبد الحميد، ط1، المركز الثّقافي العربي، المغرب، 2019،تمّ التحميل:2022/11/13،منالرّابط:https://www.kotobati.com/download/

المصادر باللّغة الانجليزيّة:

- Mitch Albom, ***The five people you meey in Heaven***, Time Warner Paperbacks, Great Britain, 2004.

الكتب باللّغة العربية:

- إبراهيم صلاح الفلاي، ***ازدواجيّة اللّغة (النّظريّة والتّطبيق)***، ط1،مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1996.
- إبراهيم خليل، ***مدخل إلى علم اللّغة***، ط2، دار المسيرة، عمان، 2014.
- أنيس فريحة، ***اللّهجات وأسلوب دراستها***، ط1، دار الجيل، بيروت، 1979.
- إنعام بيوض، ***التّرجمة الأدبية مشاكل وحلول***، ط1، منشورات ANEP، الجزائر، 2003.
- إيميل بديع يعقوب، ***فقه اللّغة العربيّة وخصائصها***، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1982.
- عبد الرّحمان بن محمّد القعود، ***الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة***، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1997.
- محمد علي الخولي، ***الحياة مع لغتين (الثّنائية اللّغوية)***، د.ط، دار الفلاح،عمان، 2002.
- محمد عناني، ***نظرية التّرجمة الحديثة (مدخل إلى مبحث دراسات التّرجمة)***، ط1، لونجمان، مصر،2003.
- ميشال زكريا، ***قضايا ألسنية تطبيقيّة***، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1993.
- يوسف نور عوض، ***علم النّص ونظريّة التّرجمة***، ط1، دار الثّقة، مكة المكرمة، 1989.

الكتب المترجمة إلى لغة البحث:

- برنارد صبولسكي، ***علم الاجتماع اللّغوي Socilinguistics***، تر: عبد القادر ستقادي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.
- جورج مونان، ***علم اللّغة والتّرجمة***، تر: أحمد زكريا إبراهيم، مراجعة: أحمد فؤاد عفيفي، ط1، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة، 2002.

- ميجل سيجوان، وليم ف.مكاي، ***التّعليم وثنائيّة اللّغة***، تر: أبراهيم بن محمد القعيد، محمد عاطف مجاهد، د.ط، جامعة الملك سعود، الرياض، 1994.
- يوجين نايدا، ***نحو علم التّرجمة***، تر: ماجد النّجار، د.ط، دار الحريّ للطباعة، العراق، 1976.

الكتب باللّغة الأجنبيّة:

- Peter NEWMARK, ***APPROACHES TO TRANSLATION***, Shanghai foreign language education press, England, 2001.

المعاجم:

1. باللّغة العربيّة:

- ثمار لامي، تويتز ***القاموس المزدوج (عربي-إنجليزي، إنجليزي-عربي)***، دار الرّاتب الجامعيّة، لبنان، د ت.

2. باللّغة الانجليزيّة:

- CrystalDavid, ***A dictionary of linguistics and phonetics***, (London:B, Blackwell,), sixth edition, 2008.
- Cowan J M., IslamFuture, ***Arabic-Eglish Dictionary The Hans Wehr Dictionary of modern Written Arabic***, 3rd Edition, Spoken Language Services, Inc, New York, 1976.
- Longman, ***Dictionary of contemporary English***, fifth edition, Pearson education limited,United Kingdom, 2009.
- Research & studies centre, ***The Dictionary English- Arabic (General & scientific dictionary of language and terms)***,1st edition, Dar Al Kotob Al Ilmiyah, Lebanon, 2004.
- Simar Lamy, ***Twins (Double Dictionary English-Arabic/ Arabic- English)***, Without Edition, Dar El Rateb Al Jamiah, Labanon, no year.

المعاجم الالكترونية:

1. باللّغة العربيّة:

- معجم المعاني عربي-عربي، "تعريف وشرح ومعنى هيا"، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/14 علل 15:30سا، الرّابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/
- موسوعة معاني في اللّغة العربيّة، "معنى كلمة"صاحا في اللّهجة الجزائريّة"، تاريخ وضعه: 2022/07/26،تاريخ الاطّلاع: 2023/07/05،الرابط: https://syriaeg.com/listening/article/
- معجم، "تعريف مصطلح عسلامة في اللّهجات العاميّة"، تاريخ وضعها: 2016/12/11تاريخ الاطّلاع: 2023/07/09، الرابط: https://ar.mo3jam.com/term/

- معجم، "تعريف واش"، تاريخ وضعه على الموقع: 2009/12/23، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/05 الرابط: https://ar.mo3jam.com/

- معجم، "تعريف لاَتْشَا"، تاريخ وضعه: 2020/09/11، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/05، الرابط: https://ar.mo3jam.com/term
- القاموس الدّارج، "معنى ارواح هنا"، د.ت، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/19، الرّابط: https://addarij.com/definition/
- القاموس الدّراج، "معنى بلّع فمّك"، د.ت، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/19، الرّابط: https://addarij.com/definition/

2. باللّغة الانجليزيّة:

- Collins dictionary, “Lemme definition and meaning”, visited on : 15/07/2023 at (19 ;34), URL : https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/lemme
- Collins dictionary, “Folk definition and meaning”, visited on: 26/06/2023 (11h40), URL: https://collinsdictionary.com/dictionary/english/folk
- Collins dictionary, “definition of ‘clack’ ”, seen on: 05/07/2023 (14h50), URL: https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/clack
- Cambridge dictionary, “Definition of trap”, visited on : 17/07/2023 (01 :09), URL : https://dictionary.cambridge.org/dictionaryenglish/trap

- Dictionary, ”Hiya Definition & Meaning”, no date/h, link, seen on: 06/06/2023 (14h19) (adapted), URL: https://dictionary.com/browse/hiya
- Urban dictionary, “scuse me”, edited on: 14/04/2009, visited on : 14/07/2023 at 18 :00, URL : https://urbandictionary.com/define.php

مواقع الأنترنيت:

1. باللّغة العربيّة:

- جامعة زايد، "***مفهوم الازدواجيّة اللّغوية***"، تاريخ وضعه على الموقع: 28/ 12/ 2020، تاريخ الاطلاع: 2022/11/12، الرابط: https://www.qrf.org/ar/
- ديوان اللّغة العربية، "اقتصاد لغوي"، د.ت،تاريخ الاطلاع: 2023/07/17،الرابط: https://www.diwanalarabia.com/display.aspx
- رشا أبو القاسم، "ما هي أنواع "لا" مع الامثلة"، آخر تحديث: 2021/12/19، تاريخ الاطّلاع: 2023/07/14، الرّبط: Https://www.almrsal.com/post/
- فاروق كداش، الشّروق العربي: "كلمات عاميّة لا يعرف الجزائريون أصلها"، تاريخ وضعه: 2019/06/07، تاريخ الاطّلاع:2023/07/05، الرابط: https://www.echoroukonline.com/
- فريق قطار،"التّرجمة، تقنية النّسخ في التّرجمة"، د.ت، تاريخ الاطلاع: 2023/07/16 الرابط:/https ;//translation.com

- فوزية طيّب عمارة، ***"الازدواجيّة في اللّغة العربيّة"***، مجلّة أقلام الهند (مجلة إلكترونية)،ع3، شلف، الجزائر، 2018،تاريخالاطّلاع: 2023/04/08،الرابط:https://www.aqlamalhind.com/
- مجموعة مؤلّفين،***"التّعدّد اللّغوي وأثره في تعليم وتعلّم الفصحى"***، تاريخ وضعه: 2020/04/07، تاريخالاطّلاع:2022/11/30 الرّابط:https://guidetoarabic.net/ar/categories/main-categories-kyf-ntalm-allght-alarbyt/articles/
- ويكيبيديا، "إيهاب عبد الحميد"، تاريخ وضعه على الموقع: 2022/08/17، تاريخ الاطلاع: 2023/01/12 (17:05)، الرابط: https://ar.m.wikipedia.org/wiki

2. باللّغة الانجليزيّة:

- Wikipedia,"Albom Mitch", Edited on: 13/12/ 2022, at 18:50 , visited on : 08 January at 17 :25: https://en.m.wikipedia.org/wiki/Mitch_Albom
- TalkEnglish, "Learn English Sentence Patterns for Speaking : Are Tou Sure That… ?" [video], uploaded in 2019, seen on: 14/07/2023 at 12:18,URL (youtube): https://youtu.be/cVN8m3Ctqyl
- Wikipedia, "birthday customs and celebrations", edited on:08/04/2023, visited on: 15/07/2023.URL:https://en.m.wikipedia.org/wiki/Birthday_customs_and_celebrations

المقالات العلميّة:

- إبراهيم كايد محمود،***"العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة والثّنائيّة اللّغوية"***، المجلة العلميّة، م3، ع1، المملكة العربية السعودية، مارس2002.
- أحمد مداني، ***"سوسيولوجية اللّغة لدى الجاحظ- البيان والتبيين أنموذج"***، ***The sociological Aspect of language according Al 'Al bayan wa Ettabyin' as model***، أكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع18، شلف، 2017.
- توفيق جنان،***"Multilangualism between cultural richness and socio-political conflict"***، مجلة التّعايش اللّغوي في الجزائر بين العربيّة والأمازيغيّة في ظلّ التّعديل الدّستوري الجديد، ج2، د.ع، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، السّداسي الثّاني 2018.
- حاكم عمارية، ***"التّعدّدية اللّسانيّة ضرورة اجتماعيّة لا لسانيّة"***، مجلة التّعدّد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2014.
- حساين سهام،" ***التّعدّدية اللّسانيّة وأثرها على المجتمع الجزائري"***، مجلة التّعدّد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، المجلس الأعلى للثّقافة العربية، الجزائر، 2014.
- حنان عواريب، ***"مدخل على التّعدّدية اللّغويّة نحو تصوّر شامل للمصطلح والمفهوم"***، ع9، مجلة الذاكرة، مخبر التّراث اللّغوي والأدبي في الجنوب الشّرقي الجزائري، جامعة ورقلة، جوان 2017.

- صباح قصير، ***"الازدواجيّة اللّغوية وانعكاساتها على التّحصيل اللّغوي في المرحلة الابتدائية"***، مجلة القارئ للدّراسات الأدبية والنّقدية واللّغوية، م02، ع03، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، 2019.
- صلاح الدّين مبارك حداد، ***التّداخل اللّغوي وانعكاساته على نظام التّعليم في الجزائر –مقاربة لسانيّة تعليميّة–""***، مجلة النّص، ع21 جوان 2017، جيجل، 2017.
- طاهر ميلة، "***عوامل تقريب العاميّة من الفصحى (نظرة لغويّة اجتماعيّة)***"، مجلة من وقائع حوار الأفكار العلاقة بين الفصحى والعاميّة، د.ط، د.ع، سلسلة منشورات الجيب، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، أفريل 2005.
- عابد بوهادي، ***"واقع اللّغة العربية في المجتمع الجزائري بين الازدواجية والثنائية اللّغوية"***، مجلة بشائر العلوم، ع4، المدرسة العليا للأساتذة، القبة، سبتمبر 2022.
- عباس المصري، عماد أبو حسن، ***"الازدواجية اللّغويّة في اللّغة العربية"***، مجلة المجمّع، ع8، الجزائر، 2014.
- عبد الرحمان بن حسن العارف، " ***التّعدّد اللّغوي وأثره في تعليم العربية"***، مجلة التّعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، د.ع، المجلس الأعلى للّغة العربية،الجزائر، 2014.
- عبد القادر الفاسي الفهري، ***"اللّسان العربي الجامع بين التّماسك والتّنوّع والتّعدّد "***، مجلة التّعدّد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، د.ع، المجلس الأعلى للّغة العربيّة،الجزائر، 2014.
- عبد الكريم بكري، ***"التّعدّد اللّساني والهويّة الثّقافيّة في الجزائر والعالم العربي"***، مجلة التّعدد اللّساني واللّغة الجامعة، ج1، د.ع،المجلس الأعلى للّغة العربيّة،الجزائر، 2014.
- علي القاسمي، ***"التّداخل اللّغوي والتّحوّل اللّغوي"***، مجلة الممارسات اللّغوية، م 12، ع01، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مارس 2021.
- علي القاسمي، ***"التّعدّد اللّغوي والتّنمية البشريّة"***، مجلة الممارسات اللّغوية في الجزائر، ع16، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016.
- مليكة باشا، ***"التّرجمة التّوصيليّة والتّرجمة الدّلاليّة عند بيتر نيومارك***، مجلة جسور المعرفة، م06، ع02، الشلف، جوان 2020.

البحوث الجامعيّة:

- ربيحة وزان، ***أثر الواقع اللّغوي للمجتمع الجزائري في تعليميّة اللّغة العربية الفصحى***، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2019/2018.

- سكر رزيقة، سلامي صبرينة، ***واقع التحصيل المعرفي في ظلّ الازدواجية اللّغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (منطقة مشونش نموذجا)***، مذكرة ماستر، تخصص لسانيات تطبيقية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019/2018.
- عن: سماتي حسينة ورمال ظريفة، ***الازدواجيّة اللّغوية في الإعلانات الإشهاريّة –جريدة النّهار نموذجا–***، مذكرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس في اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2013/2012.
- عيشي خديجة، ***الثّنائية اللّغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية (ابتدائية أبي بكر الصديق تينورت انموذجا)***، إشراف عبد القادر قصاصي، مذكرة تخرّج ماستر، كلية الأدب واللّغات، جامعة أدرار، 2017/2016.
- فارسة، ***الثّنائية في العربية ومشكلات تعليمها في لغة التّخاطب***، رسالة ماجيستير، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، 2020.

مسرد المصطلحات

مسرد المصطلحات عربي- إنجليزي

أ	
إبداع	Creativity،Innovation,
اتّجاه الترجمة	Translation Direction
أحادية لغوية	Monolingualism
احتكاك اجتماعي	Social contacts
احتكاك اللغات	Language friction
أدب إنساني	Humanitarian Literature
أدب روائي	Fiction literature
ازدواجية فردية	Individuelle Bilinguism
ازدواجية لغوية	Bilinguism
ازدواجية لغوية مركبة	Compound Bilinguism
ازدواجية لغوية ملتزمة	Simultaneous Bilinguism.
ازدواجية مجتمعية	Sociétal Bilinguism
استجابة	Response
استعمال سوقي	Logistical Use
استعمال لغوية	Language use
أسلوب النص	Text Style
اقتراض	Borrowing.
اكتساب	Acquisition
اهتمام القارئ	Reader Interest
أيديولوجيا	Ideology
ب	
بطل	Héro
ت	
تأثير	Impact, Influence
تأثير ثقافي	Cultural influence, Cultural impact.
تباين لغوي	Language variation

Literary heritage	تراث أدبي
Translation	ترجمة
Communicative translation	ترجمة التوصيلية
Literal translation	ترجمة حرفية
Semantic translation	ترجمة دلالية
Phonology	تركيب صوتي
Tolerance	تسامح
Pissimism	تشاؤم
Sacrifice	تضحية
Language development, Language evolution.	تطور اللغة
Multilinguism, Pluralisme	تعدد اللغوي
Language interactions	تفاعل لغوي
Dynamic equivalence	تكافئ دينامي
Formal équivalence	تكافئ شكلي صوري
Intercourse	تواصل
ث	
Stability	ثبات
Culture	ثقافة
Deglossia	ثنائية لغوية
ج	
Heaven, Paradise	جنة
ح	
True Love	حب حقيقي
Novel Event	حدث الرواية
Receipt Event	حدث إيصالي
Life	حياة
Eternal life	حياة أبدية
Linguistics background	خلفية لغوية
د	

Vernacular, colloquial , colloquialism	دارِجة
Translation study	دراسة ترجمة
Sociolinguistics studies	دراسة لسانية
World	دنيا
ذ	
Humain	ذات الانسان
Memory	ذكرى
ر	
Narrator	راوي
Language Symbols	رمز اللغة
Novel	رواية
Novelist	روائي
س	
Sociocultural	سوسيو ثقافي
Sociolinguistic	سوسيو لساني
Sociolinguistics	سوسيو لغوي
Context	سياق
ش	
Secondary Personalities	شخصية ثانوية
Main Characters	شخصية رئيسة
Folk poetry	شعر شعبي
Deep Feeling	شعور عميق
Current linguistic form	شكل لغوي دارج
ظ	
Social phenomenon	ظاهرة اجتماعية
Linguistics phenomenon	ظاهرة لسانية
Atmospheric phenomena	ظاهرة لغوية
ع	
American Slang	عامية أمريكية

Algerian Slang	عامية جزائرية
Cart	عربة
Classical Arabic	عربية فصحى
Linguistics sociology	علم الاجتماع اللغوي
Linguistics, Philology	علم اللغة
Sociolinguistics	علم اللغة الاجتماعي
Delivery	عملية الإيصال
Translation Process	عملية الترجمة
ف	
Linguistic platoon	فصيلة لغوية
Loss	فقدان
ق	
Reader	قارئ
Language ability \ Language capacity \ Linguistic ability.	قدرة لغوية
Story	قصة
Story of the novel	قصة الرواية
Grammar	قواعد نحوية
ك	
Writer	كاتب
Influential Writing	كتابة مؤثرة
ل	
Linguist	لساني
Sociolinguistic	لسانية اجتماعية
General Linguistic	لسانية عامة
Text Linguistic	لسانية نصية
Literary language	لغة أدبية
Source language	لغة أصل
Minority language	لغة الأقلية

Native language	لغة الام
People language	لغة الشعب
Written language	لغة الكتابة
Source Language	لغة المصدر
Poor language	لغة ضعيفة
Colloquial language \ Slang\ Vernacular.	لغة عامية
Classical language	لغة فصحى
Eloquent language	لغة فصيحة
Strong language	لغة قوية
Standard language	لغة معيارية
Typical language	لغة نموذجية
Target language	لغة هدف
Language and dialect	لغة و لهجة
Language communication	لغة وتواصل
Accent	لهجة
American accent	لهجة أمريكية
Régional language	لهجة جهوية
Dialect simulation	لهجة محكية
Local dialect	لهجة محلية
م	
Dominant, Colloquial, Vernacular…	متداول
Translator	مترجم
Receiver	متلقي
Society and Language	مجتمع ولغة
Amusement Park	مدينة الملاهي
Bilingual	مزدوج اللغة
Low level	مستوى أدنى
High level	مستوى أعلى
Language level	مستوى اللغة

Eloquent level	مستوى فصيح
Flashback	مشهد ارتجاعي
Meaning , Sense	معنى
Referential meaning	معنى إيحالي
Emotional meaning	معنى شعوري
Linguistic meaning	معنى لغوي
Functional meaning	معنى وظيفي
Standardisation	معيارية
Lexicon	مفردة
Interactive Passages	مقاطع حوارية
Closest natural equivalence	مكافئ طبيعي أقرب
Prestige	منزلة
Religious Perspective	منظور ديني
Death	موت
Author	مؤلف
Local cultural advantage	ميزة ثقافية محلية
ن	
Arabic speaker	ناطق بالعربية
Source Text	نص أصلي
System of morphology	نظام صرفي
Audio system, sound system	نظام صوتي
Translation theory	نظرية ترجمة
Linguistic Theory	نظرية لغوية
Bliss , heaven	نعيم
Linguistic pattern \ style \ type	نمط لغوي
و	
Linguistics situation \ Language situation.	وضع لغوي
Function	وظيفة

مسرد المصطلحات إنجليزي-عربي

A	
Accent	لهجة
Acquisition	اكتساب
Algerian Slang	عامية جزائرية
American accent	لهجة أمريكية
American Slang	عامية أمريكية
Amusement Park	مدينة الملاهي
Arabic speaker	ناطق بالعربية
Atmospheric phenomena	ظاهرة لغوية
Audio system, sound system	نظام صوتي
Author	مؤلف
B	
Bilingual	مزدوج اللغة
Bilinguism	ازدواجية لغوية
Bliss , heaven	نعيم
Borrowing	اقتراض
C	
Cart	عربة
Classical Arabic	عربية فصحى
Classical language	لغة فصحى
Closest natural equivalence	مكافئ طبيعي أقرب
Colloquial language \ Slang\ Vernacular.	لغة عامية
Communicative translation	ترجمة التوصيلية
Compound Bilinguism	ازدواجية لغوية مركبة
Context	سياق
Creativity،Innovation,	إبداع
Cultural influence, Cultural impact.	تأثير ثقافي
Culture	ثقافة

Current linguistic form	شكل لغوي دارج
D	
Death	موت
Deep Feeling	شعور عميق
Deglossia	ثنائية لغوية
Delivery	عملية الإيصال
Dialect simulation	لهجة محكية
Dominant, Colloquial, Vernacular…	متداول
Dynamic equivalence	تكافئ دينامي
Eloquent language	لغة فصيحة
Eloquent level	مستوى فصيح
Emotional meaning	معنى شعوري
Eternal life	حياة أبدية
Fiction literature	أدب روائي
Flashback	مشهد ارتجاعي
Folk poetry	شعر شعبي
Formal équivalence	تكافئ شكلي صوري
Function	وظيفة
Functional meaning	معنى وظيفي
G	
General Linguistic	لسانية عامة
Grammar	قواعد نحوية
H	
Heaven	جنة
Hero	بطل
High level	مستوى أعلى
Humain	ذات الانسان
Humanitarian Literature	أدب إنساني
I	

Ideology	أيديولوجيا
Impact, Influence	تأثير
Individuelle Bilinguism	ازدواجية فردية
Influential Writing	كتابة مؤثرة
Interactive Passage	مقطع حواري
Intercourse	تواصل
L	
Language / Linguistic ability	قدرة لغوية
Language and dialect	لغة ولهجة
Language communication	لغة وتواصل
Language development, Language evolution.	تطور اللغة
Language friction	احتكاك اللغة
Language interactions	تفاعل لغوي
Language level	مستوى اللغة
Language Symbol	رمز اللغة
Language use	استعمال لغوي
Language variation	تباين لغوي
Lexicon	مفردة
Life	حياة
Linguist	لساني
Linguistic meaning	معنى لغوي
Linguistic pattern \ style \ type	نمط لغوي
Linguistic platoon	فصيلة لغوية
Linguistic Theory	نظرية لغوية
Linguistic background	خلفية لغوية
Linguistic phenomenon	ظاهرة لسانية
Linguistic \ Language situation.	وضع لغوي
Linguistic sociology	علم الاجتماع اللغوي
Linguistic, Philology	علم اللغة

Literal translation	ترجمة حرفية
Literary heritage	تراث أدبي
Literary language	لغة أدبية
Local cultural advantage	ميزة ثقافية محلية
Local dialect	لهجة محلية
Logistical Use	استعمال سوقي
Loss	فقدان
Low level	مستوى أدنى
M	
Main Character	شخصية رئيسة
Meaning, Sense	معنى
Memory	ذكرى
Minority language	لغة الأقلية
Monolingualism	أحادية لغوية
Multilinguism, Pluralisme	تعدد اللغوي
N	
Narrator	راوي
Native language	لغة الأم
Novel	رواية
Novel Event	حدث الرواية
Novelist	روائي
P	
People language	لغة الشعب
Phonology	تركيب صوتي
Pissimism	تشاؤم
Poor language	لغة ضعيفة
Prestige	منزلة
R	
Reader	قارئ

Reader Interest	اهتمام القارئ
Receipt Event	حدث إيصالي
Receiver	متلقي
Referential meaning	معنى إيحالي
Régional language	لهجة جهوية
Religious Perspective	منظور ديني
Response	استجابة
S	
Sacrifice	تضحية
Secondary Personalitie	شخصية ثانوية
Semantic translation	ترجمة دلالية
Simultaneous Bilinguism	ازدواجية لغوية ملتزمة
Social contact	احتكاك اجتماعي
Social phenomenon	ظاهرة اجتماعية
Societal Bilinguism	ازدواجية مجتمعية
Society and Language	مجتمع ولغة
Sociocultural	سوسيو ثقافي
Sociolinguistic	
Sociolinguistic	لسانية اجتماعية، سوسيو لغوي، سوسيو لساني، علم اللغة الاجتماعي
Sociolinguistic studies	دراسة لسانية
Source language	لغة أصل
Source Language	لغة المصدر
Source Text	نص أصلي
Stability	ثبات
Standard language	لغة معيارية
Standardisation	معيارية
Story	قصة
Story of the novel	قصة الرواية

Strong language	لغة قوية
System of morphology	نظام صرفي
T	
Target language	لغة هدف
Text Linguistic	لسانية نصية
Text Style	أسلوب النص
Tolerance	تسامح
Translation	ترجمة
Translation Direction	اتّجاه الترجمة
Translation Process	عملية الترجمة
Translation study	دراسة ترجمة
Translation theory	نظرية ترجمة
Translator	مترجم
True Love	حب حقيقي
Typical language	لغة نموذجية
V	
Vernacular, colloquial, colloquialism	دارِجة
W	
Writer	كاتب
Written language	لغة الكتابة

مسرد المدوّنة

مسرد التّرجمة المقترحة بالعاميّة للمقتطفات المختارة من المدونة:

النّص الأصل	النّص المترجم	ترجمتنا
Hiya	أهلا	واش
Folks	مرحبا	عسلامة
Clack-clack-clack	كلاك-كلاك-كلاك	طق-طق-طق
Yo	يو	صاحا
Hey	إيه	سلام
Party	حفلة	فيشطة
C’mon	هيّا	آهاا
Halibut	هلبوت	اللاّتشا
‘scuse me	من فضلك	سمحلي
C’mon	هيا	أيا
Parents	والداك	مواليك
Two of ya’s	أنتما الاثنان	في زوج
C’mere	تعال	أرواح
Lemme	دعني	خليني
Got’im	إنّه في أيد أمينة	حكمتك
Ain’t	ليس	ماشي
Hey	إيه	إي
Ma	ماما	يما
Guess what	خمّني ماذا	لقايها برك
Shut yer trap	أغلق فمك	بلّع فمّك

الملاحق

مقتطفات

من المدونـة الأصل

'All endings are also beginnings. We just don't know it at the time . . .'

On his eighty-third birthday, Eddie, a lonely war veteran, dies in a tragic accident trying to save a little girl from a falling cart. With his final breath, he feels two small hands in his – and then nothing. He awakens in the afterlife, where he learns that heaven is not a lush Garden of Eden but a place where your earthly life is explained to you by five people who were in it. These people may have been loved ones or distant strangers. Yet each of them changed your path forever.

'A book with a genuine power to stir and comfort its readers'
New York Times

'A miracle of a book . . . delightful and thought-provoking'
Irish Examiner

'*Five People* is a powerful book . . . like Eddie, Albom has touched the lives of a lot of people he never even knew'
Time

'This book is a gift to the soul'
Amy Tan

ALSO AVAILABLE AS AN AUDIOBOOK FROM
Time Warner AudioBooks

GENERAL FICTION
ISBN 0-7515-3682-2
U.K. £6.99
A. $22.95 RRP
9 780751 536829 >

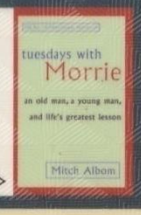

the five people you meet in Heaven
Mitch Albom

the
five people
you meet in
Heaven

Mitch Albom

AUTHOR OF THE INTERNATIONAL BESTSELLER

tuesdays with Morrie

The End

THIS IS A STORY ABOUT A MAN named Eddie and it begins at the end, with Eddie dying in the sun. It might seem strange to start a story with an ending. But all endings are also beginnings. We just don't know it at the time.

THE LAST HOUR of Eddie's life was spent, like most of the others, at Ruby Pier, an amusement park by a great gray ocean. The park had the usual attractions, a boardwalk, a Ferris wheel, roller coasters, bumper cars, a taffy stand, and an arcade where you could shoot streams of water into a clown's mouth. It also had a big new ride called Freddy's Free Fall, and this would be where Eddie would

be killed, in an accident that would make newspapers around the state.

AT THE TIME of his death, Eddie was a squat, white-haired old man, with a short neck, a barrel chest, thick forearms, and a faded army tattoo on his right shoulder. His legs were thin and veined now, and his left knee, wounded in the war, was ruined by arthritis. He used a cane to get around. His face was broad and craggy from the sun, with salty whiskers and a lower jaw that protruded slightly, making him look prouder than he felt. He kept a cigarette behind his left ear and a ring of keys hooked to his belt. He wore rubber-soled shoes. He wore an old linen cap. His pale brown uniform suggested a workingman, and a workingman he was.

EDDIE'S JOB WAS "maintaining" the rides, which really meant keeping them safe. Every afternoon, he walked the park, checking on each attraction, from the Tilt-A-Whirl to the Pipeline Plunge. He looked for broken boards, loose bolts, worn-out steel. Sometimes he would stop, his eyes glazing over, and people walking past thought something was wrong. But he was listening, that's all. After all these years he could *hear* trouble, he said, in the spits and stutters and thrumming of the equipment.

WITH 50 MINUTES left on earth, Eddie took his last walk along Ruby Pier. He passed an elderly couple.

"Folks," he said, touching his cap.

They nodded politely. Customers knew Eddie. At least the regular ones did. They saw him summer after summer, one of those faces you associate with a place. His work shirt had a patch on the chest that read EDDIE above the word MAINTENANCE, and sometimes they would wave and say, "Hiya, Eddie Maintenance," although he never thought that was funny.

Today, it so happened, was Eddie's birthday, his 83rd. A doctor, last week, had told him he had shingles. Shingles? Eddie didn't even know what they were. Once, he had been strong enough to lift a carousel horse in each arm. That was a long time ago.

"EDDIE!" . . . "TAKE ME, Eddie!" . . . "Take me!"

Forty minutes until his death. Eddie made his way to the front of the roller coaster line. He rode every attraction at least once a week, to be certain the brakes and steering were solid. Today was coaster day—the "Ghoster Coaster" they called this one—and the kids who knew Eddie yelled to get in the cart with him.

Children liked Eddie. Not teenagers. Teenagers gave him headaches. Over the years, Eddie figured he'd seen

every sort of do-nothing, snarl-at-you teenager there was. But children were different. Children looked at Eddie—who, with his protruding lower jaw, always seemed to be grinning, like a dolphin—and they trusted him. They drew in like cold hands to a fire. They hugged his leg. They played with his keys. Eddie mostly grunted, never saying much. He figured it was because he didn't say much that they liked him.

Now Eddie tapped two little boys with backward baseball caps. They raced to the cart and tumbled in. Eddie handed his cane to the ride attendant and slowly lowered himself between the two.

"Here we go . . . *Here we go!* . . ." one boy squealed, as the other pulled Eddie's arm around his shoulder. Eddie lowered the lap bar and *clack-clack-clack*, up they went.

A STORY WENT around about Eddie. When he was a boy, growing up by this very same pier, he got in an alley fight. Five kids from Pitkin Avenue had cornered his brother, Joe, and were about to give him a beating. Eddie was a block away, on a stoop, eating a sandwich. He heard his brother scream. He ran to the alley, grabbed a garbage can lid, and sent two boys to the hospital.

After that, Joe didn't talk to him for months. He was ashamed. Joe was the oldest, the firstborn, but it was Eddie who did the fighting.

"CAN WE GO again, Eddie? Please?"

Thirty-four minutes to live. Eddie lifted the lap bar, gave each boy a sucking candy, retrieved his cane, then limped to the maintenance shop to cool down from the summer heat. Had he known his death was imminent, he might have gone somewhere else. Instead, he did what we all do. He went about his dull routine as if all the days in the world were still to come.

One of the shop workers, a lanky, bony-cheeked young man named Dominguez, was by the solvent sink, wiping grease off a wheel.

"Yo, Eddie," he said.

"Dom," Eddie said.

The shop smelled like sawdust. It was dark and cramped with a low ceiling and pegboard walls that held drills and saws and hammers. Skeleton parts of fun park rides were everywhere: Compressors, engines, belts, lightbulbs, the top of a pirate's head. Stacked against one wall were coffee cans of nails and screws, and stacked against the other wall were endless tubs of grease.

Greasing a track, Eddie would say, required no more brains than washing a dish; the only difference was you got dirtier as you did it, not cleaner. And that was the sort of work that Eddie did: Spread grease, adjusted brakes, tightened bolts, checked electrical panels. Many times he had

longed to leave this place, find different work, build another kind of life. But the war came. His plans never worked out. In time, he found himself graying and wearing looser pants and in a state of weary acceptance, that this was who he was and who he would always be, a man with sand in his shoes in a world of mechanical laughter and grilled frankfurters. Like his father before him, like the patch on his shirt, Eddie was maintenance—the head of maintenance—or as the kids sometimes called him, "the ride man at Ruby Pier."

THIRTY MINUTES LEFT.

"Hey, happy birthday, I hear," Dominguez said.

Eddie grunted.

"No party or nothing?"

Eddie looked at him as if he were crazy. For a moment he thought how strange it was to be growing old in a place that smelled of cotton candy.

"Well, remember, Eddie, I'm off next week, starting Monday. Going to Mexico."

Eddie nodded, and Dominguez did a little dance.

"Me and Theresa. Gonna see the whole family. Par-r-r-ty."

He stopped dancing when he noticed Eddie staring.

"You ever been?" Dominguez said.

"Been?"

"To Mexico?"

Eddie exhaled through his nose. "Kid, I never been anywhere I wasn't shipped to with a rifle."

He watched Dominguez return to the sink. He thought for a moment. Then he took a small wad of bills from his pocket and removed the only twenties he had, two of them. He held them out.

"Get your wife something nice," Eddie said.

Dominguez regarded the money, broke into a huge smile, and said, "C'mon, man. You sure?"

Eddie pushed the money into Dominguez's palm. Then he walked out back to the storage area. A small "fishing hole" had been cut into the boardwalk planks years ago, and Eddie lifted the plastic cap. He tugged on a nylon line that dropped 80 feet to the sea. A piece of bologna was still attached.

"We catch anything?" Dominguez yelled. "Tell me we caught something!"

Eddie wondered how the guy could be so optimistic. There was never anything on that line.

"One day," Dominguez yelled, "we're gonna get a halibut!"

"Yep," Eddie mumbled, although he knew you could never pull a fish that big through a hole that small.

TWENTY-SIX MINUTES to live. Eddie crossed the boardwalk to the south end. Business was slow. The girl behind the taffy counter was leaning on her elbows, popping her gum.

Once, Ruby Pier was *the* place to go in the summer. It had elephants and fireworks and marathon dance contests. But people didn't go to ocean piers much anymore; they went to theme parks where you paid $75 a ticket and had your photo taken with a giant furry character.

Eddie limped past the bumper cars and fixed his eyes on a group of teenagers leaning over the railing. *Great*, he told himself. *Just what I need.*

"Off," Eddie said, tapping the railing with his cane. "C'mon. It's not safe."

The teens glared at him. The car poles sizzled with electricity, *zzzap zzzap* sounds.

"It's not safe," Eddie repeated.

The teens looked at each other. One kid, who wore a streak of orange in his hair, sneered at Eddie, then stepped onto the middle rail.

"Come on, dudes, hit me!" he yelled, waving at the young drivers. "Hit m—"

Eddie whacked the railing so hard with his cane he almost snapped it in two. "MOVE IT!"

The teens ran away.

ANOTHER STORY WENT around about Eddie. As a soldier, he had engaged in combat numerous times. He'd been brave. Even won a medal. But toward the end of his service, he got into a fight with one of his own men. That's how Eddie was wounded. No one knew what happened to the other guy.

No one asked.

WITH 19 MINUTES left on earth, Eddie sat for the last time, in an old aluminum beach chair. His short, muscled arms folded like a seal's flippers across his chest. His legs were red from the sun, and his left knee still showed scars. In truth, much of Eddie's body suggested a survived encounter. His fingers were bent at awkward angles, thanks to numerous fractures from assorted machinery. His nose had been broken several times in what he called "saloon fights." His broadly jawed face might have been good-looking once, the way a prizefighter might have looked before he took too many punches.

Now Eddie just looked tired. This was his regular spot on the Ruby Pier boardwalk, behind the Jackrabbit ride, which in the 1980s was the Thunderbolt, which in the 1970s was the Steel Eel, which in the 1960s was the Lollipop Swings, which in the 1950s was Laff In The Dark, and which before that was the Stardust Band Shell.

Which was where Eddie met Marguerite.

EVERY LIFE HAS one true-love snapshot. For Eddie, it came on a warm September night after a thunderstorm, when the boardwalk was spongy with water. She wore a yellow cotton dress, with a pink barrette in her hair. Eddie didn't say much. He was so nervous he felt as if his tongue were glued to his teeth. They danced to the music of a big band, Long Legs Delaney and his Everglades Orchestra. He bought her a lemon fizz. She said she had to go before her parents got angry. But as she walked away, she turned and waved.

That was the snapshot. For the rest of his life, whenever he thought of Marguerite, Eddie would see that moment, her waving over her shoulder, her dark hair falling over one eye, and he would feel the same arterial burst of love.

That night he came home and woke his older brother. He told him he'd met the girl he was going to marry.

"Go to sleep, Eddie," his brother groaned.

Whrrrssssh. A wave broke on the beach. Eddie coughed up something he did not want to see. He spat it away.

Whrrssssssh. He used to think a lot about Marguerite. Not so much now. She was like a wound beneath an old bandage, and he had grown more used to the bandage.

Whrrssssssh.

What was shingles?

Whrrrssssh.

Sixteen minutes to live.

NO STORY SITS by itself. Sometimes stories meet at corners and sometimes they cover one another completely, like stones beneath a river.

The end of Eddie's story was touched by another seemingly innocent story, months earlier—a cloudy night when a young man arrived at Ruby Pier with three of his friends.

The young man, whose name was Nicky, had just begun driving and was still not comfortable carrying a key chain. So he removed the single car key and put it in his jacket pocket, then tied the jacket around his waist.

For the next few hours, he and his friends rode all the fastest rides: The Flying Falcon, the Splashdown, Freddy's Free Fall, the Ghoster Coaster.

"Hands in the air!" one of them yelled.

They threw their hands in the air.

Later, when it was dark, they returned to the car lot, exhausted and laughing, drinking beer from brown paper bags. Nicky reached into his jacket pocket. He fished around. He cursed.

The key was gone.

FOURTEEN MINUTES UNTIL his death. Eddie wiped his brow with a handkerchief. Out on the ocean, diamonds of sunlight danced on the water, and Eddie stared at their

nimble movement. He had not been right on his feet since the war.

But back at the Stardust Band Shell with Marguerite—there Eddie had still been graceful. He closed his eyes and allowed himself to summon the song that brought them together, the one Judy Garland sang in that movie. It mixed in his head now with the cacophony of the crashing waves and children screaming on the rides.

"You made me love you—"

Whsssshhhh.

"—do it, I didn't want to do i—"

Splllllaaaaashhhhhhh.

"—me love you—"

Eeeeeeee!

"—time you knew it, and all the—"

Chhhhewisshhhh.

"—knew it . . ."

Eddie felt her hands on his shoulder. He squeezed his eyes tightly, to bring the memory closer.

TWELVE MINUTES TO live.

"'Scuse me."

A young girl, maybe eight years old, stood before him, blocking his sunlight. She had blonde curls and wore flip-flops and denim cut-off shorts and a lime green T-shirt with

a cartoon duck on the front. Amy, he thought her name was. Amy or Annie. She'd been here a lot this summer, although Eddie never saw a mother or father.

"'Scuuuse me," she said again. "Eddie Maint'nance?"

Eddie sighed. "Just Eddie," he said.

"Eddie?"

"Um hmm?"

"Can you make me . . ."

She put her hands together as if praying.

"C'mon, kiddo. I don't have all day."

"Can you make me an animal? *Can you?*"

Eddie looked up, as if he had to think about it. Then he reached into his shirt pocket and pulled out three yellow pipe cleaners, which he carried for just this purpose.

"Yesssss!" the little girl said, slapping her hands.

Eddie began twisting the pipe cleaners.

"Where's your parents?"

"Riding the rides."

"Without you?"

The girl shrugged. "My mom's with her boyfriend."

Eddie looked up. Oh.

He bent the pipe cleaners into several small loops, then twisted the loops around one another. His hands shook now, so it took longer than it used to, but soon the pipe cleaners resembled a head, ears, body, and tail.

"A rabbit?" the little girl said.

Eddie winked.

"Thaaaank you!"

She spun away, lost in that place where kids don't even know their feet are moving. Eddie wiped his brow again, then closed his eyes, slumped into the beach chair, and tried to get the old song back into his head.

A seagull squawked as it flew overhead.

HOW DO PEOPLE choose their final words? Do they realize their gravity? Are they fated to be wise?

By his 83rd birthday, Eddie had lost nearly everyone he'd cared about. Some had died young, and some had been given a chance to grow old before a disease or an accident took them away. At their funerals, Eddie listened as mourners recalled their final conversations. "*It's as if he knew he was going to die . . .*" some would say.

Eddie never believed that. As far as he could tell, when your time came, it came, and that was that. You might say something smart on your way out, but you might just as easily say something stupid.

For the record, Eddie's final words would be "Get back!"

THERE ARE THE sounds of Eddie's last minutes on earth. Waves crashing. The distant thump of rock music. The

whirring engine of a small biplane, dragging an ad from its tail. And this.

"OH MY GOD! LOOK!"

Eddie felt his eyes dart beneath his lids. Over the years, he had come to know every noise at Ruby Pier and could sleep through them all like a lullaby.

This voice was not in the lullaby.

"OH MY GOD! LOOK!"

Eddie bolted upright. A woman with fat, dimpled arms was holding a shopping bag and pointing and screaming. A small crowd gathered around her, their eyes to the skies.

Eddie saw it immediately. Atop Freddy's Free Fall, the new "tower drop" attraction, one of the carts was tilted at an angle, as if trying to dump its cargo. Four passengers, two men, two women, held only by a safety bar, were grabbing frantically at anything they could.

"OH MY GOD!" the fat woman yelled. "THOSE PEOPLE! THEY'RE GONNA FALL!"

A voice squawked from the radio on Eddie's belt. "*Eddie! Eddie!*"

He pressed the button. "I see it. Get security."

People ran up from the beach, pointing as if they had practiced this drill. *Look! Up in the sky! An amusement ride turned evil!* Eddie grabbed his cane and clomped to the

safety fence around the platform base, his wad of keys jangling against his hip. His heart was racing.

Freddy's Free Fall was supposed to drop two carts in a stomach-churning descent, only to be halted at the last instant by a gush of hydraulic air. How did one cart come loose like that? It was tilted just a few feet below the upper platform, as if it had started downward then changed its mind.

Eddie reached the gate and had to catch his breath. Dominguez came running and nearly banged into him.

"Listen to me!" Eddie said, grabbing Dominguez by the shoulders. His grip was so tight, Dominguez made a pained face. "Listen to me! Who's up there?"

"Willie."

"OK. He must've hit the emergency stop. That's why the cart is hanging. Get up the ladder and tell Willie to manually release the safety restraint so those people can get out. OK? It's on the back of the cart, so you're gonna have to hold him while he leans out there, OK? Then . . . then, the two of ya's—the two of ya's now, not one, you got it?—the two of ya's get them out. One holds the other! Got it!? . . . *Got it?*"

Dominguez nodded quickly.

"Then send that damn cart down so we can figure out what happened!"

Eddie's head was pounding. Although his park had been free of any major accidents, he knew the horror stories of his business. Once, in Brighton, a bolt unfastened on a gondola ride and two people fell to their death. Another time, in Wonderland Park, a man had tried to walk across a roller coaster track; he fell through and got stuck beneath his armpits. He was wedged in, screaming, and the cars came racing toward him and . . . well, that was the worst.

Eddie pushed that from his mind. There were people all around him now, hands over their mouths, watching Dominguez climb the ladder. Eddie tried to remember the insides of Freddy's Free Fall. *Engine. Cylinders. Hydraulics. Seals. Cables.* How does a cart come loose? He followed the ride visually, from the four frightened people at the top, down the towering shaft, and into the base. *Engine. Cylinders. Hydraulics. Seals. Cables . . .*

Dominguez reached the upper platform. He did as Eddie told him, holding Willie as Willie leaned toward the back of the cart to release the restraint. One of the female riders lunged for Willie and nearly pulled him off the platform. The crowd gasped.

"Wait . . ." Eddie said to himself.

Willie tried again. This time he popped the safety release.

"Cable . . ." Eddie mumbled.

The bar lifted and the crowd went "Ahhhhh." The riders were quickly pulled to the platform.

"The cable is *unraveling* . . ."

And Eddie was right. Inside the base of Freddy's Free Fall, hidden from view, the cable that lifted Cart No. 2 had, for the last few months, been scraping across a locked pulley. Because it was locked, the pulley had gradually ripped the cable's steel wires—as if husking an ear of corn—until they were nearly severed. No one noticed. How could they notice? Only someone who had crawled inside the mechanism would have seen the unlikely cause of the problem.

The pulley was wedged by a small object that must have fallen through the opening at a most precise moment.

A car key.

"DON'T RELEASE THE CART!" Eddie yelled. He waved his arms. "HEY! HEEEEY! IT'S THE CABLE! DON'T RELEASE THE CART! IT'LL SNAP!"

The crowd drowned him out. It cheered wildly as Willie and Dominguez unloaded the final rider. All four were safe. They hugged atop the platform.

"DOM! WILLIE!" Eddie yelled. Someone banged against his waist, knocking his walkie-talkie to the ground. Eddie bent to get it. Willie went to the controls. He put his finger on the green button. Eddie looked up.

"NO, NO, NO, DON'T!"

Eddie turned to the crowd. "GET BACK!"

Something in Eddie's voice must have caught the people's attention; they stopped cheering and began to scatter. An opening cleared around the bottom of Freddy's Free Fall.

And Eddie saw the last face of his life.

She was sprawled upon the ride's metal base, as if someone had knocked her into it, her nose running, tears filling her eyes, the little girl with the pipe-cleaner animal. Amy? Annie?

"Ma . . . Mom . . . Mom . . ." she heaved, almost rhythmically, her body frozen in the paralysis of crying children.

"Ma . . . Mom . . . Ma . . . Mom . . ."

Eddie's eyes shot from her to the carts. Did he have time? Her to the carts—

Whump. Too late. The carts were dropping—*Jesus, he released the brake!*—and for Eddie, everything slipped into watery motion. He dropped his cane and pushed off his bad leg and felt a shot of pain that almost knocked him down. A big step. Another step. Inside the shaft of Freddy's Free Fall, the cable snapped its final thread and ripped across the hydraulic line. Cart No. 2 was in a dead drop now, nothing to stop it, a boulder off a cliff.

In those final moments, Eddie seemed to hear the

whole world: Distant screaming, waves, music, a rush of wind, a low, loud, ugly sound that he realized was his own voice blasting through his chest. The little girl raised her arms. Eddie lunged. His bad leg buckled. He half flew, half stumbled toward her, landing on the metal platform, which ripped through his shirt and split open his skin, just beneath the patch that read Eddie and Maintenance. He felt two hands in his own, two small hands.

A stunning impact.

A blinding flash of light.

And then, nothing.

Today Is Eddie's Birthday

It is the 1920s, a crowded hospital in one of the poorest sections of the city. Eddie's father smokes cigarettes in the waiting room, where the other fathers are also smoking cigarettes. The nurse enters with a clipboard. She calls his name. She mispronounces it. The other men blow smoke. Well?

He raises his hand.

"Congratulations," the nurse says.

He follows her down the hallway to the newborns' nursery. His shoes clap on the floor.

"Wait here," she says.

Through the glass, he sees her check the numbers of the wooden cribs. She moves past one, not his, another, not his, another, not his, another, not his.

She stops. There. Beneath the blanket. A tiny head covered in a blue cap. She checks her clipboard again, then points.

The father breathes heavily, nods his head. For a moment, his face seems to crumble, like a bridge collapsing into a river. Then he smiles.

His.

The Journey

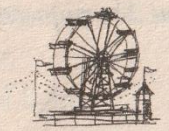

EDDIE SAW NOTHING OF HIS FINAL MOMENT on earth, nothing of the pier or the crowd or the shattered fiberglass cart.

In the stories about life after death, the soul often floats above the good-bye moment, hovering over police cars at highway accidents, or clinging like a spider to hospital-room ceilings. These are people who receive a second chance, who somehow, for some reason, resume their place in the world.

Eddie, it appeared, was not getting a second chance.

WHERE . . . ?

Where . . . ?

Where . . . ?

The sky was a misty pumpkin shade, then a deep turquoise, then a bright lime. Eddie was floating, and his arms were still extended.

Where . . . ?

The tower cart was falling. He remembered that. The little girl—Amy? Annie?—she was crying. He remembered that. He remembered lunging. He remembered hitting the platform. He felt her two small hands in his.

Then what?

Did I save her?

Eddie could only picture it at a distance, as if it happened years ago. Stranger still, he could not *feel* any emotions that went with it. He could only feel calm, like a child in the cradle of its mother's arms.

Where . . . ?

The sky around him changed again, to grapefruit yellow, then a forest green, then a pink that Eddie momentarily associated with, of all things, cotton candy.

Did I save her?

Did she live?

Where . . .

. . . is my worry?

Where is my pain?

That was what was missing. Every hurt he'd ever

suffered, every ache he'd ever endured—it was all as gone as an expired breath. He could not feel agony. He could not feel sadness. His consciousness felt smoky, wisplike, incapable of anything but calm. Below him now, the colors changed again. Something was swirling. Water. An ocean. He was floating over a vast yellow sea. Now it turned melon. Now it was sapphire. Now he began to drop, hurtling toward the surface. It was faster than anything he'd ever imagined, yet there wasn't as much as a breeze on his face, and he felt no fear. He saw the sands of a golden shore.

Then he was under water.

Then everything was silent.

Where is my worry?

Where is my pain?

Today Is Eddie's Birthday

He is five years old. It is a Sunday afternoon at Ruby Pier. Picnic tables are set along the boardwalk, which overlooks the long white beach. There is a vanilla cake with blue wax candles and a bowl of orange juice. The pier workers are milling about, the barkers, the sideshow acts, the animal trainers, some men from the fishery. Eddie's father, as usual, is in a card game. Eddie plays at his feet. His older brother, Joe, is doing push-ups in front of a group of elderly women, who feign interest and clap politely.

Eddie is wearing his birthday gift, a red cowboy hat and a toy holster. He gets up and runs from one group to the next, pulling out the toy gun and going, "Bang, bang!"

"C'mere boy," Mickey Shea beckons from a bench.

"Bang, bang," goes Eddie.

Mickey Shea works with Eddie's dad, fixing the rides. He is fat and has a ruddy face and he wears suspenders and is always singing Irish songs. To Eddie, he smells funny, like cough medicine.

"C'mere. Lemme do your birthday bumps," he says. "Like we do in Ireland."

Suddenly, Mickey's large hands are under Eddie's armpits and

he is hoisted up, then flipped over and dangled by the feet. Eddie's hat falls off.

"Careful, Mickey!" Eddie's mother yells. Eddie's father looks up, smirks, then returns to his card game.

"Ho, ho. I got 'im," Mickey says. "Now. One birthday bump for every year."

Mickey lowers Eddie gently, until his head brushes the floor.

"One!"

Mickey lifts Eddie back up. The others join in, laughing. They yell, "Two! . . . Three!"

Upside down, Eddie is not sure who is who. His head is getting heavy.

"Four! . . ." they shout. "Five!"

Eddie is flipped right-side up and put down. Everybody claps. Eddie reaches for his hat, then stumbles over. He gets up, wobbles to Mickey Shea, and punches him in the arm.

"Ho-ho! What was that for, little man?" Mickey says. Everyone laughs. Eddie turns and runs away, three steps, before being swept into his mother's arms.

"Are you all right, my darling birthday boy?" She is only inches from his face. He sees her deep red lipstick and her plump, soft cheeks and the wave of her auburn hair.

"I was upside down," he tells her.

"I saw," she says.

She puts his hat back on his head. Later, she will walk him

along the pier, perhaps take him on an elephant ride, or watch the fishermen pull in their evening nets, the fish flipping like shiny, wet coins. She will hold his hand and tell him God is proud of him for being a good boy on his birthday, and that will make the world feel right-side up again.

At the cemetery, Eddie barely recognizes the pier people. The men who normally wear gold lamé and red turbans are now in black suits, like his father. The women seem to be wearing the same black dress; some cover their faces in veils.

Eddie watches a man shovel dirt into a hole. The man says something about ashes. Eddie holds his mother's hand and squints at the sun. He is supposed to be sad, he knows, but he is secretly counting numbers, starting from 1, hoping that by the time he reaches 1000 he will have his birthday back.

The First Lesson

"Please, mister . . ." Eddie pleaded. "I didn't know. Believe me . . . God help me, I didn't know."

The Blue Man nodded. "You couldn't know. You were too young."

Eddie stepped back. He squared his body as if bracing for a fight.

"But now I gotta pay," he said.

"To pay?"

"For my sin. That's why I'm here, right? Justice?"

The Blue Man smiled. "No, Edward. You are here so I can teach you something. All the people you meet here have one thing to teach you."

Eddie was skeptical. His fists stayed clenched.

"What?" he said.

"That there are no random acts. That we are all connected. That you can no more separate one life from another than you can separate a breeze from the wind."

Eddie shook his head. "We were throwing a *ball*. It was *my* stupidity, running out there like that. Why should *you* have to die on account of *me*? It ain't *fair*."

The Blue Man held out his hand. "Fairness," he said, "does not govern life and death. If it did, no good person would ever die young."

He rolled his palm upward and suddenly they were standing in a cemetery behind a small group of mourners. A priest by the gravesite was reading from a Bible. Eddie could not see faces, only the backs of hats and dresses and suit coats.

"My funeral," the Blue Man said. "Look at the mourners. Some did not even know me well, yet they came. Why? Did you ever wonder? Why people gather when others die? Why people feel they *should*?

"It is because the human spirit knows, deep down, that all lives intersect. That death doesn't just take someone, it misses someone else, and in the small distance between being taken and being missed, lives are changed.

"You say you should have died instead of me. But during my time on earth, people died instead of me, too. It

happens every day. When lightning strikes a minute after you are gone, or an airplane crashes that you might have been on. When your colleague falls ill and you do not. We think such things are random. But there is a balance to it all. One withers, another grows. Birth and death are part of a whole.

"It is why we are drawn to babies . . ." He turned to the mourners. "And to funerals."

Eddie looked again at the gravesite gathering. He wondered if he'd had a funeral. He wondered if anyone came. He saw the priest reading from the Bible and the mourners lowering their heads. This was the day the Blue Man had been buried, all those years ago. Eddie had been there, a little boy, fidgeting through the ceremony, with no idea of the role he'd played in it.

"I still don't understand," Eddie whispered. "What good came from your death?"

"You lived," the Blue Man answered.

"But we barely knew each other. I might as well have been a stranger."

The Blue Man put his arms on Eddie's shoulders. Eddie felt that warm, melting sensation.

"Strangers," the Blue Man said, "are just family you have yet to come to know."

WITH THAT, THE Blue Man pulled Eddie close. Instantly, Eddie felt everything the Blue Man had felt in his life rushing into him, swimming in his body, the loneliness, the shame, the nervousness, the heart attack. It slid into Eddie like a drawer being closed.

"I am leaving," the Blue Man whispered in his ear. "This step of heaven is over for me. But there are others for you to meet."

"Wait," Eddie said, pulling back. "Just tell me one thing. Did I save the little girl? At the pier. Did I save her?"

The Blue Man did not answer. Eddie slumped. "Then my death was a waste, just like my life."

"No life is a waste," the Blue Man said. "The only time we waste is the time we spend thinking we are alone."

He stepped back toward the gravesite and smiled. And as he did, his skin turned the loveliest shade of caramel—smooth and unblemished. It was, Eddie thought, the most perfect skin he had ever seen.

"Wait!" Eddie yelled, but he was suddenly whisked into the air, away from the cemetery, soaring above the great gray ocean. Below him, he saw the rooftops of old Ruby Pier, the spires and turrets, the flags flapping in the breeze.

Then it was gone.

SUNDAY, 3 P.M.

Back at the pier, the crowd stood silently around the wreckage of Freddy's Free Fall. Old women touched their throats. Mothers pulled their children away. Several burly men in tank tops slid to the front, as if this were something they should handle, but once they got there, they, too, only looked on, helpless. The sun baked down, sharpening the shadows, causing them to shield their eyes as if they were saluting.

How bad is it? people whispered. From the back of the crowd, Dominguez burst through, his face red, his maintenance shirt drenched in sweat. He saw the carnage.

"Ahh no, no, Eddie," he moaned, grabbing his head. Security workers arrived. They pushed people back. But then, they, too, fell into impotent postures, hands on their hips, waiting for the ambulances. It was as if all of them—the mothers, the fathers, the kids with their giant gulp soda cups—were too stunned to look and too stunned to leave. Death was at their feet, as a carnival tune played over the park speakers.

How bad is it? Sirens sounded. Men in uniforms arrived. Yellow tape was stretched around the area. The arcade booths pulled down their grates. The rides were closed indefinitely. Word spread across the beach of the bad thing that had happened, and by sunset, Ruby Pier was empty.

Today Is Eddie's Birthday

From his bedroom, even with the door closed, Eddie can smell the beefsteak his mother is grilling with green peppers and sweet red onions, a strong, woody odor that he loves.

"Eddd-deee!" she yells from the kitchen. "Where are you? Everyone's here!"

He rolls off the bed and puts away the comic book. He is 17 today, too old for such things, but he still enjoys the idea—colorful heroes like the Phantoms fighting the bad guys, saving the world. He has given his collection to his school-aged cousins from Romania, who came to America a few months earlier. Eddie's family met them at the docks and they moved into the bedroom that Eddie shared with his brother, Joe. That meant four in the room, and nobody slept very well. The cousins cannot speak English, but they like comic book pictures. Anyhow, it gives Eddie an excuse to keep them around.

"There's the birthday boy," his mother crows when he rambles into the room. He wears a button-down white shirt and a blue tie, which pinches his muscular neck. A grunt of hellos and raised beer glasses come from the assembled visitors, family, friends, pier workers. Eddie's father is playing cards in the corner, in a small cloud of cigar smoke.

"Hey, Ma, guess what?" Joe yells out. "Eddie met a girl last night."

"Oooh. Did he?"

Eddie feels a rush of blood.

"Yeah. Said he's gonna marry her."

"Shut yer trap," Eddie says to Joe.

Joe ignores him. "Yep, he came into the room all google-eyed, and he said, 'Joe, I met the girl I'm gonna marry!'"

Eddie seethes. "I said shut it!"

"What's her name, Eddie?" someone asks.

"Does she go to church?"

Eddie goes to his brother and socks him in the arm.

"Owww!"

"Eddie!"

"I told you to shut it!"

Joe blurts out, "And he danced with her at the Starli—!"

Whack.

"Oww!"

"SHUT UP!"

"Eddie! Stop that!!"

Even the Romanian cousins look up now—fighting they understand—as the two brothers grab each other and flail away, clearing the couch, until Eddie's father puts down his cigar and yells, "Knock it off, before I slap both of ya's."

The brothers separate, panting and glaring. Some older relatives smile. One of the aunts whispers, "He must really like this girl."

Later, after the special steak has been eaten and the candles have been blown out and most of the guests have gone home, Eddie's mother turns on the radio. There is news about the war in Europe, and Eddie's father says something about lumber and copper wire being hard to get if things get worse. That would make maintenance of the park nearly impossible.

"Such awful news," Eddie's mother says. "Not at a birthday."

She turns the dial until the small box offers music, an orchestra playing a swing melody, and she smiles and hums along. Then she comes over to Eddie, who is slouched in his chair, picking at the last pieces of cake. She removes her apron, folds it over a chair, and lifts Eddie by the hands.

"Show me how you danced with your new friend," she says.

"Aw, Ma."

"Come on."

Eddie stands as if being led to his execution. His brother smirks. But his mother, with her pretty, round face, keeps humming and stepping back and forth, until Eddie falls into a dance step with her.

"Daaa daa deeee," *she sings with the melody,* ". . . when you're with meeee . . . da da . . . the stars, and the moon . . . the da . . . da . . . da . . . in June . . ."

They move around the living room until Eddie breaks down and laughs. He is already taller than his mother by a good six inches, yet she twirls him with ease.

"So," she whispers, "you like this girl?"

Eddie loses a step.

"It's all right," she says. "I'm happy for you."

They spin to the table, and Eddie's mother grabs Joe and pulls him up.

"Now you two dance," she says.

"With him?"

"Ma!"

But she insists and they relent, and soon Joe and Eddie are laughing and stumbling into each other. They join hands and move, swooping up and down in exaggerated circles. Around and around the table they go, to their mother's delight, as the clarinets lead the radio melody and the Romanian cousins clap along and the final wisps of grilled steak evaporate into the party air.

مقتطفات

من المدونة المترجمة

ميتش ألبوم

خمسة تقابلهم في الجنة

"رواية تصالحك مع الحياة"

المركز الثقافي العربي

النهاية

هذه قصة عن رجل اسمه إيدي، وتبدأ من النهاية، من موت إيدي تحت الشمس. قد يبدو غريباً أن نبدأ قصة من نهايتها. لكن كلّ النهايات بداياتٌ أيضاً. فقط لا نعرف ذلك في وقتها.

الساعة الأخيرة من حياة إيدي قضاها، مثل معظم ساعات حياته، في روبي بير، تلك الحديقة الترفيهية المقامة على لسان بحري يشقّ محيطاً رماديّاً هائلاً. كانت الحديقة تضمُّ الألعاب والمغريات المعتادة: ممشىً خشبيّاً، وساقية عملاقة، وقطاراً أفعوانيّاً، وسيارات تصادم، وكشكاً للحلوى، وصالة ألعاب حيث يمكنك إطلاق قذائف مائية في فم مهرِّج. كما كانت فيها لعبة جديدة كبيرة تسمّى «هاوية فريدي»، وعند هذه اللعبة سيلقى إيدي مصرعه، في حادثة ستتناولها الصحف في أرجاء الولاية.

عندما حان أَجَل إيدي، كان شيخاً مسنّاً، بديناً، أبيض الشعر،

له رقبة قصيرة، وصدرٌ برميليّ، وساعدان غليظان، ووشمٌ باهت من أيام الجيش على كتفه الأيمن. كانت ساقاه قد صارتا رفيعتَين ومعرّقتَين، وكان التهاب المفاصل قد أنهك ركبته اليسرى، التي أصيبت في الحرب. كان يمشي بمساعدة عصا. كان وجهه عريضاً وخشناً من الشمس، بشعيرات صبغها ملح البحر بلونه، وفكّ سفليّ بارز قليلاً، ما جعله يبدو فخوراً كثيراً بنفسه على غير الحقيقة. كان يمشي بسيجارة وراء أذنه اليسرى وحلقة مفاتيح معلّقة بحزامه. كان ينتعل حذاءً ذا نعل مطاطي ويعتمر طاقية من الكتان. كان زِيُّه البنيّ الشاحب يُظهره عاملاً أجيراً، وعاملاً أجيراً كان.

كانت وظيفة إيدي «صيانة» ألعاب الركوب، وهو ما يعني الحفاظ على سلامتها. بعد ظهر كل يوم، كان يتجول في الحديقة، يعاين كل لعبة، من الصحن الدوّار إلى ماسورة الغطّاسين. كان يبحث عن ألواح مكسورة، مسامير مفكوكة، قطعة معدنية متآكلة. أحياناً كان يتوقف، بعينَين خاليتَين من كل تعبير، مَن يمرُّ به يظن أن ثمة مشكلة. لكنه كان يُصغي السمع، هذا كل شيء. فبعد كل تلك السنين أصبح بإمكانه أن يسمع المشكلات، هكذا كان يقول، في تفتفات وتأتآت وقرقعات المعدّات.

في آخر 50 دقيقة له في الحياة الدنيا، قام إيدي بجولته الأخيرة في روبي بير. مرَّ بزوجَين عجوزَين.

غمغم وهو يلمس طاقيته: «مرحباً».

أومآ برأسيهما بأدب. كان الزبائن يعرفون إيدي. الزبائن المنتظمون على الأقل. كانوا يرونه صيفاً بعد صيف، وجهه من تلك

الوجوه التي تَقرنها بمكان ما. وكانت ثمة شارة على صدر قميصه مكتوبٌ عليها «إيدي» فوق كلمة «صيانة»، وأحياناً كانوا يقولون: «أهلاً يا إيدي صيانة»، لكنه لم يعتبر ذلك مزاحاً لطيفاً.

كان اليوم، هكذا شاءت الصدفة، عيد ميلاد إيدي، عيد ميلاده الـ 83. كان أحد الأطباء قد أخبره، الأسبوع الماضي، أنه مصاب بالقوباء. قوباء؟ لم يعرف إيدي حتّى معنى الكلمة. ذات يوم، كان رجلاً قويّاً قادراً على رفع حصان من لعبة «الخيول الدوّارة» في كل ذراع من ذراعيه. كان ذلك منذ زمن بعيد.

«إيدي!»... «خذني يا إيدي!»... «خذني!».

قبل وفاته بأربعين دقيقة، شقّ إيدي طريقه إلى مقدمة طابور لعبة القطار الأفعوانيّ. كان يركب كل لعبة مرة أسبوعيّاً على الأقل، ليتأكد من ثبات الفرامل وانضباط نظام التوجيه. اليوم كان يوم القطار -«قطار الأشباح»، كما كانوا يطلقون عليه- وراح الأطفال الذين يعرفون إيدي ينادونه لكي يركبوا معه في العربة.

كان الأطفال يحبون إيدي. لا المراهقون. المراهقون كانوا يصيبونه بالصداع. على مرّ السنين، ظنّ إيدي أنه رأى كل أنواع المراهقين الذين لا يفعلون شيئاً مفيداً، الذين يزمجرون في وجهك. لكن الأطفال كانوا مختلفين. كان الأطفال ينظرون إلى إيدي -الذي بدا دائماً، بفكّه السفلي البارز، مبتسماً، مثل دلفين- ويثقون فيه. ينجذبون إليه مثلما تنجذب اليد الباردة إلى النار. يحتضنون ساقه. يلعبون بمفاتيحه. وكان إيدي ينخر عادةً، لا يتكلم كثيراً. أدرك أنهم يحبونه لأنه لا يتكلم كثيراً.

الآن كان إيدي يتابع صبيَّين صغيرَين بطاقيّتَي بيسبول مقلوبتَين

إلى الوراء. تسابقا إلى العربة وسقطا فيها. أعطى إيدي عصاه لحارس اللعبة ونزل ببطء بينهما.

«ها نحن ننطلق.. **ها نحن ننطلق!...**»، هكذا صاح أحد الصبيَّين، بينما سحب الآخر ذراع إيدي حول كتفه. أنزلَ إيدي حاجز الأمان **وكلاك-كلاك-كلاك**، انطلقوا إلى أعلى.

ثمة قصة متداولة حول إيدي. عندما كان صبيّاً، يترعرع بجوار هذه الملاهي نفسها، اشتبك في خِناقة أزقَّة. كان خمسة صِبية من شارع بتكين قد حاصروا شقيقه، جو، وكانوا على وشك أن يبرحونه ضرباً. كان إيدي على بعد ناصية منهم، جالساً على دَرَج أحد البيوت، يأكل ساندويتشاً. سمع صرخة شقيقه. ركض باتجاه الزقاق، وأمسك بغطاء صفيحة قمامة، وأرسل اثنين من الصِّبية إلى المستشفى.

بعد ذلك، لم يكلِّمه جو لشهور. كان يشعر بالعار. كان جو الأخ الأكبر، البِكر، لكن إيدي هو الذي تصدّى للعراك.

«هل يمكن أن نلعب جولة أخرى يا إيدي؟ **أرجوك؟**».

أربع وثلاثون دقيقة على انتهاء حياته. رفع إيدي حاجز الأمان، وأعطى كل صبيّ قطعة حلوى، واسترجع عصاه، ثم مضى يَعرُج إلى ورشة الصيانة لكي يُنعش نفسه من حرّ الصيف. لو عرف أن موته وشيكٌ، لربما ذهب إلى مكان آخر. لكنه فعل ما نفعله جميعاً. واصل روتينه الممِلّ وكأن أيام العالم كلها لا تزال أمامه.

أحد عمّال الورشة، شاب نحيف، نحيل الوجنتَين، اسمه

دومينغيز، كان بجوار حوض المذيبات، يمسح الشحم عن إحدى العجلات.

قال: «يو، إيدي».

وقال إيدي: «دُوم».

كانت الورشة تعبق برائحة نشارة الخشب. كانت مظلمة ومزدحمة، لها سقف واطئ وجدران عليها ألواح لتعليق الأدوات عُلّقت عليها مثاقب ومناشير ومطارق. وكانت أجزاء هيكليّة من ألعاب الملاهي متناثرة في كل مكان؛ مكابس، مُحرّكات، أحزمة، لمبات، الجزء العلوي من رأس قرصان. وقد كُدّست إلى جوار أحد الحوائط صفائح قهوة مملوءة بالمسامير والبراغي، بينما كُدّس إلى جوار آخر عددٌ لا يحصى من عُلب الشحم.

كان إيدي يقول إن تشحيم قضبان لعبة الملاهي لا يتطلّب عقلاً أكثر من غسيل الصحون؛ الفارق الوحيد أن هذا العمل لا يجعلك أنظف، بل يزيدك اتّساخاً. وكان هذا هو العمل الذي يمارسه إيدي؛ يدهن الشحم، يعدّل الفرامل، يحكم ربط المسامير، يفحص اللوحات الكهربائية. كثيراً ما تمنّى لو يترك هذا المكان، لو يجد عملاً آخر، لو يشيِّد حياة من نوع مختلف. لكن الحرب جاءت. ولم تتحقّق خططه قَطّ. وبمرور الزمن، وجد شعره يشيب، وسراويله تتسع عليه، ووجد نفسه يصل إلى حالة قبول منهَك، أنه هكذا وسيظل هكذا، رجلاً حذاؤه مملوء بالرمل في عالم من الضحك الميكانيكي والسجق المشوي. مثل والده من قبله، مثل الشارة على قميصه، كان إيدي صيانة -رئيس الصيانة- أو كما يُطلق عليه الأطفال أحياناً، «رجل الألعاب في روبي بير».

ثلاثون دقيقة تبقّت.

قال دومينغيز: «إيه، كل سنة وأنت طيب، سمعتُ».

نَخَر إيدي.

«لا حفلة ولا شيء؟».

نظر إيدي إليه وكأنه مجنون. فكّر للحظة في مدى غرابة أن تكبرَ سنة بعد سنة في مكان يفوح برائحة حلوى غَزْل البنات.

«طيّب، تذكّر يا إيدي، أنا في إجازة الأسبوع القادم، بدءاً من الاثنين. سأذهب إلى المكسيك».

أومأ إيدي برأسه، وقام دومينغيز برقصة صغيرة.

«أنا وتيريزا. سنذهب لرؤية العائلة كلّها. احتفاااااال».

توقّف عن الرقص عندما لاحظ إيدي يحدّق فيه.

قال دومينغيز: «هل ذهبتَ من قبل؟».

«ذهبتُ؟».

«إلى المكسيك؟».

تنهّد إيدي من أنفه. «يا بنيّ، أنا لم أذهب إلى أي مكان إلّا مشحوناً بصحبة بندقية».

راقب دومينغيز وهو يعود إلى الحوض. فكّر للحظة. ثم تناول حزمة نقود من جيبه وأخرج الورقتين الوحيدتين من فئة عشرين دولاراً، ومدَّهما إلى الأمام.

قال إيدي: «هاتِ لزوجتك شيئاً لطيفاً».

نظر دومينغيز إلى النقود، ثم افترَّ ثغره عن ابتسامة عريضة، وقال: «هيا يا رجل. هل أنت متأكد؟».

دفع إيدي النقود في كفّ دومينغيز. ثم عاد إلى منطقة التخزين. كانت «فتحة صيد» صغيرة قد حُفرت في ألواح الممشى الخشبي قبل

سنوات، ورفع إيدي الغطاء البلاستيكي. شدَّ خيطاً من النايلون ساقطاً لمسافة 25 متراً إلى البحر. كانت قطعة السجق لا تزال عالقة في الشصّ.

صاح دومينغيز: «هل اصطدنا أي شيء؟ قل لي إننا اصطدنا شيئاً».

تعجَّب إيدي كيف للشاب أن يكون متفائلاً هكذا. لم يسبق لأي شيء أن عَلِق بذلك الخيط.

صاح دومينغيز: «يوماً ما، سنصطاد سمكة هلبوت».

«نعم»، دمدم إيدي، وإن كان يعرف أنك لا تستطيع سحب سمكة كبيرة هكذا من فتحة صغيرة هكذا.

ست وعشرون دقيقة على انتهاء حياته. اجتاز إيدي الممشى الخشبي إلى الطرف الجنوبي. كانت الحركة بطيئة. كانت الفتاة وراء منضدة كشك الحلوى تستند على مرفقيها، تُفرقِع عِلكتها.

في سابق الأيام، كانت ملاهي روبي بير المكانَ المفضّل للجميع في الصيف. كنت تجد فيها أفيالاً وألعاباً ناريّة ومسابقات رقص ماراثونيّة. لكن الناس لم يعودوا يذهبون إلى الملاهي الصغيرة على ألسنة المحيط؛ أصبحوا يرتادون مدن الملاهي الكبيرة حيث تَقطع تذكرة ثمنها 75 دولاراً وتَلتقط صورة لنفسك مع شخصية خيالية عملاقة جسدُها مغطّىً بالفرو.

مرَّ إيدي وهو يَعرُج من أمام سيارات التصادم وثبَّت عينَيه على مجموعة من المراهقين يستندون على الدرابزين. قال لنفسه: **عظيم، هذا بالضبط ما أحتاجه.**

«ابتعدوا»، قالها إيدي، وهو يضرب على الدرابزين بعصاه. «هيا. هذا خطر عليكم».

حدجه المراهقون بنظرة ناريّة. كانت أعمدة السيارات تُطقطق بأصوات الكهرباء، **زززاب زززاب**.

كرَّر إيدي: «خطرٌ عليكم».

تبادل المراهقون النظرات. أحد الصبية، له خصلة شعر مصبوغة بالبرتقالي، رمق إيدي بنظرة استهزاء، ثم تقدم إلى الدرابزين الأوسط.

صاح، وهو يلوح للسائقين الصغار: «هيا يا أولاد، اخبطوني. اخبطو...».

ضرب إيدي الدرابزين بعنف شديد حتى كاد يقسم عصاه نصفين. «**ابتعدوا**».

ولاذ المراهقون بالفرار.

ثمة قصة أخرى شاعت عن إيدي. عندما كان جنديّاً، اشتبك في القتال مرات عديدة. كان شجاعاً. بل نالَ قلادة على شجاعته. لكن مع اقتراب نهاية خدمته، تعارك مع أحد زملائه. هكذا أُصيب إيدي. لم يعرف أحد ما الذي حدث للرجل الآخر.

ولم يسأل أحد.

مع تبقّي 19 دقيقة فقط في الحياة الدنيا، جلس إيدي للمرة الأخيرة، على كرسي شاطئ قديم من الألومنيوم. ذراعاه القصيرتان المفتولتان معقودتان مثل زعانف الفقمة على صدره. ساقاه محمرَّتان من الشمس، والندوب لا تزال ظاهرة على ركبته اليسرى. في

الحقيقة، حين تنظُر إلى جسد إيدي يُهيّأ لك أنه خرج من معركة ضارية. كانت أصابعه معقوفة بزوايا غريبة، بفضل الشروخ العديدة التي أصابته بها آلاتٌ متنوعة. وكان أنفه قد كُسر عدة مرات فيما أسماه «خِنَاقات الحانات». وربما بدا وجهه ذو الفكّ العريض وسيماً ذات مرة، مثلما يبدو ملاكمٌ محترفٌ قبل أن يتلقّى عدداً هائلاً من اللكمات.

الآن يبدو إيدي مُتعَباً فحسب. كان ذلك مكانه المعتاد على ممشى روبي بير، وراء لعبة «الأرنب النطَّاط»، التي كانت «الصاعقة» في الثمانينيات، و«الثعبان الحديدي» في السبعينيات، و«أرجوحة المصَّاصات» في الستينيات، و«ضحكة في الظلام» في الخمسينيات؛ والتي كانت قبلها «مسرح غبار النجوم».

في هذا المكان التقى إيدي بمارغريت.

في كل حياةٍ لقطةٌ واحدةٌ للحبّ الحقيقي. بالنسبة إلى إيدي، جاءت تلك اللقطة في ليلة سبتمبريّة دافئة بعد عاصفة رعدية، كان الممشى الخشبي فيها قد صار إسفنجيّاً من كثرة المياه. كانت ترتدي فستاناً قطنيّاً أصفر، وتضع في شعرها مشبكاً ورديّاً. لم يقل إيدي الكثير. كان متوتراً جدّاً حتى أنه شعر أن لسانه ملتصق بأسنانه. رقصا على موسيقى فرقة موسيقية كبيرة العدد، «ديلاني طويل الساقين وأوركسترا المستنقعات». اشترى لها ليموناً فوّاراً. قالت إنها يجب أن تذهب قبل أن يَغضب أبواها. لكن وهي تمضي بعيداً، استدارت ولوَّحَت له.

تلك كانت اللقطة. لبقيّة حياته، وكلّما فكر في مارغريت، كان إيدي يرى تلك اللحظة، وهي تلوِّح من فوق كتفها، وقد سقط شعرها

الداكن على عينَيها، فيشعر بدفقة الحب في شرايينه تماماً مثلما شعر وقتها.

تلك الليلة عاد إلى البيت وأيقظ شقيقه الأكبر. قال له إنه قابل الفتاة التي سوف يتزوجها.

زمجر شقيقه قائلاً: «اذهب لتنام يا إيدي».

وووووش. تكسَّرَت موجة على الشاطئ. سعل إيدي فخرج شيء لم يرغب في رؤيته. بصقه بعيداً.

وووووش. كان يفكر كثيراً في مارغريت من قبل. الآن لم يعد يفكر فيها كثيراً. كانت أشبه بجُرح تحت ضمادة قديمة، وقد اعتاد أكثر فأكثر على الضمادة.

وووووش.

ما هو القوباء؟

وووووش.

ستة عشر دقيقة على انتهاء حياته.

ما من قِصّة منعزلة. أحياناً تلتقي القصص من أطرافها وأحياناً تُغطّي بعضها بعضاً بالكامل، مثل الحصى في قاع نهر.

نهاية قصة إيدي تلامَسَت مع قصة أخرى تبدو بريئة، وقعَت قبلها بشهور - في ليلة ملبَّدة بالغيوم عندما وصل شابٌّ إلى روبي بير مع ثلاثة من أصدقائه.

كان الشاب، واسمه نيكي، قد بدأ القيادة لتوّه ولم يتعوَّد بَعدُ على حمل سلسلة مفاتيح. لذا أخرج مفتاح السيارة الوحيد ووضعه في جيب سترته، ثم ربط السترة حول خصره.

على مدار الساعات القليلة التالية، ركب هو وأصدقاؤه كل

الألعاب السريعة: «الصقر الطيَّار»، «الطشَّاشة»، «هاوية فريدي»، «قطار الأشباح».

صاح أحدهم: «ارفعوا أيديكم».

فرفعوا أيديهم جميعاً في الهواء.

لاحقاً، عندما حلَّ الظلام، عادوا إلى ساحة انتظار السيارات، متعَبين وضاحكين، يشربون البيرة من زجاجات ملفوفة بأكياس ورقيّة بنيّة اللون. وضع نيكي يده في جيب سترته. بحث بأصابعه. ثم أطلق سباباً.

لقد اختفى المفتاح.

أربع عشرة دقيقة حتى موته. مسح إيدي جبهته بمنديل. في المحيط، راحت أشعة الشمس تتراقص على سطح الماء مثل قِطع من الماس، وراح إيدي يتابع حركتها الرشيقة. لم يقف منتصباً على قدميه منذ الحرب.

لكن في ذلك الزمن، عندما كان مع مارغريت بالقرب من خشبة المسرح المقامة على شكل صدفة بحرية، «مسرح غبار النجوم» - كان لا يزال رشيقاً. أغمضَ عينَيه وسمح لنفسه باسترجاع الأغنية التي جمعتهما معاً، تلك التي غنَّتها جودي غارلند في ذلك الفيلم. اختلطَت في رأسه بنشاز الأمواج المتلاطمة والأطفال الذين يصرخون في ألعابهم.

«جعلتَني أحبّك-».

وووووش.

«-أريد ، لم أكن أريد-».

سبلاااااااااششش.

«-أحبك-».

إيسسسسسي.

«-طوال الوقت، وكنت تعرف-».

ششويششش

«-أظنك كنت تعرف...».

شعر إيدي بيديها على كتفيه. عَصرَ عينيه بقوة، ليقرِّب ذكراها أكثر.

اثنتا عشرة دقيقة على انتهاء حياته.

«من فضلك».

وقفت أمامه فتاة صغيرة، في الثامنة من عمرها ربما، تحجب عنه أشعة الشمس. كانت لها خصلات متموجة شقراء وترتدي صندلاً وشورت من الجينز وتيشيرت أخضر ليمونيّاً. تيشيرت عليه رسمٌ لبطّة. إيمي، ظنّ اسمها كذلك. إيمي أو آني. رآها إيدي عدة مرات هذا الصيف، ولو أنه لم يرَ لها أمّاً ولا أباً.

كرَّرَتْ: «من فضلاااك. إيدي صيانة؟».

تنهّد إيدي، وقال: «إيدي فقط».

«إيدي؟».

«إمم هممم؟».

«ممكن تصنع لي...».

«هيا يا صغيرة. ليس أمامي اليوم بطوله».

«ممكن تصنع لي حيواناً؟ ممكن؟».

رفع إيدي رأسه، وكأن عليه أن يفكر في الأمر. ثم مدّ يده في

جيب قميصه وأخرى ثلاثة من أعواد تنظيف الغليون، يحملها معه لهذا الغرض تحديداً.

بدأ إيدي يلفّ الأعواد.

«أين والداكِ؟».

«يركبان لعبة».

«مِن دونك؟».

هزت الفتاة كتفيها. «ماما مع صديقها».

رفع إيدي رأسه. أوه.

ثنى الأعواد في عدة حلقات صغيرة، ثم لوى الحلقات في حلقة واحدة. يداه صارتا ترتعشان الآن، لذا استغرق وقتاً أطول من المعتاد، لكنّ أعواد تنظيف الغليون سرعان ما شكَّلَت رأساً، وأذنين، وجسداً، وذيلاً.

قالت الفتاة الصغيرة: «أرنب؟».

غمز إيدي بعينيه.

«شكراااااان جِدًّاااااان».

استدارت ومضت في طريقها، ضاعت في ذلك المكان حيث لا يَعرف الأطفال أين تقودهم أقدامهم. مسح إيدي جبينه ثانية، ثم أغمض عينيه، وارتمى في كرسيه الشاطئيّ، وحاول أن يسترجع الأغنية القديمة في رأسه.

نَعَق نورسٌ وهو يطير فوق رأسه.

كيف يختار الناس كلماتهم الأخيرة؟ هل يدركون أهميتها؟ هل تكون حكيمة دائماً؟

بحلول عيد ميلاده الثالث والثمانين، كان إيدي قد فقد تقريباً

كل من يهتم لأمره. البعض مات شابّاً، والبعض أُتيحت له فرصة التقدّم في العمر قبل أن يأخذه مرض ما أو حادثة ما. في جنازاتهم، كان إيدي يصغي للمشيّعين وهم يتذكرون محادثاتهم الأخيرة. «**وكأنه كان يعرف أنه سيموت...**»، هكذا كان يُقال.

إيدي لم يعتقد أبداً في ذلك. بحسب ما يعرف، عندما يأتي الموت، فهو يأتي، هذا هو كل شيء. قد تقول شيئاً ذكيّاً وأنت تخرج، لكن قد تقول أيضاً شيئاً غبيّاً.

وللعِلم، ستكون آخر كلمات إيدي هي: «تراجعوا!».

ها هي أصوات آخر لحظات إيدي في الحياة الدنيا. أمواجٌ تتلاطم. قرقعة موسيقى الروك من بعيد. طنين محرّك طائرة صغيرة مزدوجة الأجنحة، تجرُّ وراءها إعلاناً، هذا هو كل شيء.

«**يا ربي! انظروا!**».

شعر إيدي بعينيه تندفعان تحت أجفانه. على مرّ السنين، أصبح يعرف كل صوت في روبي بير وكان بإمكانه أن ينام وسط ضجيجها جميعاً وكأنها تهويدة.

«**يا ربي! انظروا!**».

هبَّ إيدي واقفاً. كانت امرأةٌ لها ذراعان سمينتان مترهلتان تُمسك حقيبة تسوُّق وتشير وتصرخ. تجمَّع حولها حشدٌ صغير، عيونهم صوب السماء.

رأى إيدي الموقف على الفور. فوق «هاوية فريدي»، لعبة «الهبوط العمودي» الجديدة، كانت إحدى العربات تميل بزاوية، وكأنها تحاول إفراغ شحنتها. وكان أربعة ركّاب، رجلان وامرأتان،

لا يمسكهم إلّا حاجز الأمان، يحاولون مسعورين التشبّث بأي شيء.

صرخت المرأة السمينة: «**يا ربي! هؤلاء الناس! سيسقطون!**».

زعقَ صوت من اللاسلكي المعلَّق بحزام إيدي. «**إيدي! إيدي!**».

ضغط الزر. «أرى ما يحدث! استدعِ الأمن!».

ركض الناس من الشاطئ، وهم يشيرون وكأنهم تمرّنوا على هذه المناورة من قبل. **انظروا! هناك في السماء! عربة جُنّ جُنونها!** قبض إيدي على عصاه وهرول يَعرُج إلى سور الأمان المحيط بقاعدة المنصّة، حلقة مفاتيحه تُصلصل وهي تضرب في وركه. وقلبه يخفق.

صُمّمت «هاوية فريدي» لكي تُسقط عربتَين في سرعة تنقلبُ لها المعدة، لا تتوقفان إلّا في اللحظة الأخيرة بفعل دفقة من الهواء الهيدروليكي. فكيف انحلّت إحدى العربتَين على هذا النحو؟ لقد مالت قبل أقدام قليلة من المنصة العلوية، وكأنها بدأت هبوطها ثم غيَّرت رأيها.

وصل إيدي إلى البوابة وكان عليه أن يحبس أنفاسه. جاء دومينغيز يركض حتى كاد يرتطم به.

«اسمعني»، قالها إيدي، وهو يقبض على كتفَي دومينغيز. كانت قبضته قوية جدّاً، حتى أن وجه دومينغيز اكتسى بالألم. «اسمعني! مَن فَوق هناك؟».

«ويلي».

«طيّب. لا بُدَّ أنه خَبَط فرملة الطوارئ. لهذا عَلِقَت العربة. اصعد السلَّم وقُل لويلي أن يحرّر كابح الأمان يدويّاً حتى يتمكن هؤلاء الناس من الخروج. طيّب؟ الكابح في مؤخّرة العربة، لذا

سيكون عليك أن تمسك بويلي وهو ينحني عليها. طيّب؟ ثُم... ثُم تخرجانهم أنتما الاثنان - أنتما الاثنان، لا أحدكما فقط، هل تفهم؟! واحدٌ يمسك الآخر! هل تفهم؟!... **هل تفهم؟**».

أومأ دومينغيز برأسه في سرعة.

«ثم ارسلا تلك العربة اللعينة إلى أسفل لنرى ما الذي حدث».

كان رأس إيدي يدقّ. فمع أن هذه الحديقة لم تشهد أي حادثة كبيرة، كان يعرف قصصَ مهنته المرعبة. ذات مرة، في ملاهي برايتون، انفكّ مسمار إحدى العربات، وسقط شخصان ولقيا حتفهما. وفي مرة أخرى، في ملاهي وَندرلاند، حاول رجلٌ السير على قضيب القطار الأفعواني؛ فسقط من إحدى الفتحات وعلِق من تحت إبطيه. كان محشوراً، يصرخ، بينما العربات تندفع صوبه بسرعة كبيرة... طيّب، كانت تلك أسوأ الحوادث.

طرد إيدي تلك الصورة من رأسه. كان كثيرون قد التفّوا حوله، أياديهم فوق أفواههم، يراقبون دومينغيز وهو يتسلّق السلَّم. حاول إيدي أن يتذكر دواخل «هاوية فريدي». **محرِّك. اسطوانات. أنظمة هيدروليكية. سدادات. أسلاك.** كيف يمكن لعربة أن تُفلت؟ تابع اللعبة ببصره، بداية من الركّاب الأربعة المذعورين في القمة، مروراً بعمود الهاوية المرتفع، وصولاً إلى القاعدة. **محرِّك. اسطوانات. أنظمة هيدروليكية. سدادات. أسلاك...**

وصل دومينغيز إلى المنصة العلوية. فعلَ كما أمره إيدي، فأمسك بويلي بينما مال ويلي صوب مؤخّرة العربة ليحرِّر كابح الأمان. اندفعت إحدى الراكبتَين باتجاه ويلي وكادت تُسقطه عن المنصة. وشهق الحشد.

«انتظر...»، قالها إيدي لنفسه.

حاول ويلي مجدّداً. هذه المرة نجح في تحرير الكابح.

«سلك...»، غمغم إيدي.

ارتفع حاجز الأمان وصاح الحشد «آآآآآآه». سُحب الركّاب بسرعة إلى المنصة.

«**السلك يتفسَّخ...**».

وكان إيدي محقّاً. داخل قاعدة «هاوية فريدي»، بعيداً عن الأنظار، ظلّ السلك الذي يرفع العربة رقم 2، على مدار الأشهر القليلة الماضية، يحتكُّ ببكرة مسدودة. ولأنها مسدودة، راحت تمزِّق تدريجيّاً الأسلاك الحديدية -مثلما يُقشّر المرء عودَ ذُرة- حتى انقطعَت تقريباً. لم يلاحظ أحد. وكيف يلاحظون؟ ما كان لأحد أن يرى ذلك السبب غير الوارد للمشكلة ما لم يزحف داخل آليات اللعبة.

كانت البكرة مسدودة بغرضٍ صغيرٍ لا بُدّ أنه سقط عبر الفتحة في لحظة شديدة الدقّة.

مفتاح سيارة.

«**لا تُحرّر العربة!**»، صرخ إيدي. راح يلوح بذراعه: «**إيه! إيييه! إنه السلك! لا تحرّر العربة! سينقطع!**».

غرق صوته وسط صياح الحشد. كانوا يهتفون عالياً بينما يُخلي ويلي ودومينغيز آخر الركّاب. خرج الأربعة سالمون. راحوا يتعانقون فوق المنصة.

صرخ إيدي: «**دُوم! ويلي!**». ارتطم أحدهم بخصره، مُسقطاً جهاز اللاسلكي على الأرض. انحنى إيدي ليلتقطه. اتجه ويلي إلى لوحة التحكم. وضع إصبعه على الزر الأخضر. رفع إيدي رأسه.

«**لا، لا، لا، لا تفعلها!**».

استدار إيدي إلى الحشد. «**تراجعوا!**».

لا بُدّ أن شيئاً في صوت إيدي جذب انتباه الناس، فكفّوا عن الهتاف وبدأوا يتفرّقون. خَلَت مساحة حول قاعدة «هاوية فريدي».

ورأى إيدي آخر وجهٍ في حياته.

كانت ممدَّدة على قاعدة اللعبة المعدنية، وكأن شخصاً قد دفعها فسقطت عليها، أنفها يَرشح، والدموع تملأ عينَيها. إنها الفتاة الصغيرة التي صنع لها إيدي حيواناً من أعواد تنظيف الغليون. إيمي؟ آني؟

«ما... ماما... ماما»، كانت تلهث، على نحو إيقاعي تقريباً، جسدُها متجمّد في ذلك الشلل الذي يصيب الأطفال عندما يصرخون.

«ما... ماما... ما... ماما».

اندفعت عينا إيدي بينها وبين العربتين. هل يسعفه الوقت؟ هي والعربتان-

ووومب. فات الأوان. كانت العربتان تسقطان -**يا إلهي، لقد حرَّر المكابح!**- ورأى إيدي كل شيء ينزلق في حركة مائية. ترك عصاه ودفع قدمَه المصابة فشعر بدفقة من الألم كادت تُسقطه أرضاً. خطوة كبيرة. خطوة أخرى. داخل بئر «هاوية فريدي»، انقصف آخر سلك من الأسلاك واندفع ممزقاً الخرطوم الهيدروليكي. العربة رقم 2 أصبحت الآن في مسقط قاتل، لا شيء يمنعها، جلمودٌ يهوي من فوق جَرف.

في تلك اللحظات الأخيرة، هُيّئ لإيدي أنه يسمع العالم بأكمله: صراخٌ بعيد، أمواجٌ، موسيقى، عصفةُ ريح، صوتٌ أجشّ،

عالٍ، قبيح، تبيَّن له أنه صوتُه يُدوي في صدره. رفعت الفتاة الصغيرة ذراعيها. اندفع إيدي. التوَت ساقه المصابة. طار إلى الأمام نصف طَيْرة، سَقَط نصف سَقْطة، وحطَّ على المنصة المعدنية، التي مزَّقت قميصه وشقَّت جلده، تماماً أسفل الشارة المكتوب عليها «إيدي» و«صيانة». شعر بيدين في يديه، يدين صغيرتين.

ارتطام رهيب.

ومضة بَرقٍ أغشت الأبصار.

ثم، لا شيء.

اليوم عيد ميلاد إيدي

العام 1920. مستشفى مزدحمة في أحد أفقر أحياء المدينة. والد إيدي يدخّن سيجارة في صالة الانتظار، حيث يدخّن الآباء الآخرون السجائر أيضاً. تدخل الممرضة ومعها لوح أوراق. تنادي اسماً. تخطئ في نطقه. ينفخ بقية الرجال الدخان.

يرفع يده.

تقول الممرضة: «مبروك».

يتبعها في الردهة إلى حضانة المواليد الجدد. حذاؤه يُطقطق على الأرض.

تقول: «انتظر هنا».

من وراء الزجاج، يراها تراجع أرقام الأسرَّة الخشبية. تنتقل من واحد، ليس ابنه، إلى التالي، ليس ابنه، إلى التالي، ليس ابنه، إلى التالي، ليس ابنه.

تتوقف. ها هو. تحت البطانية. رأسٌ صغيرٌ مغطىً بطاقية زرقاء. تراجع لوح أوراقها مجدداً، ثم تشير إليه.

يتنفّس الأب الصعداء، يومئ برأسه. للحظة، يبدو وجهه وكأنه يتداعى، مثل جسر ينهار في نهر كبير. ثم يبتسم.

ابنه.

الرحلة

لم يَرَ إيدي شيئاً من لحظته الأخيرة في الحياة الدنيا، لا شيء من الملاهي ولا من الحشد ولا من العربة المتهشّمة المصنوعة من الألياف الزجاجية.

في قصص الحياة بعد الموت، عادة ما تُحلِّق الروح فوق لحظة الوداع، تُحوِّم فوق سيارات الشرطة في حوادث الطرق السريعة، أو تتشبّث مثل عنكبوت بأسقف غرف المستشفيات. هؤلاء أناسٌ يُمنحون فرصةً ثانيةً، يستأنفون، على نحوٍ ما، ولسببٍ ما، مكانهم في العالم.

إيدي، كما تبيَّن، لم يُمنح فرصة ثانية.

أين...؟

أين...؟

أين...؟

كانت السماء ضبابيّة، بلون اليقطين، ثم باللون الفيروزي، ثم

بالأصفر الفاتح. كان إيدي يحلّق، وذراعاه لا تزالان ممدودتَين.

أين...؟

كانت العربة العالية تسقط. تذكَّرَ ذلك. الفتاة الصغيرة -إيمي؟ آني؟- كانت تبكي. تذكّر ذلك. تذكّر اندفاعه. تذكّر ارتطامه بالمنصة. شعر بيديها الصغيرتَين في يديه.

ثم ماذا؟

هل أنقذتُها؟

لم يستطع إيدي تصوُّر الحادثة إلّا من بعيد، وكأنها وقعت منذ سنوات. والأغرب أنه لم يستطع أن يشعر بأي عواطف ارتبطَت بها. كان يشعر فقط بالهدوء، مثل طفلٍ محمولٍ بين ذراعَي أمه.

أين...؟

تبدَّلت السماء من حوله ثانية، إلى أصفر بلون الـ«جريب فروت»، ثم إلى أخضر بلون الغابات، ثم إلى وردي ربطَهُ إيدي في الحال بحلوى غَزْل البنات، مِن بين كل الأشياء.

هل أنقذتُها؟

هل عاشت؟

أين...

... هَمِّي؟

أين ألَمي؟

ذاك ما اختفى. كلّ جُرحٍ عانى منه، كلّ صداع ألمَّ به في حياته - كل ذلك تلاشى مثل زَفرة تخرج من جسد. لا يشعر باللوعة. لا يشعر بالحزن. وعيُه غائم، واهن، لا يستطيع إلّا أن يظلَّ هادئاً. الآن، تغيّرت الألوان مِن تحته مجدداً. دوامة من شيء ما. ماء. محيط. كان يحلّق فوق بحر أصفر شاسع. الآن تحوّل إلى لون

الشمَّام. الآن أصبح زعفرانيّاً. الآن بدأ يسقط، مندفعاً باتجاه السطح. سقوطُه أسرع من أي شيء تخيَّله في حياته، مع ذلك لم يشعر ولو بنسمة هواء على وجهه، ولم يحسّ بالخوف. رأى رمال شاطئ ذهبيّ.

ثم أصبح تحت الماء.

ثم صَمَت كل شيء.

أين همِّي؟

أين ألمي؟

اليوم عيد ميلاد إيدي

إنه في الخامسة من عمره. في عَصر يوم أحدٍ في روبي بير. طاولات النزهة نُصبت بطول الممشى الخشبي، الذي يشرف على الشاطئ الأبيض الطويل. ثمة كعكة فانيليا فيها شمعٌ أزرق. ثمة طاسة من عصير البرتقال. عمّال الملاهي يسيرون هنا وهناك، المُنادون، المؤدُّون في العروض الجانبيّة، مروِّضو الحيوانات، بعض الرجال من مصائد الأسماك. والد إيدي، كالعادة، يلعب الورق. إيدي يلعب عند قدميه. شقيقه الأكبر، جو، يمارس تمارين الضغط أمام مجموعة من النساء العجائز، يتصنَّعنَ الاهتمام ويُصفِّقنَ بتهذيب.

إيدي يرتدي هدية عيد ميلاده، قبعة كاوبوي حمراء وجراب مسدّس لُعبة. ينهض ويجري بين مجموعة وأخرى، ساحباً المسدس اللُّعبة وصائحاً: «بانغ! بانغ!».

يناديه ميكي شِيا من على مقعده: «تعالَ هنا يا ولد».

يصيح إيدي: «بانغ! بانغ!».

ميكي شيا يعمل مع والد إيدي في تصليح الألعاب. رجل سمين يرتدي حمَّالات ودائماً يغني أغاني أيرلنديّة. إيدي يظن أن رائحته غريبة، مثل دواء السعال.

يقول: «تعالَ هنا. دعني أعطيك رَجَّات عيد الميلاد. مثلما نفعل في أيرلندا».

فجأة، تَدخُل يدا ميكي الكبيرتان تحت إبطي إيدي ويجد نفسه مرفوعاً في الهواء، ثم مقلوباً ومعلقاً من قدميه. تسقط قبعة إيدي.

تصرخ والدة إيدي: «انتبه يا ميكي!». يرفع والد إيدي رأسه، يصطنع ابتسامة، ثم يعود إلى دور الورق.

يقول ميكي: «هوو، هوو، إنه في أيدٍ أمينة. الآن. رَجَّة لكل سنة».

يخفض ميكي إيدي برقّة، حتى يحكُّ رأسُه في الأرض.

«واحد!».

يرفع ميكي إيدي ثانية. ينضمُّ الآخرون وهم يضحكون. ثم يصرخون، «اثنان!... ثلاثة!».

مقلوباً رأساً على عقب، لا يميّز إيدي بين الوجوه. رأسه يزداد ثقلاً.

يصيحون: «أربعة!... خمسة!».

يُقلَب إيدي على جنبه، ثم يُوضع على قدميه. يصفق الجميع. يمد إيدي يده إلى قبعته، ثم يتعثّر ويسقط. ينهض، يتطوح باتجاه ميكي شيا، ويلكمه في ذراعه.

يقول ميكي: «هوو-هوو! لماذا أيها الرجل الصغير؟». يضحك الجميع. يستدير إيدي ويجري بعيداً، ثلاث خطوات، قبل أن تأخذه أمه بين ذراعيها.

«هل أنت بخير يا صغيري العزيز صاحب عيد الميلاد؟». لا تبعد عن وجهه إلّا بضع بوصات. يرى طلاء شفتيها الأحمر الداكن وخديها الناعمَين المكتنزَين وموجة شعرها الكستنائيّ.

يقول لها: «كنت مقلوباً».

تقول: «لقد رأيتُ».

تُعيد قبعته فوق رأسه. لاحقاً، ستسير معه بطول اللسان البحري، وربما تأخذه لركوب الفيل، أو مشاهدة الصيادين وهم يلملمون شباكهم المسائية، والسمك يتقلّب مثل عملات فضية نديّة لامعة. ستُمسك يده وتخبره أن الرب فخورٌ به لأنه كان ولداً مطيعاً في عيد ميلاده، وهذا سيجعله يشعر أن العالم قد اعتدلَ من جديد.

الوصول

استيقظ إيدي في فنجان شاي.

كان جزءاً من لعبة ملاهٍ قديمة – فنجان شاي كبير، مصنوع من الخشب المصقول الداكن، فيه مقاعد ذات وسائد وله باب ذو مفاصل حديدية. كانت ذراعا إيدي وساقاه تتدلى من فوق الحافة. وظلّت السماء تُبدّل ألوانها، من البني بلون الأحذية الجلدية إلى القرمزي الداكن.

غريزيّاً، بحث عن عصاه. ظلَّ يضعها بجوار سريره طوال السنوات القليلة الأخيرة، لأنه يشعر في بعض الصباحات أنه لا يقوى على النهوض من دونها. كان ذلك يسبِّب حرجاً لإيدي، الذي اعتاد أن يلكُمَ الرجال في أكتافهم وهو يحيِّيهم.

لكنْ الآن ما مِن عصا، لذا زفر إيدي وحاول أن يرفع نفسه لينهض. لدهشته، لم يؤلمه ظهره. لم ترتجف ساقاه. نترَ نفسه بقوة أكبر فارتفع بسهولة فوق حافة فنجان الشاي، هابطاً بارتباك على الأرض، حيث داهمته ثلاث أفكار سريعة.

الدرس الأول

توسَّل إيدي: «أرجوك يا سيّد. . . لم أكن أعرف. صدقني. . . ساعدني يا ربّ، لم أكن أعرف».

أومأ الرجل الأزرق برأسه. «ما كان لك أن تعرف. كنتَ صغيراً جدّاً».

رجع إيدي خطوة إلى الخلف. شدَّ جسده وكأنه يستعد لعراك.

قال: «لكن الآن يجب أن أدفع الثمن».

«تدفع الثمن؟».

«ثمن خطيئتي. لهذا أنا هنا، صحّ؟ العدالة؟».

ابتسم الرجل الأزرق. «لا يا إدوارد. أنت هنا لكي أعلّمك شيئاً. كل الأشخاص الذين ستقابلهم هنا لديهم شيء يعلّمونه لك».

ظلَّ إيدي متشكّكاً. وظلت قبضته مضمومة.

قال: «ما هو؟».

«أنه ما مِن أفعال عشوائية. أننا جميعاً مرتبطون بعضنا ببعض.

أنك لا تستطيع أن تفصل حياة عن أخرى أكثر ممّا تستطيع أن تفصل نسمة عن الريح».

هزّ إيدي رأسه. «لقد كنا نرمي كرة. كان غباءً مني، أن أركض هناك بهذه الطريقة. لماذا تموت أنت بسبب ما فعلته أنا؟ هذا ليس عدلاً».

مدَّ الرجل الأزرق يده. قال: «العدل لا يحكم الحياة والموت. لو كان يحكمهما، لما مات الطيّبون صغاراً».

قَلَب كفّ يده إلى أعلى وفجأة أصبحا يقفان في مقبرة وراء مجموعة صغيرة من المشيّعين. كان كاهنٌ يقرأ من الكتاب المقدّس بجوار القبر. لم يستطع إيدي أن يرى الوجوه، فقط ظهوراً وقبعات وفساتين وسترات.

قال الرجل الأزرق: «جنازتي. انظر إلى المشيّعين. بعضهم حتّى لم يعرفني جيداً، مع ذلك جاءوا. لماذا؟ هل خَطَر لك أن تسأل؟ لماذا يجتمع الناس عندما يموت آخرون؟ لماذا يشعر الناس أن ذلك واجبٌ عليهم؟

«هذا لأن الروح البشرية تعرف، في أعماقها، أن كل الحيوات تتقاطع. الموت لا يأخذ شخصاً فحسب، بل يُفوِّت شخصاً آخر، وفي المسافة الصغيرة بين من أخذه الموت ومن فَوَّته، تتغير حيوات.

«تقول إنك كان يجب أن تموت بدلاً مني. لكن في الزمن الذي قضيتُه على الأرض، مات أناسٌ بدلاً مني أيضاً. الأمر يحدث كل يوم. عندما تضرب صاعقةٌ بعد دقيقة من ذهابك، أو تتحطم طائرة كان يمكن أن تكون فيها. عندما يسقط زميل لك مريضاً وأنت لا. نظن أن هذه الأشياء عشوائية. لكن ثمة توازن وراءها جميعاً. يذبل واحد لينمو آخر. الميلاد والموت جزء من كل.

«لهذا السبب ننجذب إلى الأطفال...». استدار إلى المشيّعين. «وإلى الجنازات».

نظر إيدي ثانية إلى الحشد المتجمّع حول القبر. تساءل هل شُيِّعت له جنازة. تساءل هل جاءه أحد. رأى الكاهن يقرأ من الكتاب المقدّس والمشيّعين يُنكّسون رؤوسهم. كان هذا يوم دفن الرجل الأزرق، قبل كل تلك السنين. كان إيدي هناك، صبيّاً صغيراً، يحضر المراسم متململاً، بلا فكرة عن الدور الذي لعبه فيها.

همس إيدي: «ما زلت لا أفهم. أي فائدة أتت من موتك؟».

أجاب الرجل الأزرق: «أنك عشت».

«لكننا لم نعرف أحدنا الآخر. كنتُ بمثابة الغريب عنك».

وضع الرجل الأزرق ذراعَيه على كتفَي إيدي. شعر إيدي بذلك الإحساس: دفء، دفء حنون.

قال الرجل الأزرق: «الغرباءُ أقارب لم تتعرّف إليهم بعد».

بهذه الكلمات، ضمّ الرجل الأزرق إيدي إليه. وعلى الفور، شعر إيدي بأن كلّ ما قد شعر به الرجل الأزرق في حياته يندفع بداخله، يسبح في جسده، الوحدة، العار، العصبية، الأزمة القلبية. انزلقت داخل إيدي مثل دُرج ينغلق.

هَمسَ الرجل الأزرق في أذنه: «سأرحل الآن. هذه الدرجة من الجنة انتهت بالنسبة إليّ. لكنك ستقابل آخرين».

قال إيدي، وهو يتراجع إلى الخلف: «انتظر. خبّرني بشيء واحد فقط. هل أنقذتُ الفتاة الصغيرة؟ في الملاهي. هل أنقذتُها؟».

لم يجبه الرجل الأزرق. انهار إيدي. «إذاً ضاعَ موتي هباءً، تماماً مثل حياتي».

قال الرجل الأزرق: «ما من حياة تضيع هباءً. الوقت الوحيد الذي نضيِّعه هباءً هو الوقت الذي نقضيه في التفكير أننا وحدنا».

تراجع إلى الخلف باتجاه القبر وابتسم. وبينما كان يفعل، تحوَّل جِلده إلى أكثر درجات الكراميل جمالاً - ناعماً وناصعاً لا سوء فيه. وفكّر إيدي أنها أجمل بشرة وقعت عليها عيناه.

صاح إيدي: «انتظر»، لكنه رُفع فجأة في الهواء، بعيداً عن المقبرة، محلّقاً فوق المحيط الرمادي الهائل. تحته، رأى أسطح روبي بير القديمة، القمم المستدقّة والأبراج، الرايات ترفرف في النسيم.

ثم لم يعد هناك.

الأحد، 3 مساءً

هناك في الملاهي، وقف الحشد ساكناً حول حطام «هاوية فريدي». النساء المسنّات لمسن حلوقهنّ. الأمهات سحبن أطفالهنّ بعيداً. عدة رجال مفتولي العضلات في قمصان بلا أكمام تقدّموا إلى الأمام، وكأن الحاصل أمامهم شيءٌ عليهم معالجته، لكنْ فور وصولهم إلى هناك، اكتفوا هم أيضاً بالنظر، عاجزين. تراجعت الشمس، فجعلت الظلال أكثر وضوحاً، وأجبرت الحشد على حماية عيونهم وكأنهم يرفعون أيديهم بالتحية.

ما مدى سوء الوضع؟ كان الناس يتهامسون. من مؤخّرة الحشد، اندفع دومينغيز يشقّ طريقه، وجهه أحمر، وقميص صيانته مخضلّ بالعرق. رأى المشهد الدامي.

«آآه لا، لا، إيدي»، انتحبَ صارخاً وهو يقبض على رأسه. وصل عمّال الأمن. دفعوا الناس إلى الوراء. لكن بعدها وقفوا، هم أيضاً، عاجزين، أيديهم في أجنابهم، ينتظرون الإسعاف. بدا وكأن الجميع -الأمهات، الآباء، الأطفال بأكواب الصودا العملاقة في أيديهم- كانوا أكثر ذهولاً من أن ينظروا وأكثر ذهولاً من أن يغادروا. كان الموت عند أقدامهم، مثل لحن كرنفاليّ يصدح من سمّاعات الحديقة.

ما مدى سوء الوضع؟ تعالت صافرات الإنذار. وصل رجالٌ في أزياء رسمية. شُدَّ شريط أصفر حول المنطقة. أُنزلت كبائن الحديقة قضبانها المعدنية. أُغلقت الألعاب إلى أجل غير مسمّى. انتشر خبر الحادث في أرجاء الشاطئ، وبحلول الغروب، كانت روبي بير خاوية.

اليوم عيد ميلاد إيدي

من غرفة نومه، حتى والباب مغلق، يستطيع إيدي أن يشمّ قطع اللحم التي تشويها أمه مع الفلفل الأخضر والبصل الأحمر الحلو، رائحة خشبيّة قوية يحبها.

تصيح من المطبخ: «إيديييي! أين أنت؟ كلُّنا هنا».

ينقلبُ نازلاً من السرير ويضع كتاب القصص المصورة جانباً. إنه في السابعة عشر اليوم، كبيرٌ على هذه الأمور، لكنه لا يزال يستمتع بالفكرة - أبطالٌ ملوّنون مثل «الشبح»، يحاربون الأشرار، وينقذون العالم. كان قد أعطى مجموعته لأبناء عمّه الذين في سنّ المدرسة، والذين جاءوا من رومانيا إلى أميركا قبل بضعة أشهر. استقبلتهم أسرة إيدي على رصيف الميناء ثم انتقلوا إلى غرفة النوم التي كان إيدي يتقاسمها مع شقيقه، جو. أبناء العم لا يتكلمون الإنجليزية، لكنهم يحبّون القصص المصورة. على أي حال، ذلك يمنح إيدي حجّةً لكي يبقيها حوله.

«ها هو فتى عيد الميلاد»، تصيح أمه مبتهجة عندما يدخل الغرفة متلكّئاً. يرتدي قميصاً أبيض مزرَّراً بالكامل وربطة عنق زرقاء تقرص على رقبته العضليّة. تتعالى صيحات الترحاب وتُرفع أكواب البيرة في أيدي الزوّار المجتمعين: أقارب، أصدقاء، عمّال في الملاهي. والد إيدي يلعب الورق في الزاوية، وسط سحابة صغيرة من دخان السيجار.

يصيح جو: «إيه، ماما، خمّني ماذا حدث؟ إيدي قابل فتاةً ليلة أمس».

«أووه. فعلاً؟».

يشعر إيدي بالدم يتدفّق في عروقه.

«نعم. قال إنه سيتزوّجها».

يقول إيدي لجو: «أغلق فمك».

يتجاهله جو. «نعم، دخل إلى الغرفة جاحظ العينَين، وقال: «جو، لقد قابلتُ الفتاة التي سأتزوجها!»».

يهتاج إيدي: «قلت لك أن تخرس!».

يسأل أحدهم: «ما اسمها يا إيدي؟».

«هل تذهب إلى الكنيسة؟».

يتجه إيدي إلى أخيه ويضربه بقوة في ذراعه.

«أووو!».

«إيدي!».

«قلت لك أن تخرس!».

يسارع جو بالقول: «ورقصَ معها على أنغام الكمان!».

لطمةٌ.

«أوو!».

«اخرس!».

«إيدي! توقف!».

حتى أبناء العم يرفعون رؤوسهم الآن -الشجار يفهمونه- بينما يشتبك الشقيقان ويتخبّطان هنا وهناك، فيضطر الجالسون على الكنبة إلى إخلائها، حتى يضع والد إيدي سيجاره ويصرخ:

«كفّا عن ذلك قبل أن أصفعك على وجهك أنتَ وهو!».

ينفصل الشقيقان، لاهثَين، يتبادلان نظرات نارية. يبتسم بعض الأقارب الأكثر سنّاً. تهمس واحدة من الخالات: «لا بدّ أنه يحب هذه الفتاة بحقّ».

لاحقاً، بعد أن التُهمت شرائح اللحم المميزة ونُفخت الشموع وغادر معظم الضيوف عائدين إلى بيوتهم، تُشغّل والدة إيدي الراديو. ثمة أخبار عن حرب في أوروبا، ويقول والد إيدي شيئاً عن صعوبة الحصول على الأخشاب والأسلاك النحاسية إذا ساءت الأمور. هذا سيجعل صيانة الملاهي مهمة مستحيلة تقريباً.

تقول والدة إيدي: «يا لها من أخبار فظيعة. ليس في عيد ميلاد».

تُدير المؤشِّر إلى أن تنبعث الموسيقى من الصندوق الصغير، أوركسترا تعزف لحناً من موسيقى الـ«سوينج»، فتبتسم وتدندن معه. ثم تمضي إلى إيدي، المسترخي في كرسيه، يُنقِّر في آخر قطع الكعكة. تخلع مريلتها، وتطويها على كرسي، ثم ترفع إيدي من يديه.

تقول له: «أرني كيف رقصتَ مع صديقتك الجديدة».

«آو، ماما».

«هيا».

ينهض إيدي وكأنه يُساق إلى حتفه. ويبتسم شقيقه شامتاً. لكن أمّه، بوجهها المدوّر الجميل، تظل تدندن وتخطو إلى الأمام والخلف، حتى ينسجم إيدي مع خطوتها الراقصة.

تُغني مع اللحن: «داااا دا ديبي... عندما تكون معيييي... دا دا... النجوم والقمر... دا... دا... دا... في يونيو...».

يدوران في غرفة المعيشة حتى ينفجر إيدي ضاحكاً. لقد صار

أطول من أمه بخمسة عشر سنتيمتراً كاملة، مع ذلك تدور به بسهولة ويسر.

تهمس: «إذاً، هذه الفتاة تعجبك؟».

ترتبك خطوة إيدي.

تقول: «لا بأس. أنا سعيدة لأجلك».

يدوران باتجاه الطاولة، تُمسك والدة إيدي بجو وتشدّه إلى أعلى.

تقول: «الآن ارقصا معاً».

«معه؟».

«ماما!».

لكنها تُصرّ، وينصاعان، وسرعان ما يضجّ جو وإيدي بالضحك ويتعثّران في أحدهما الآخر. يشبكان أيديهما ويتحرّكان، صعوداً وهبوطاً في دوائر واسعة مبالغ في وسعها. يدوران ويدوران حول الطاولة، وسط بهجة أمهما، بينما آلات الكلارينت تقود لحن الراديو وأولاد العم الرومانيون يصفّقون معهما والنفحات الأخيرة من اللحم المشوي تتبخر في هواء الحفل.

ترجمة الفصول المختارة

(1-2-5)

النّهاية

هذه قصّة تبدأ من نهايتها عن رجلٍ يدعى إيدي، عند وفاته تحت الشّمس، قد يبدو الأمر غريباً أن تبدأ قصّة ما من نهايتها، ولكن كلّ النّهايات بدايات أيضا، نحن فقط من لا يدرك ذلك في الوقت المناسب.

قضى إيدي السّاعة الأخيرة من حياته مثل معظم السّاعات الأخرى، في حديقة التّسلية "روبي بيير" بجوار محيطٍمدهش. كان في المنتزه الألعاب التّرفيهية المعتادة؛ ممشى خشبي، وعجلة دوّارة، وأفعوانية (قطار سريع)، وسيارات اصطدامية، وكشك لبيع حلوى التّافي (موقف التّافي[1])، وممرّ حيث يمكنك تصويب تيارات من الماء في فمّ مهرج. فيها أيضا مركبة جديدة وضخمة اسمها سقوط فريدي الحر[2]، وهذا المكان الّذي سيلقى فيه إيدي حتفه، في حادث مروّع من شأنه أن يتصدّر عناوين الصّحف الرّئيسية في ربوع الولاية.

(صفحة1)

لحظة وفاته؛ كان إيدي شيخا جاثما أشيب الشّعر، برقبة قصيرة، برميلي الصّدر، ذو ساعدين غليظين، ووشم عسكري باهت على كتفه الأيمن. أصبحت ساقيه نحيلتان ومعرّقتان[3] الآن، وأصيبت ركبته اليسرى في الحرب،وهلكها التهاب المفاصل. استخدم عصا للتّجول في الأرجاء، كان وجهه عريضًا وخشنًا من أشعة الشّمس، بشارب خفيف وفك سفلي بارز نوعا ما، وهذا ما جعله أكثر فخراً ممّا شعربه. كان يحتفظ بسيجارة خلف أذنه اليسرى، ويعلّق حامل مفاتيح بحزامه، كان يرتدي نعلا مطاطيّا، وقبعة قديمة من الكتّان، وأمّا زيّه البني الباهت فيوحي كم كان كادحا في عمله.

كانت وظيفة إيدي "صيانة" المركبات؛ ممّا يعني حقًا الحفاظ على سلامتها. كان يتمشّى كلّ ظهيرة في الحديقة ويتفقّد كل مركبة، ابتداءً من مركبة الدّوامة المائلة[4]، إلى الزّحليقة المائية[5]. كما بحث

---

[1]– بالانجليزية Taffy standوهو كشك صغير يقوم بتحضير وبيع حلوى اسمها "تافي" وهي حلوى مصنوعة من عجينة السكر.

[2]– بالانجليزيةFreddy's Free Fallلعبة فيها عمود حديدي ضخم ومقاعد حوله حيث تصعد تلك المقاعد إلى أعلى العمود وتنزل بسرعة.

[3]– كثيرة العروق، أوردته بارزة.

[4]– Tilt-A-Whirl: وهي مركبة في مدينة الملاهي تدور فيها السيارات في مسار متموج.

[5]– pipeline plunge بالانجليزية، وهي مركبة مائية ضخمة، فيها أنابيب ضخمة يقومون بالتزحلق فيها من فوق البرج وصولا إلى المسبح في الأسفل.

عن الألواح المكسورة والبراغي المفكوكة والفولاذ المهترئ. كان يتوقّف في بعض الأحيان، وعيناه شاردتان، كان المارة يعتقدون أن هناك خطبا ما لكنّه كان ينصت فحسب. قال إنّه وبعد مرور كلّ هذه السّنين أصبح بإمكانه أن يستشعر المتاعب بمجرد سماع طنين المعدّات[1].

(صفحة2)

50 دقيقة متبقية للعيش، تجوّل إيدي لآخر مرة على رصيف روبي بيير. ومرّ بجانبه زوجين مسنين.

تمتم، وهو يلامس قبّعته: "**عسلامة**".

أومأوا برأسهم بأدب. فالزّبائن يعرفون إيدي؛ خاصّة أولئك الّذين يتردّدون المكان، كانوا يرونه صيفا تلو الآخر، فقد كان واحدا من تلك الوجوه المألوفة بالمكان. كان على قميص عمله شارة كُتِب فيها *إيدي*أعلى كلمة *صيانة*، كانوا يلوحون أحيانا قائلين: "**واش.. إيدي صيانة**"، على الرغم من أنّه لم يعتقد أبدًا أن هذا الأمر كان مضحكا.

اليوم، هو عيد ميلاد إيدي الثّالث والثّمانين، أخبره الطّبيب الأسبوع الماضي أنه مصاب بداء القوباء المنطقيّة[2]... القوباء المنطقية؟! إيدي، لم يكن يدري حتى ماذا يعني. يوما ما كان إيدي قوياً كفاية ليرفع مركبة حصان[3] في كلتا ذراعيه، كان هذا منذ زمن بعيد.

"إيدي!"... "خذني، إيدي!"... "خذني!".

أربعون دقيقة قبل وفاته، شقّ إيدي طريقه إلى مقدّمة صف الأفعوانية. قاد كلّمركبة على الأقل مرّة في الأسبوع ليتحقّق من سلامة الفرامل ونظام التّوجيه. اليوم كان يوما خاصا بلعبة الأفعوانية أو "السفينة الشبح" –كما أطلقوا عليها–، أمّا الأطفال الّذين يعرفون إيدي حقّ المعرفة، فقد شرعوا بالصّياح من أجل الصّعود معه إلى العربة.

(صفحة3)

---

[1]– [قمنا هنا بحذف مصطلح spits و stutters لأن مرادفهما بالعربية هما البصاق والتلعثم وهي بالانجليزية وصف دقيق وتشبيه للأصوات التي تصدرها المركبات فاكتفينا بمصطلح الطنين فقط].

[2]– التهاب فيروسي يسبب طفح جلدي مؤلم.

[3]– لعبة في مدينة الملاهي فيها مجموعة من الأحصنة الحديدية (ليست حقيقية) تقوم بالدوران.

أحبّ الأطفال إيدي، على عكس المراهقين. المراهقون؛ الّذين لم يمنحوه شيئا قط غير الصّداع.على مرّ السّنين، استنتج إيدي أنّه رأى كل أشكال المراهقين الغير نافعين لأي شيء، من بينهم الّذين يتمتمون وهم ينظرون إلى وجهه. أمّا بالنّسبة للأطفال، فقد كان الأمر مختلفا تماما. كان الأطفال ينظرون إلى إيدي –الّذي كان يبدو وكأنّه دلفين عند بروز فكّه السّفلي وهو يبتسم– بنظرات ثقة وهم يتهافتون حوله، كان إيدي ودودا ودافئا لهذا أحبوه. عانقوا ساقه، ولعبوا بمفاتيحه، كان إيدي يتذمّر في أغلب الأوقات، ولم يكن يتكلّم كثيرا، ما جعله يعتقد أن سبب إعجابهم به هو عدم قوله الكثير.

اختار إيدي ولدين صغيرين يلبسان قبعات إلى الخلف، ثمّ تسابقوا إلى العربة وارتجلوا فيها. سلّم إيدي عصاه إلى حارس العربة وأنزل نفسه ببطء ليجلس بينهما.

"يالاه!... يالاه!..." صرخ أحد الأولاد، في حين قام الآخر بسحب ذراع إيدي حول كتفه. بعدها قام إيدي بإنزال حاجز الأمان ثمّ **طق–طق–طق**، هاهم يصعدون إلى الأعلى.

حدثت قصّة تدور أحداثها حول إيدي. عندما كان صبيا حيث نشأ على نفس الرّصيف، ودخل في معركة في الزّقاق، كان هناك خمسة أطفال من شارع بيتكين حاصروا شقيقه جو وكانوا على وشك أن يبرحوه ضربا، كان إيدي على بعد مبنى واحد فوق منحدر يتناول شطيرة، سمع شقيقه وهو يصرخ فركض إلى الزّقاق وأمسك بغطاء سلة قمامة، ومن شدّة ضربه لهؤلاء الأطفال قام بإرسال ولدين إلى المستشفى.

بعد ذلك، لم يتحدّث جو معه لعدّة أشهر، فقد كان يشعر بالعاركون جو الأخ البكر والأكبر، إلاّ أنّ إيدي هو من دافع عنه.

(صفحة4)

"إيدي..؟ نقدرو نعاودولها؟ تعيش.."

أربع وثلاثون دقيقة للعيش. رفع إيدي حاجز الأمان وأعطى لكل صبي مصاصة، بعدها استعاد عصاه، ثمّ ذهب إلى محل الصّيانة لينعم بقليل من الانتعاش بعيدا عن حرّ الصيف. لو علم إيدي أن موته وشيك لذهب إلى مكان آخر. لكنّه، وفي المقابل فعل ما نفعله جميعًا؛ استمر في روتينه الممل وكأنّ أمامه العمر كلّه ليعيشه.

كان أحد عمال المتجر –وهو شاب نحيف ونحيل يدعى دومينقيز– بجوار حوض الشّحوم[1] يمسح الشحّوم من عجلة.

[1]– حوض حديدي كبير يقومون بإذابة الشحوم بداخله وتنظيفها.

قال "**صحا، إيدي**".

فردّ"دووووم[1] "

كانت رائحة المحل تشبه رائحة نشارة الخشب. كان المكان مظلما وضيّقا بسقف منخفض وجدران خشبية عُلّقت عليها مثاقب ومناشير ومطارق، وأجزاء من حطام المركبات التّرفيهية الّتي كانت في كلّ مكان: أجهزة الضّغط، محركات، أحزمة الأمان، مصابيح كهربائية، جمجمة قرصان. كانت علب القهوة الّتي وُضعت فيها المسامير والبراغي مكدّسة على أحد الجدران، وكانت مرصوصة على الجدار المقابل أحواض شحوم لا نهاية لها.

كان إيدي ليقول، أنّ دهن المسار لا يتطلّب جهدا فكريا أكثر من غسل صحن واحد والفرق الوحيد بين هذا وذاك هو أنّه أصبح أكثر قذارة عند إنهائه العمل وليس أنظف. وهذا ما كان عليه العمل الّذي قام به إيدي: دهن الشّحوم، تعديل الفرامل، شدّ البراغي، فحص اللّوحات الكهربائية. وفي كثير من الأحيان كان يتوق إلى مغادرة هذا المكان والبحث عن عمل مختلف، وبناء نوع آخر من الحياة. **(صفحة5)**

لكن قدوم الحرب أفسد خططه ولم تفلح أبدا. ومع مرور الوقت، وجد نفسه يشيب، ويرتدي سراويل عريضة ومريحة. هذا ما كان عليه وما سيظلّ دائما، رجلابحذاء ممتلئ بالرّمال في عالم من الهرج والمرج ورائحة النّقانق المشوية، تماما مثلما كان عليه والده من قبل، ومثلما كُتب على شارة قميصه، كان إيدي رئيس قسم الصّيانة، أو كما يطلق عليه الأطفال أحيانا "صاحب الجولة في روبي بيير".

ثلاثون دقيقة متبقية.

دومينغيز: "**سلام، عيد ميلاد سعيد، سمعت**"

تنهّد إيدي.

قال دومينغيز :"**كاش حفلة ولا والو؟**"

نظر إدي إليه وكأنّه ينظر إلى مجنون. وفكّر للحظة كم أنّه من الغريب أن تتقدّم في السّن في مكان تنبعث منه رائحة غزل البنات[2].

قال دومينغيز: "حسنا، تذكّر يا إيدي أنّني مسافر الأسبوع القادم، ابتداءا من يوم الاثنين. سأذهب للمكسيك".

---

[1]– دلع لاسم دومينغيز.

[2]– حلوى قطنية.

أومأ إيدي برأسه، وقام دومينغيز برقصة صغيرة.

"أنا وتيريزا رايحين نشوفو قاع العايلة، ياو حفففففلة..."

توقف دومينغيز عن الرّقص عندما لاحظ أنّ إيدي يحدق إليه بغرابة.

قال دومينغيز :"رحت من قبل؟"

"رحت؟"

"للمكسيك؟"

(صفحة6)

زفر إيدي من أنفه وقال: "وليدو، أصلا مارحتش لحتى مكان مافيهش سلاح".

شاهد إيدي دومينغيز وهو يعود إلى الحوض، وفكّر للحظة ثمّ أخذ حزمة صغيرة من الأوراق النّقدية من جيبه، وأزال ورقتين من فئة العشرين الوحيدة الّتي كانت بحوزته، واحتفظ بها.

قال إيدي: "جيب لمرتك حاجة شابة".

نظر دومينغيز إلى المال ثمّكشّر عن ابتسامة عريضة وقال: "**اهاا، يا راجل. من نيتك؟**"

دسّ إيدي المال في راحة يد دومينغيز، ثمّ خرج عائدا إلى منطقة التّخزين. تمّ قطع "حفرة صيد" صغيرة في الممر الخشبي منذ سنوات، رفع إيدي الغطاء البلاستيكي. بعدها شدّ خيطا من النّايلون يصل إلى 25 مترا في قاع البحر، كانت قطعة من البولونيا[1] لا تزال معلقة.

صرخ دومينغيز قائلا: "صيدنا حاجة؟" "قل لي كاين واش حكمنا!"

استغرب إيدي من مدى تفاؤل هذا الرّجل، لم يكن هناك أي شيء على السّنارة من قبل على الإطلاق.

"كاش نهار"،صاح دومينغيز، "**كاش نهار، راح نصيدو اللاّتشا!**"

"إيه"، غمغم إيدي، على الرغم من أنّه يعرف أنّه لا يمكن أبدا سحب سمكة كبيرة من خلال حفرة صغيرة كهذه.

(صفحة7)

ستّة وعشرون دقيقة للعيش. عبر إيدي الممرالخشبي إلى الضّفة الجنوبية، كان العمل بطيئا والفتاة الّتي كانت خلف منضدة كشك الحلوى، تستند على مرفقيها وتفرقع علكتها.

[1]– لحم مدخن.

ذات مرّة، كان "روبي بيير" المكان المناسب للذّهاب إليه في الصّيف، تجد فيها فيلة، وألعابا نارية، ومسابقات رقص الماراثون. أمّا الآنأصبح النّاس لا يقصدون "بيير" كالأيام الخوالي، بل يقصدون تلك الأماكن أين تدفع 75 دولارا للتّذكرة الواحدة وتلتقط صورة لك مع دبدوب عملاق.

تخطى ايدي السّيارات الاصطدامية وهو يركّز نظره على مجموعة من المراهقين الّذين كانوا متكئين على السّياج قائلا لنفسه: جيّد هذا ما كان ينقصني.

قال إيدي وهو ينقر على السّور بعصاه: "بعدوا". "**أيااا. هاذ الجيهة ما فيهاش لامان**".

حدق إليه المراهقون وكانت أعمدة السيارة مليئة بالكهرباء (زززززززز[1])

كرر إيدي: "ما فيهاش لامان".

نظر المراهقون إلى بعضهم، كان هناك طفل يرتدي شرائط برتقالية في شعره، سخر من إيدي ثمّ صعد إلى السّكة الوسطى.

صرخ إيدي وهو يلوح للسّواق الشّبان:"واش اجماعة، قيسوني!".

" قيس...!"

ضرب إيدي السّور بقوّة بعصاه لدرجة أنّه كاد يقسمه إلنصفين ثم قال:"بعدوا!"

بعدها فرّ المراهقون.

(صفحة8)

دارت قصّة أخرى حول إيدي عندما كان جنديا،أقحم نفسه في معارك عدّة مرّات، لقد كان شجاعًا لدرجة أنّه فاز بميدالية.ولكنقبيل نهاية خدمته، دخل في قتال مع أحد رجاله، ممّا تسبب في إصابته،ولم يعلم أحد بعدها ما حدث للرّجل الآخر.

ولا أحد سأل.

19 دقيقة متبقيّة للعيش، جلس إيدي لآخر مرّة على مقعد شاطئ قديم من الألومينيوم، وكانت ذراعاه القصيرتان المليئة بالعضلات مطويتان كزعانف فقمة على صدره، وكانت ساقيه محمرتين من الشّمس، وركبته اليسربمازالت تظهر عليها النّدوب. في الحقيقة،معظم جسد إيدي يشيرلمواجهاتخطيرة.حتّى أصابعه كانت منحنية بطريقة ساذجة وغير مريحة، وهذا بسبب الكسور العديدة الّتي سبّبتها الآلات المتنوّعة، كما أنّ أنفه قد كُسرعدّة مرّات بسبب ما أسماه "عراك الصّالونات"، كان وجهه العريض الفك

[1]– صوت الكهرباء.

وسيما في أحد الأيام، بالطّريقة الّتي يبدو المحارب الحاصل على العديد من الجوائز قبل أنيتلقّى الكثير من اللّكمات.

يبدو إيدي متعبا الآن، وأصبح هذا مكانه المعتاد على رصيف روبي بيير، وراء مركبة القطار السّريع رابيت جاك، الّتي كانت في الثّمانينات تدعى بـ"الصّاعقة" (ثاندربولت)، أمّا في السّبعينات فكانت تدعى "ثعبان البحر الصّلب" (ستيل إيل)، قبلها في السّتينات أرجوحة المصّاصة (لوليبوب سوينف)، أمّا في الخمسينات بيت المرح الملقب "ضحك في الظّلام" "Laff In Dark[1]"، والّتي كانت قبل هذا منصّة ستارداست[2] وهو المكان الّذي تعرّف فيه إيدي على زوجته مارغريت.

(صفحة9)

في كلّ حياة ستجد لقطة حب حقيقي، بالنّسبة لإيدي كان ذلك في أحد ليالي سبتمبر الدّافئة بعد عاصفة رعدية، عندما أصبح الممر إسفنجيا بسبب الأمطار، كانت ترتدي فستانًا قطنيًا أصفر اللّون، وفي شعرها مشبك وردي اللّون، لم يتفوّه إيدي بالكثير. كان متوتراً جدّا لدرجة أنّه شعر وكأنّه ابتلع لسانه. بعدها رقصا على موسيقى لفرقة كبيرة "لونف ليڤز ديلاني" وأوركسترا إيفرجليدز. بعدها اشترى لها عصير اللّيمون،وأخبرته أنّه عليها الذّهاب قبل أن يغضب والديها، ولكن قبل أن تبتعد كثيرا، استدارت ولوّحت له.

كان يسترجعهذه اللّقطة لِما تبقّى من حياته، كلّما فكر في مارغريت. كان إيدي يتذكّر تلك اللّحظة وهي تلوح له من فوق كتفها، وشعرها الدّاكن متساقط على إحدى عينها، و يشعر بنفس الحب يتدفّق في شريانه.

في تلك اللّيلة عاد إلى المنزل وأيقظ أخاه الأكبر، وأخبره أنّه التقى بالفتاة الّتي سيتزوجها.

انزعج أخوه وقال:"إيدي، روح ترقد".

"شرررررراق[3]"، اصطدمت موجة بالشّاطئ، وسعل إيدي شيئًا لا يريد رؤيته، ثمّ بصقه بعيدًا.

"شرررررراق"، اعتاد إيدي أن يفكّر كثيرا في مارغريت على عكس الآن،فغالبا ما يفكّر فيها، كانت مثل جرح تحت ضمادة قديمة، وقداعتاد أكثر على الضّمادة.

---

[1]– Laff تهجئة بديلة لكلمة « Laugh »، أما Laff In Dark فهي غرفة مظلمة يسافر فيها ركاب عبر مشاهد من الرسوم المتحركة والمؤثرات الخاصة.

[2]- هي منصة ضخمة على شكل صدفة تقوم فرقة تدعى ستاردات بالغناء فيهاStardust Band Shell

[3]– صوت الأمواج.

"شرررررراق"

ما هو الهربس النّطاقي.

"شرررررراق"

ستّة عشر دقيقة متبقيّة للعيش.

(صفحة10)

لا قصّة تبقى لحالها، تلتقي القصص أحيانا في الزّوايا وتغطّي إحداها على الأخرى، تمامًا كالحجارة تحت مياه الأنهار.

تلتقي نهاية قصّة إيدي بقصّة بريئة أخرى، قبل ذلك بأشهر في ليلة مغيّمة عندما وصل شاب إلى روبي بيير مع ثلاثة من أصدقائه.

كان هناك شاب اسمه نيكي، شرع لتوّه في القيادة، ولم يكن مرتاحًا في حمل سلسلة مفاتيح معه، لذا نزع مفتاح السّيارة ووضعه في جيب سترته، ثمّ ربط السّترةحول خصره.

قاد هو وأصدقاؤه في السّاعات القليلة كلّ المركبات السّريعة: مركبة الصّقر الطّائر[1]، القطار المائي[2]، سقوط فريدي الحر، السّفينة الشّبح.

صرخ أحدهم قائلا: "يديكم فالسما".

ألقوا بعدها أيديهم في الهواء.

لاحقا، عندما حلّ الظّلام، عادوا إلى موقف السّيارات مرهقين وهم يضحكون، ويشربون الجعة من الأكياس الورقية البنية،ألقى نيكي يده في جيب سترته، بحث فيه قليلا، ثمّ بدأ يلعن.

كان المفتاح قد اختفى.

أربعة عشر دقيقة قبل وفاته،مسح إيديجبينه بمنديل. على أفق المحيط، كان ضوء الشّمس ينعكس ويتراقص على سطح الماء، كان الانعكاس لامعا كالألماس، **(صفحة11)**

حدّق إيدي في ذلك المنظر الخلاّب، لم يستطع الوقوف على قدميه لوقت طويل منذ أيّام الحرب.

---

[1]– تحتوي هذه اللعبة الترفيهية على 28 مقعدا، 6 مقاعد في كلّ ذراع والّتي تدور بينما ترتفع بالركاب 30 مترا فوق سطح الأرض.

[2]– قطار صغير فيه 4 مركبات أو أكثير يسير في مسار مائي نزولا إلى مسبح مائي، ممّا يسبّب تدفّقا كبيرا في الماء وينثره في الأرجاء.

عودة إلى فرقة "ستاردست" مع مارغريت، كان إيدي لا يزال رشيقا،أغمض عينيه وسمح لنفسه أن يسترجع الأغنية الّتي جمعتهما معا، تلك الّتي غنّتها "جودي غارلاند"في الفيلم. اختلطت في رأسه الآن بأصوات ارتطامالأمواج المتلاطمة وأصوات صراخ الأطفال أثناء اللّعب.

"لقد جعلتني أقع في حبك..."

وشششششش (هرج).

"__أفعل ذلك، لم أكن أريد أن أفـ__"

سبلاااااش،(صوت ارتطام الأمواج).

"__نيأحبك__"

إيييييه!

"___ الوقت تعرفذلك، ___"

شوييششش .

"__ تعرف ذلك"

شعر إيدي بيديها فوق كتفه، واغمض عينيه بإحكام ليسترجعالذكرى بشكل دقيق.

إثنا عشر دقيقة للعيش،

"..**سمحلي**"

وقفت فتاة صغيرة أمامه–ربما ذات ثمان سنوات–، حاجبةًأشعة الشّمس عنه. كان شعرها أشقراومجعّدا، ترتدي شبشبا،وتُبّانا من الجينز وقميصًا أخضر ليموني عليه رسمة بطّة من الأمام. كان يعتقد أن اسمها آيمي أو آني. لقد قضت الصّيف بأكمله هنا، على الرّغم من أن إيدي لم ير معها أبا أو أمّا قط.

(صفحة11)

"..سمحلي" قالت مجددا "إيدي صيانة".

تنهد إيدي، وقال: "إيدي يكفي"

"إيدي"

"امممم؟"

"تقدر تديرلي..."

بسطت يديها له وكأنّها تتوسّل!!

"**ايا، يا طفلة**، ماعنديش الوقت النهار كامل"

"تقدر تديرلي حيوان؟ تقدر؟"

نظر إيدي للأعلى وهو يتظاهر بالتّفكير في الأمر، ثمّ مدّ يدّه إلى جيب قميصه وأخرج ثلاثة أعواد غليون صفراء[1]، والّتي يحملها معه من أجل ذلك الغرض فقط.

"أيواااه"قالت الفتاة الصغيرة وهي تصفق بيديها.

بدأ إيدي يلفأعواد الغليون.

"**وين راهم مواليك؟**"

"يلعبوا"

"بلا بيك؟"

هزّت الفتاة كتفيها وقالت الفتاة "يما راهي مع واحد تعرفو".

نظر ايدي باستغراب لأعلى."أوه".

ثنى أعواد الغليون إلى عدّة حلقات صغيرة، ثمّ لفّهاحول بعضها البعض، بدأت يداه ترتجف لذا استغرق الأمر وقتًا أكثر من المعتاد،ولكن سرعان ما أصبحت أعواد الغليون تشبه الرّأس،الأذنين،الجسم، والذيل.

(صفحة13)

قالت الفتاة: "ڤنينة؟"

غمز إيدي.

"صحيييييت!"

مشت بعيدا، وتاهت في ذلك المكان حيث لا يدرك الأطفال أين تأخذهم أقدامهم.مسح إيدي جبينه مجدّدا ثم أغمض عينيه،استند على مقعد الشّاطئ، بعدها حاول استذكار الأغنية القديمة في ذهنه.

نعق طائر نورس عندما حلّق في السماء.

كيف يقوم النّاس باختيار كلماتهم الأخيرة؟ هل يدركون أهمّيتها؟ أمقدّر لهم أن يكونوا حكماء؟

---

[1]– بالانجليزية Pipe cleaners وهي أعواد مصنوعة من الغليون تستخدم لتنظيف أنابيب التّدخين، وأيضا لتنظيف الأماكن الضيّقة.

بحلول عيد ميلاده الثّالث والثّمانين، فقد إيدي تقريبًا كلّ الأشخاص الّذين يهتمّ بشأنهم.وبعضهمتوفّتهم المنيّة صغارا، وبعضهم سنحت لهمالفرصة أن يتقدّموا في السّن قبل أن تأخذهم الأمراض والحوادث بعيدا. كان إيدي في جنازاتهم يستمع للمعزين وهم يتذكّرون محادثاتهم الأخيرة، كان يقول البعض "وكأنّهم عرفوا أنّهم سيرحلون..."

لم يؤمن إيدي بذلك أبدًا، وحسب ما يبدو له فإنّه عندما يحين أجلك سيحين، وهذا كلّ ما في الأمر. كما أنّه قد تقول شيئا حكيما قبل رحيلك، كما يمكنك أن تقول أشياء تافهة بنفس القدر.

وللعلم، قد تكون كلمات إيدي الأخيرة "ارجعوا".

(صفحة 14)

هذه هي الأصوات الّتي سمعها إيدي في الدّقائق الأخيرة له على الأرض؛ أصوات ارتطام الأمواج، دويّ بعيد لموسيقى الروك، طنين محرّك طائرة صغيرة، وغيرها كهذه.

"ياربي! شوفو!"

شعر إيدي وكأنّ عينيه ستخرجان من مكانيهما من هول المنظر.على مرّالسّنين، تعوّد إيدي على معرفة صوت كلّ ضوضاء في روبي بيير، وكان بإمكانه النّوم وسط هذه الأصوات وكأنّها تهويدة.

لم يكن هذا الصّوت ضمن التّهويدة.

"ياربي! شوفوا!"

انسحب إيدي مباشرة، حيث كانت امرأة بدينة ذات ذراعين سمينتين ومكشوفتين تحمل حقيبة تسوّق وتشير بيديها وتصرخ. تجمّع حشد صغير حولها.وأعينهم صوب السّماء.

رآه إيدي على الفور. على قمّة لعبة سقوط فريدي الحر، لعبة البرج، كانت إحدى العربات مائلة إلى الزّاوية،وكأنّها تحاول التّخلص من حمولتها.أربعة ركاب منهم رجلان وامرأتان،متمسّكين بحاجز الأمان أو بأيّ شيء آخر يمكنهم التّشبّث به.

"ياربي" صرخت المرأة البدينة "هاذوك النّاس! راهم رايحين يطيحوا!"

صاح صوت من اللاّسلكي الموجود على حزام إيدي: "إيدي! إيدي!"

ضغط على الزّر"راني نشوفو، جيبوا الأمن"

ركض النّاس من الشّاطئ،وهميشيرون إلى العربة،وكأنّهممدرّبين على ذلك. *انظرواعاليإلى السّماء!تحوّلت مركبة التّسلية لرعب!*أمسك إيدي بعصاهوتشبّث بسياج الأمان حول قاعدة المنصّة، كانت حزمة مفاتيحه تتضارب مع وركه، ودقّات قلبه تتسارع.

(صفحة 15)

كان من المفترض أن تلقي لعبة "سقوط فريدي الحربعربتين في منحدر مخيف، تمّ إيقافهما في اللّحظة الأخيرة بسبب تدفق الهواء الهيدروليكي. كيفيمكن لعربة واحدة أن تنفصل وتفقد سيطرتها بهذا الشّكل؟كانت مائلة على بُعد بضعة أقدام فقط من المنصّة العلويّة، وكأنّها كانت قد بدأت بالهبوط ثمّ غيّرت رأيها.

وصل إيدي إلى البوابة وكان عليه أنيلتقط أنفاسه. أتى دومينقيز مهرولا وكاد أن يصطدم به.

"اسمع لي" قال إيدي، وهو يمسك دومينقيز من كتفيه، كانت قبضة غيدي محكمة للغاية، وبدا على ملامح دومينقيز أنّها تؤلمه."اسمع لي! شكون راه الفوق؟"

"ويلي".

"صحا، لازم يكون عبّز على زر الطّوارئ، علابيها الشّريطة راهي معلقة. اطلع السّلوم وقول لويلي يسرّح لحديدة هذيك تع السّلامة باش هاذوك النّاس يقدروا يخرجو. ياك؟ راهي مور الشّريطة، يتسما راك رايح تشدّو حتى يميّل روحوا لتمّا، **ياك؟ مبعد... مبعد، نتوما في زوج في زوج ضرك، ماشي واحد، فهمت؟ في زوج تخرجوهم لبرا. كل واحد يشد لاخر. فهمت... فهمت؟**"

أومأ دومينغيز بسرعة.

"مبعد ابعث الشريطة تع الزّمر لتحت هكذا نلقاو واش صرا"

(صفحة 16)

كان رأس إيدي يعجّ بالأفكار. على الرّغم من أن حديقته خالية من أي حوادث كبرى، كان يعرف قصص الرّعب المتعلّقةبعمله. إحدى المرّات، تمّ فك برغي[1]عربة جندول[2] فسقط شخصان منها ولقيا حتفهما. في وقت لاحق، في وندرلاند بارك، حاول رجلٌ السّير عبر مسار الأفعوانية، سقط من خلاله

[1]– مفرد براغي: مسمار لولبي الشكل.

[2]– عربة جندول: تيليفيريك

وعلق تحت إبطيه. كان محصورا في الداخل ويصرخ، ثمّ جاءت السّيارات تتسابق في اتّجاههو.... حسنًا، كان هذا هو الجزء الأسوأ.

أبعد إيدي ذلك من ذهنه، هناك أناس حوله الآن، أيديهم على أفواههم،وهم يشاهدون دومينقيز يتسلّق السّلم، حاول إيدي تذكّر ما في أحشاء عربة "سقوط فريدي الحر"؛*المحرك، والأسطوانات، والمكونات الهيدروليكية، الأختام والكابلات*. كيف للعربة أن تفقد سيطرتها؟.تابع العربة ببصره، من الأشخاص الأربعةالمفزوعين فوق، إلى أسفل العمود الشّاهق، وصولا إلى القاعدة.وهو يفكّر *المحرك، والأسطوانات، والمكونات الهيدروليكية، الأختام والكابلات...*

وصل دومينغيز إلى المنصّة العلوية، وفعل ما أملاه عليه إيدي، الإمساك بويلي، بينما مال ويلي نحو الجزء الخلفي لفكّ حاجز الأمان. اندفعت إحدى الرّاكبات نحو ويلي وكادت أن تسحبه من المنصّة. لهث الحشد.

"ارجا..." قال إيدي لنفسه.

حاول ويلي مجدّدا. هذه المرّة أفرج عن حاجز الأمان.

"السّلك..."تمتم إيدي.

(صفحة17)

تمّ رفع حاجز الأمان وصاح الحشد "آآآه". سحب الركاب بسرعة إلى المنصّة.

"السّلك راه يتقطّع..."

كان إيدي على حق. بجوف قاعدة "سقوط فريدي الحر"، بعيدا عن الأنظار، كان السّلك الّذي يرفع العربة رقم 02 –منذ الأشهر القليلة الّتي مضت–، يتخلّص منالبكرة المغلقة. ولأنّها كانت مقفلة فقد مزّقت البكرة الأسلاك الفولاذيةتدريجيًا – وكأنّها تقشر كوز الذّرة–حتّى كادت تتقطّع. لم يلاحظ أحد ذلك.فكيف يمكنهمأن يلاحظوا؟ فقط الشّخص الّذي سيزحف داخل الآلة سيتمكّن من رؤية السّبب غير المحتمل للمشكلة.

تمّ تثبيت البكرة بواسطة جسم صغير، لا شكّ أنه قد سقط من خلال الفتحة في أدقّ اللحظات.

مفتاحسيّارة.

"ما تسرّحش للشّريطة" صرخ إيدي. لوح بكلتا ذراعيه. "آو! يااووو! ماتسرّحش للشّريطة! رايحة تطيح!"

لم يبرز وسط الحشود. لقد هتف بشدّة عندما قام ويلي ودومينقيز بإخراج الرّاكب النّهائي. كان الأربعة جميعهم بأمان. وتعانقوا فوق المنصّة.

"دوم! ويلي!" صرخ إيدي، اصطدم شخص ما بخصره، وأسقط جهازه اللاّسلكي على الأرض، انحنى إيدي ليلتقطه. ذهب ويلي إلى أجهزة التّحكم، ووضع إصبعه على الزّر الأخضر. نظر إيدي للأعلى.

(صفحة18)

"لا،لا، لا،لا تفعل ذلك!"

استدار إيدي إلى الحشد "ابتعدوا !!"

لفت شيء ما في صوت إيدي انتباه النّاس،حيث توقفوا عن الهتاف وأخذواينتشرون. تمّ فسح المجال حول الجزء السّفليللعبة "سقوط فريدي الحر".

ورأى إيدي آخرالوجوهلحياته.

كانتممدّدة على القاعدة المعدنية للمركبة، وكأنّشخصا ما قام برميها هناك، أنفها ينزف، وعينيها مُغرورقة بالدّموع. الفتاة الصّغيرة الّتي تحمل أعواد الغليون. أيمي؟ آني؟.

لقّفت تدريجيا "ما... ما... ماما..." وكان جسدها قد شُلّ من شدّة البكاء، مكرّرة "ما... ماما... ما... ماما..."

صوّب إيدي عينيه باتّجاه العربات. هل يملك الوقت؟ منها إلى العربة...

تاااااف (صوت جلبة). فات الأوان. كانت العربات تسقط –يا إلهي لقد أطلق الفرامل– وبالنّسبة لإيديكلّ شيء حوله يجري بالتّصوير البطيء، رمى عصاه ودفع ساقه المصابة وشعر بجرعة من الألم كادت أن تسقطه أرضا. خطوة كبرى. خطوة أخرى. داخل لعبة "سقوط فريدي الحر"، تَقطّع الخيط الأخير من الأسلاك وتمزّق الخط الهيدروليكي. أصبحت العربة رقم02 في عداد الموتى الآن، ولا شيء سيوقفها، كصخرة منحدرة من جرف.

(صفحة19)

في تلك اللّحظات الأخيرة، بدا إيدي وكأنّه يسمع العالم بأسره: صراخ بعيد، أمواج، موسيقى،هبوب الرّياح، أصوات منخفضة،مرتفعة، ومزعجة الّتي اكتشف أنّها أصواته الّتي ينسفها صدره. رفعت الفتاة الصّغيرة ذراعيها.اندفع إيدي نحوها.اِلْتَوَتْ ساقه المصابة بجروح وتعثّر ثمّ سقط على القاعدة

المعدنية، الّتي مزّقت قميصه وشقّت جلده،تحت الشّارة تماما الّتي كُتب عليها *إيديوصيانة*.شعر بيدينتلمسان يديه، يدين صغيرتين.

وقع مذهل.

وميض ساطع يعمي العين.

وبعدها لا شيء.

(صفحة 20)

اليوم عيد ميلاد إيدي

في عشرينات القرن الماضي في مستشفى مزدحم في أحد أفقر أقسام المدينة. كان والد إيدي يدخّن بعض السّجائر في قاعة الانتظار، حيث كان الآباء الآخرون يفعلون الشّيء نفسه. دخلت الممرضة بالقائمة ونادت على إسمه، وأخطأت في نطقه. والبقية واصلوا تدخينهم... حسنا؟

لوّح بيده.

"مبروك" قالت الممرضة.

لحق بها إلى نهاية الرواق إلى قسم الأطفال حديثي الولادة. وما يُسمعُ إلا وقع حذائه على الأرضية.

"انتظر هنا" قالت.

رآها من خلال النّافذة الزّجاجية وهي تتفقّد أرقام المهود[1] الخشبية. مرّت على ولد منهم، ليس هذا، ثمّ آخر، ليس هذا، واحد آخر، ليس هذا، ثمّ آخر، ليس هذا.

توقّفت، هناك، تحت البطانية، رأس صغير مغطى بقبعة زرقاء. تفقّدت القائمة مجددا، فأشارت بعد ذلك.

التقط الأب أنفاسه بصعوبة، وأومأ برأسه. للحظة، بدا وجهه وكأنه ينهار، كانهيار جسر في أحد الأنهار.ثمّ ابتسم.

إنّه هو.

(صفحة 21)

[1]– جمع كلمة مهد

الرحلة

لم يرى إيدي أي شيءمن لحظاته الأخيرة على الأرض، لا شيء من المكان أو الحشد أو العربة المحطّمة من الألياف الزّجاجية.

فيقصص الحياة ما بعد الموت، غالبًا ما تحوم الرّوح حول لحظات الوداع، وحول سيارات الشّرطة عند حوادث الطّرق السّريعة، أو تتشبّث مثل العناكب بأسقف غرف المستشفى. هؤلاءهم الأشخاص الّذين يحصلون على فرص ثانية، والّذين بطريقة ما، و لسبب ما،يعودون للحياة.

وعلىما يبدو فإنّ إيدي لم يحظى بفرصة ثانية.

(صفحة 22)

أين...؟

أين...؟

أين...؟

كانت السّماء مضبّبة ومظللة بلون يقطيني، ثمّ تحوّلت إلى لون فيروزي داكن، ثمّ أخضر ليموني ساطع. كان إيدي يطفو، وظلّت ذراعيه ممدودتان.

أين...؟

كانت عربة البرج تسقط. تذكّر ذلك. الفتاة الصّغيرة –أيمي؟ آني؟ كانت تبكي. تذكر ذلك، تذكّر اندفاعه. تذكّر وصوله للمنصّة. شعر بيديها الصّغيرتين في يديه.

بعدها ماذا؟

هل أنقذتُها؟

تمكّن إيدي من تخيّل اللّحظة من بعيد، وكأنّها حدثت منذ سنوات مضت. والأغرب لم يستطع الشّعور بأيّة مشاعر مصاحبة. شعر بالهدوء فحسب، كطفل في مهد ذراعي أمه.

أين...؟

تغيرت السّماء من حوله مجددا، إلى لون أصفر فاقع، ثمّ إلى لون أخضر غابي،ثمّ إلى اللّون الوردي الّذي ارتبط بإيدي مؤقتا، ومن بين كلّ الأشياء،غزل البنات.

أ أنقذتها يا ترى؟

أ تزال حيّة؟

أين...

أين ذهب... قلقي؟

أين ذهب ألمي؟

(صفحة23)

هذا ما كان مفقودًا، كلّ جرح عانى منه فيما مضى، كلّ ألم أو وجع تعرّض له وتعذّب بسببه، لقد اختفى كلّ شيء كالبخار في الهواء. لم يستطع الشّعور بالأسى، ولا الشّعور بالحزن. كان وعيه ضبابيا، كان عاجزا،وغير قادر على فعل أيّ شيء سوى الهدوء.من أسفله الآن، تغيّرت الألوان مرّة أخرى. شيء ما في تدويم (دوّامة). مياه. محيط. كان يطفو فوق بحر أصفر شاسع. والآن تحوّل إلى لون الشّمام. والآن تحوّل إلى لون أزرق ياقوتي. والآن بدأ يسقط. مندفعا نحو السّطح. كان أسرع من أي شيء قد يتخيّله، ومع ذلك لم يكن هناك الكثير من النّسيم على وجهه، ولم يشعر بشي من الخوف. ورأى رمال الشّاطئ الذّهبي.

بعدها أصبح تحت الماء

ثم أصبح كل شيء صامتا.

أين قلقي؟

أين ألمي؟

(صفحة 24)

اليوم هو عيد ميلاد إيدي

يبلغ من العمر خمس سنوات الآن. إنّها ظهيرة الأحد في روبي بيير. وضعت طاولات النّزهة على طول الممرّ الخشبي، الّذي يطلّ على الشّاطئ الأبيض الطّويل. هناك كعكة فانيليا مع شموع زرقاء وإناء من عصير البرتقال. عمال الرّصيف يتجوّلون، النّجارون، عمال العروض الجانبيّة، مدرّبو الحيوانات، وبعض الرّجال من المسمكة.أمّا والد إيدي وكعادته، يلعب بالورق. ويلعب إيدي في الجوار، وشقيقه الأكبر جو يقوم بتمارين الضّغط أمام مجموعة من النّساء المسنّات، اللّواتي تظاهرن بالاهتمام وصفقن بأدب.

يرتدي إيدي هديّة عيد ميلاده، قبعة رعاة بقر حمراء وقِراب مسدسٍ لعبة. نهض وركض من مجموعة إلى أخرى، سحب مسدس اللّعبة وراح يقول"طع، طع!"

"**ارواح لهنا يا طفل**" أومأ ميكي شيا من مقعده.

"طع، طع!" ركض إيدي.

يعلميكي شي مع والد إيدي في تصليح المركبات. إنّه سمين ذو وجه متورّد، ويرتدي حمالات البنطلون ويغني دائما الأغاني الإيرلندية. بالنّسبة لإيدي فرائحته مضحكة وتشبه رائحة أدوية السّعال.

"**إيّا لهنا، خليني نهاوشك**" قال "كيما نديروا فإيرلندا"

(صفحة 25)

فجأة، أصبحت يدي ميكي الكبيرتين تحت إبطي إيدي، وراحيرفعه ويقلّبه على رأسه ثمّ علّقه من قدميه. فسقطت قبعة إيدي.

"بلعقل؛ ميكي" صرخت والدة إيدي.أبصره والد إيدي،ابتسم، ثمّاستدار مجدّدا إلى لعبة الورق الخاصّة به.

"**هُو، هُوحكمتك**".قال ميكي. "ضرك، دوديحة وحدة لكل عام".

أنزل ميكي إيدي برفق، حتّى لامس رأسه الأرض.

"واحد!"

رفع ميكي إيدي، وانضمّ الآخرون، وهم يضحكون ويهتفون "زوج!... ثلاثة!"

رأسًا على عقب،لم يكن إيدي متأكّدا من هو من.ورأسه يزداد ثقلاً.

"ربعة!..." صاحوا "خمسة!"

انقلب إيدي رأسا على عقب ونزل على الأرض، فصفّق الجميع له.وصل إيدي نحو قبّعته، ثمّتعثّر.نهض، وهو يتمايل نحو ميكي شيا، ولكمه في ذراعه.

"هو–هو! على واش هاذي، أرْويجل؟" قال ميكي.ضحك الجميع. استدار إيدي وفرّ، ثلاث خطوات قبل أن يرتمي بين أحضان أمه.

"راك بخير، حبوبي مول عيد الميلاد؟" وهي على بعد شبر من وجهه.كان يستطيع رؤية أحمر شفاهها الدّاكن، وخدّيها الممتلئتان والنّاعمتان، وأيضا تموجات شعرها الكستنائي.

"كنت مقلوب" أخبرها.

"شفت" قالت. **(صفحة 26)**

أعادت قبّعته على رأسه. لاحقا،ستتمشّى معه على رصيف بيير، وربما ستأخذه في جولة على ظهر الفيل.ومشاهدة الصّيادين وهم يسحبون شباكهم المسائية، والأسماك تتقلّب مثلعملات معدنية لامعة

ومبلّلة.ستمسك بيده و تخبره أنّاالله فخور به لكونه فتى جيد، في عيد ميلاده، وهذا ما سيجعل الكونيسير في الاتّجاه الصّحيح مرة أخرى.

(صفحة 27)

الدّرس الأوّل

"يعيشك، سيدي..." توسّل إيدي. "مكانش علابالي. آمنني... ياربي عاوننني، مكانش علابالي".

أومأ الرّجل الأزرق. "ماتقدرش تعرف، كنت صغير بزاف."

رجع إيدي إلى الخلف، هيّأ جسده وكأنّه على استعداد للقتال.

"بصح ضرك لازم نخلّص" قال.

"تخلّص؟"

"على ذنوبي. على هاذي راني هنا، ياك؟ العدالة؟" ابتسم الرّجل الأزرق. "لالا، إدوارد. راك هنا باش نعلمك حاجة. كامل النّاس لي تتلاقا هنا عندهم حاجة يعلموهالك".

كان إيدي مرتابا. وقبضته كانت مشدودة.

"واشنو؟" قال.

"بلي مكاش أفعال عشوائية.وبلي كامل رانا مرتبطين. بلي ما تقدرش تعزل حياة على أخرى كيما مانقدروش نعزلوا النّسمة من الهوا".

هز إيدي رأسه "كنّا نرمو البلوطة. هذا تبهليل تاعي كي جريت هكذاك. علاش لازملك تموت على حسابي؟ **ماشي حق**".

مدّ الرجل الأزرق بيده. "العدل"، قال، "مايتحكمش بالحياة والموت. وإذا صرات، حتّى عبد مليح مراح يموت صغير".

رفع كفّه إلى الأعلى وفجأة وجدا أنفسهما في مقبرة خلف حشد صغير من المعزين. كان هناك كاهن أمام قبر يقرأ من الإنجيل. لم يتمكّن إيدي من رؤية الوجوه، فقط ظهر القبعات والفساتين والمعاطف.

"الجنازة تاعي"، قال الرّجل الأزرق. "شوف لي جاو يعزوا، كاين لي ما يعرفونيش مليح، بصح جاو. علاش؟ كاش نهار خممت؟ علاش يجتامعوا النّاس كي يموت كاش واحد؟ علاش النّاس يحسّوا لازم يروحوا؟"

"خاطرش الرّوح ديالنا علابالها، مالدّاخل، بلي كامل الأرواح متداخلة. وبلي الموت ما يديش برك الواحد، وينسى لاخر، وما بين الرّوح لي تموت، ولي تولد، بزّاف حوايج يتبدلو".

(صفحة 50)

"راك تقول لازم تموت في مكاني. بصح في حياتي فوق الأرض، النّاس ثاني ماتت في مكاني. تصرا كل يوم. كي يضرب البرق بعد موتك، ولا طيارة تطيح بالاك تكون فيها. كي يطيحوا معارفك مراض ونتا لالا. يجيك في بالك بلي هاذ الحوايج عشوائيين. بصّح كاين فيهم توازن كامل. واحد يذبل، لاخر يكبر. والحياة والموت جزء منهم كامل.

"علابيها نميلوا للذراري الصّغار..." استدار إلى المعزين. "والجنازات ثاني".

نظر إيدي مجدّدا إلى الحشد حول القبر. تساءل إن أقيمت له جنازة. تساءل إن جاء أي احد. رأى القسيس وهو يقرأ من الإنجيل والمعزون يحنون رؤوسهم. كان هذا اليوم الّذي دُفن فيه الرّجل الأزرق، منذ سنوات مضت. كان إيدي متواجدا هناك، فتى صغير، يتململ في العزاء، دون أدنى فكرة عن ماهية دوره هناك.

"مزال مافهتمش"، همس إيدي. "واش مالخير لي جا من موتك؟"

"عشت نتا"، أجابه الرّجل الأزرق.

"بصح أصلا مانعرفوش بعضنا، وبلاك ثاني راني غريب".

وضع الرّجل الأزرق ذراعيه فوق كتفي إيدي. شعر إيدي بالدّفئ، إحساس دافئ.

"غُرَابا"، قال الرّجل الأزرق، "هم عايلة مزال ماعرفتهم برك".

(صفحة 51)

وبهذا، سحبه الرّجل الأزرق إليه. وفورا، شعر إيدي بكلّ ما شعر به الرّجل الأزرق في حياته يندفع إليه، ويسبح في جسده، الوحدة، العار، العصبية، والنّوبات القلبية، سرت في جسد إيدي كما يندفع الدُّرج إلى مكانه.

"راني رايح"، همس الرجل الأزرق في أذن إيدي. "خلاص هنا الدّور تاعي. بصح مزال وحد اخرين تتلاقاهم".

"استنى"، قال إيدي، وهو يسحبه "قولي واحد الحاجة برك. سلكت الطّفلة الّصغيرة؟ في بيير؟ سلّكتها؟"

لم يجب الرّجل الأزرق. تراجع إيدي "يتسمّا موتي كانت ضياعة سواسوا كيما حياتي".

"حتّى حياة مراهي ضياعة" قال الرّجل الأزرق. "الوقت لي نضيعوه هو هذا الوقت لي نجوزوه وحنا نخمّمو بلي رانا وحدنا".

تراجع إلى القبر وهو مبتسم. ولما فعل ذلك تحوّلت بشرته إلى أجمل لون من الكراميل النّاعم الّذي لا تشوبه شائبة. اعتقد إيدي أنها أفضل بشرة مثالية رآها على الإطلاق.

"استنى" صرخ إيدي، وفجأة نقله الهواء بعيدا عن المقبرة، محلّقا فوق المحيط الرّمادي العظيم. تحته، رأى أسطح منازل رصيف روبي بيير القديم، أبراج الكنائس والبنايات، والأعلام الّتي ترفرف مع نسمة الهواء.

بعدها اختفى.

(صفحة 52)

الأحد، الثالثّة عصرا

عودة إلى رصيف بيير، وقف الحشد بصمت حول حطام لعبة "سقوط فريدي الحر". وضعت النّساء المسنّات أيديهن فوق حناجرهن. سحبت الأمّهات أطفالهن بعيدا. تقدّم العديد من الرّجال الأقوياء بقمصان دون أكمام نحو الأمام، وكأنّه شيء يجب أن يتعاملوا معه، لكن بمجرد وصولهم إلى هناك، قاموا بالتّحديق فقط، مكتوفي الأيدي. تحت وهج الشّمس الحارة، اختفت الظّلال، ممّا جعلهم يحجبون أبصارهم وكأنّهم يلقون التّحية.

ما مدى سوء ذلك؟ همس النّاس. من خلف الحشد، اندفع دومينيثيز، ووجهه محمر، وقميصه للصّيانة يتصبّب عرقا. رأى المذبحة.

كان يئن "آه لالا، لالا، إيدي،"، ممسكا برأسه. وصل عمّال الأمن. دفعوا النّاس إلى الوراء. لكن بعدها، هم أيضا، وجدوا أنفسهم عاجزين، أيديهم على خصرهم، منتظرين سيارات الإسعاف. كانوا جميعا –الأمهات، الآباء، والأطفال الممسكين بأكواب صودا عملاقة– مندهشين جدّا لينظروا ومندهشين جدّا ليغادروا. كان الموت عند أقدامهم،كلحن الكرنفال الّذي يُعزف على مكبرّات الصّوت في الحديقة.

مامدى سوء ذلك؟ دوت صفارات الإنذار. رجال بزي رسمي قد وصلوا. امتدّ شريط أصفر حول المنطقة. سحبت أكشاك الممرّات حواجزها الحديدية. تمّ إغلاق الألعاب التّرفيهية لأجل غير مسمّى.

انتشر الخبر عبر الشّاطئ حول الأمر السّيئ الّذي حدث، وبحلول غروب الشّمس، كان رصيف روبي بيير فارغا تماما.

(صفحة 53)

اليوم هو عيد ميلاد إيدي

من غرفة نومه، ورغم أنّ الباب مغلق، يستطيع إيدي شمّ رائحة اللّحم البقري الّذي تشويه والدته بالفلفل الأخضر والبصل الأحمر الحلو،وهي رائحة قويّة ولذيذةيحبها.

"إيددي!" صاحت أمه من المطبخ."أين أنت؟ الجميع هنا!"

تدحرج من السّرير ووضع كتاب القصص المصوّرةبعيدا. يبلغ من العمر اليوم 17 سنة، وبالتّالي فهو كبير جدّا على هذه الأمور، لكنّه لا يزال يستمتع بالفكرة –أبطال ملوّنون مثل الأشباح يقاتلون الأشرار، وينقذون العالم. منح سلسلة القصص لأبناء عمّه الّذين هم في نفس سنّه والمقيمين برومانيا، والّذين أتوا إلى أمريكا منذ بضعة أشهر مضت. قابلتهم عائلة إيدي في رصيف الميناء، وانتقلوا إلى غرفة نوم إيدي الّتي كان يتشاركها مع شقيقه جو. هذا يعني تواجدالأربعة في نفس الغرفة، وبالتّالي، لن ينامأحد بارتياح.لا يستطيع أبناء العم التّحدث باللّغة الإنجليزية، لكنّهم يحبّون القصص المصورة.وبشكل ما، فهذا يعطي إيدي عذرا لإبقائهم بجواره.

صاحت والدته عندما كان يتجوّل في الغرفة قائلة: "ها هو، ملك الحفلة".ارتدى إيدي قميصًا أبيضابأزرارٍ وربطة عنق زرقاء تلفّ رقبته. كان هناك ترحيب حار من الزّوار المجتمعين الّذين رفعوا كؤوسهم له؛ العائلة، والأصدقاء، عمّال رصيف بيير،أما والد إيدي كان يلعب بالبطاقات في الرّكن، وسط سحابة صغيرة من دخان السّجائر.

"**إي، يما، لقايها برك**" صاح جو. "تلاقا إيدي البارح بطفلة".

(صفحة 54)

"أوه، صح؟"

شعر إيدي بتدفق الدّم إلى وجهه.

"**إيه، وقال بلي راح يتزوجها**".

"**بلّع فمّك**" قال إيدي لجو.

تجاهله جو "إيه جا للبيت وعينيه يبرقو" وقالي "جو، تلاقيت الطفلة لي راح نتزوجها!".

هاج إيدي، "قلتلك بلّع!".

"واسمها، إيدي؟" سأل أحدهم.

"هل تترددإلى الكنيسة؟"

ذهب إيدي إلى شقيقه ولكمه في ذراعه.

"آووو"

"إيدي..!"

"قلتلك تبلّع!"

انفجر جو: "وشطح معاها في ستارلير--"

طاف (صوت لكمة)

"آووو!"

"بلّللللع"

"إيدي، حبّس"

حتّى أبناء عمّه الرّومانيين ينظرون الآن –الشّجار يفهمونه–، بينما يمسك الشّقيقان بعضهما البعض ويتقاتلان بعيدًا ويسقطان على الأريكة، حتّى وضع والدهما سيجارته وصرخ "حبسوا، قبل ما نصفّلكم في زوج".

انفصل الأخوان،يلهثان ويحدّقان في بعضيهما. وبعض الأقارب يبتسمون. وواحدة من العمّات تهمس "باينة بلي يحب هاذ الطّفلة بزاف".

(صفحة 55)

لاحقا، بعد أن تمّ التهام قطعة اللّحم المميّزة وبعد أن أُطفئت الشّموع وعاد معظم الضّيوف إلى منازلهم، شغلت والدة إيدي المذياع. هناك أخبار حول الحرب في أوروبا، وقد تفوّه والد إيدي بشيء عن صعوبة الحصولعلى الخشب والأسلاك النّحاسية إذا زادت الأمور سوءا. وهذا ما سيجعل أعمال الصّيانة في المتنزّه، شبه مستحيلة.

"يا لها من أخبار مروعة"، قالت والدة إيدي."ليس في عيد الميلاد."

غيّرت المحطة حتّى أصدر ذلك الصّندوق الصّغير بعض الموسيقى، فرقة أوركسترا تعزف على ألحان متذبذبة، وهي تبتسم وتدندن. ذهبت ناحية إيدي، الّذي كان مرتخيا على كرسيه، وهو يلتهم آخر قطعة من الكعكة. نزعت مئزها ووضعته فوق الكرسي، وسحبت إيدي من يديه.

"وريلي كيقاش شطحت مع صحبتك الجديدة" قالت له.

"أوه، يما."

"آهاا"

وقف إيدي وكأنّه ذاهب إلى حبل مشنقته. ابتسم شقيقه ابتسامة صفراء. لكن أمّه، بوجهها الجميل المستدير؛ واصلت دندنتها وخطت خطوة إلى الأمام وخطوة إلى الوراء، حتى اندمج إيدي في الرقص معها.

"لاااا لاااا ليييي" غنت مع اللّحن، "...كي تكون معايا... لاا.... النجوم والقمر... يا لا...لا...لا... فالصيف"

تحرّكا في أرجاء غرفة المعيشة حتّى انهار إيدي من شدّة الضّحك. فهو بالفعل أطول من والدته بحوالي عشرين سنتيمترا، ومع ذلك فهي تدور معه بسهولة.

"مالا" همست له، "تحب هاذ الطّفلة؟."

(صفحة 56)

تباطأت خطوات إيدي.

"معليش" قالت، "فرحتلك."

استدارا حول الطّاولة، وأمسكت والدة إيدي بجو وسحبته إليها.

"ضرك اشطحوا نتوما الزوج" قالت.

"معاه؟"

"يما!"

لكنّها أصرت فتساهلا معها، وسرعان ما ضحك جو وإيدي وتعثّرا. ضمّا أيديهما وتحرّكا، قفزاإلى أعلى وأسفل في حلقات مبالغ فيها.راحا يدوران حول الطّاولة مرارا وتكرار، من أجل سرور والدتهما، بينما قاد المزمار لحن المذياع، وصفق أبناء العم الرّومانيين أثناء ذلك، حتّى تبخّر الجزء الأخير من رائحة شرائح اللّحم المشويّة في هواء الحفلة.

(صفحة 57)

الملاحق الثّانويّة:

صورة 01: للكاتب الأمريكي ميتش ألبوم، الصورة من حسابه الرّسمي على تطبيق الأنستغرام@mitchalbom

صورة 01: للمترجم المصري إيهاب عبد الحميد، الصورة من محرك البحث Google

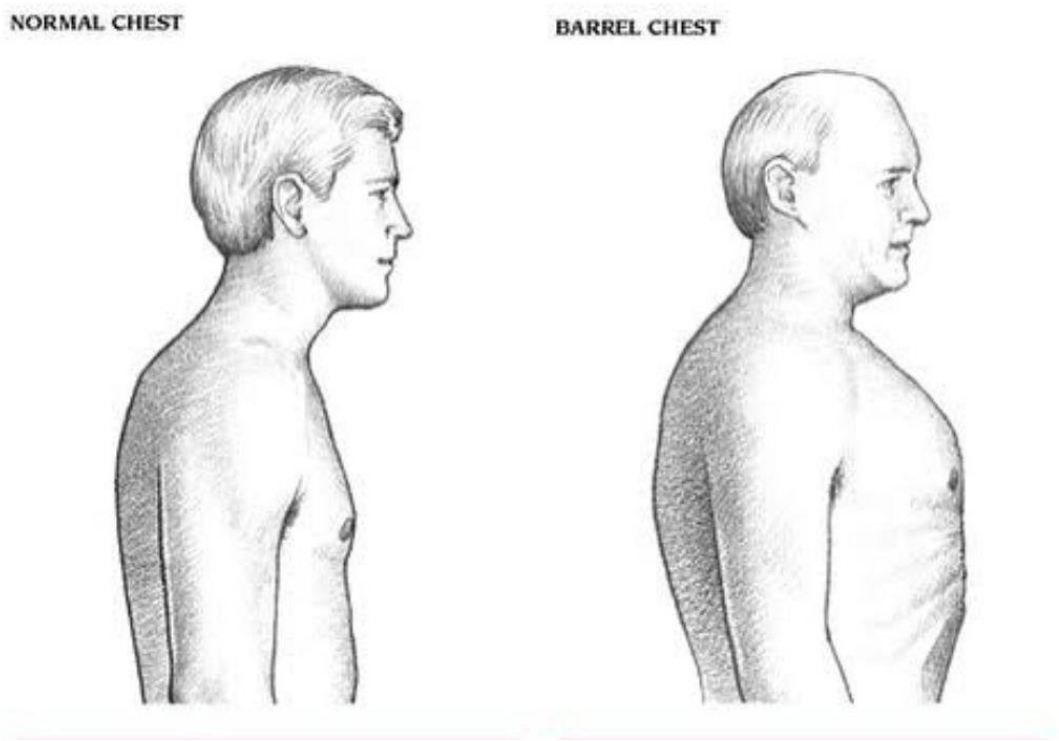

الصورة 03: توضّح عبارة الكاتبBarrel chestالّتي استخدمها لوصف البنية الجسديّة للشّخصيّة الرّئيسة إيدي والّتي ترجمها المترجم إلى "صدر برميلي". (الصّورة من محرّك بحثGoogle)

الصّورة 04: توضّح عبارة الكاتب Shingles الّتي استخدمها لمرض الشّخصيّة الرّئيسة إيدي، والّتي ترجمها المترجم إلى "القوباء المنطقيّة.(الصّورة من محرّك بحثGoogle)

صورة 05: توضح العبارة Pipe cleanersالّتي استخدمها الكاتب، وهي الأداة الّتي استخدمها إيدي لصنع أرنب للفتاة آني. وقد ترجمها المترجم إلى "أعواد تنظيف الغليون". (الصّورة من محرّك البحث Google).

صورة06: توضّح لعبة Freddy’s free fall الّتي أدت بحتف إيدي (الصّورة من محرّك البحث Google).

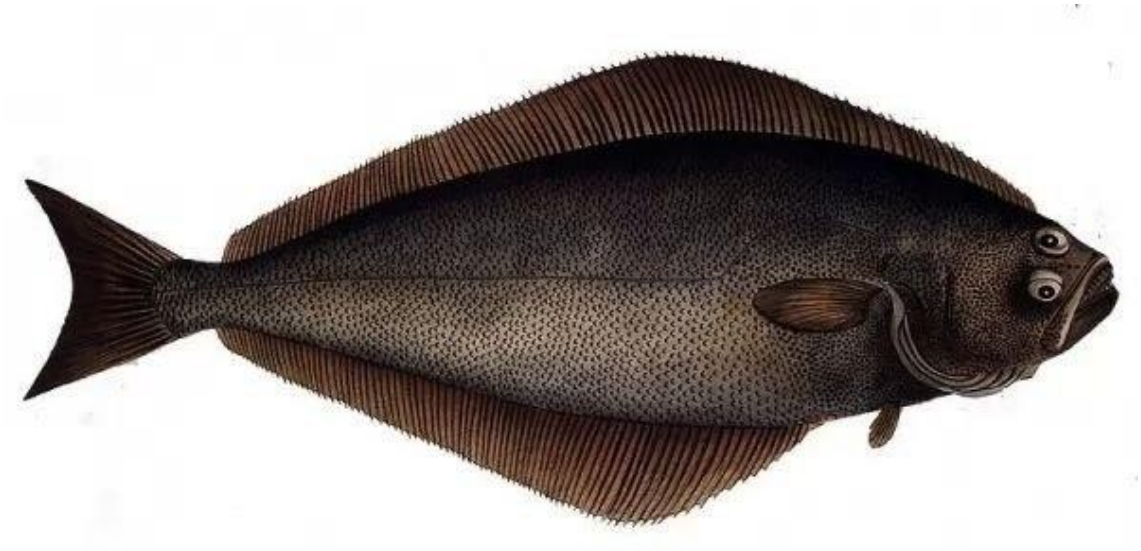

صورة 07: سمك الهلبوت (الصّورة من محرّك البحث Google)

صورة 08: تشير إلى التّقاليد الإيرلانديّة الّتي ذكرها الكاتب (Birthday Bumbs) وترجمها المتلاجم إلى (رجّات عيد الميلاد)، (الصّروة من محرّك البحث Google)

ملخص:

يقوم موضوع بحثنا الّذي نقدّمه لنيل شهادة الماستر الموسوم بـ"**دراسة تحليلية نقدية لظاهرة الثّنائية اللّغوية من خلال ترجمة ثلاثة فصول من رواية the five people you meet in Heaven للكاتب الأمريكي Mitch ALBOM**" إلى العاميّة الجزائرية على الربط بين اللّسانيات والتّرجمة والأدب، حيث تكمن إشكالية البحث في إبراز كيفيّة ترجمة الثّنائيّة اللّغويّة من الانجليزيّة إلى اللّغة العربيّة ودراستها في إطار الرّواية لكونها حافلة بالمقاطع الحواريّة. كما أنّ هذه الرّواية مترجمة من قبل إلى اللّغة العربيّة الفصحى تحت عنوان "خمسة تقابلهم في الجنّة" للمترجم إيهاب عبد الحميد، وآثرنا ترجمة بعض المقاطع من الرّواية الأصل إلى العاميّة الجزائريّة ترجمة أدبيّة، وذلك بالاعتماد على نظرية التّكافؤ الشّكلي والتّكافؤ الدينامي عند يوجين نايدا، وكذا النظرية الدّلالية الاتّصاليّة لبيتر نيومارك.

الكلمات المفتاحيّة: الثّنائيّة اللّغويّة، رواية، العربيّة الفصحى، العاميّة الجزائريّة، ترجمة أدبيّة، التّكافؤ الشّكلي، التّكافؤ الدّينامي، يوجين نايدا، النّظرية الدّلالية الاتّصالية، بيتر نيومارك.

Abstract :

The present dissertation is submited in partial fulfilment of Master degree in translation, which is entitled**"A critical analytical study of the phenomenon of bilingualism through translating three chapters of the novel The Five People You Meet in Heaven by the American writer Mitch ALBOM"** in order to link between linguistics and translation and literrature. Our research problematic highlights the matter of translating Diglossia from English into Arabic and studying it within the framework of the novel however it contains dialogue passages. Also, this novel was translated into classical Arabic under the title " خمسة تقابلهم في الجنّة" by the translator Ihab Abdel Hamid, and we preferred translating some passages from the original novel into the Algerian dialect by a literary translation. Relying on the theory of Formal Equivalence and Dynamic Equivalence of Eugene Nida, also the theory Semantic translation and Communicative translation for Peter Newmark.

Key words: Diglossia, Novel, Classical Arabic, Algerian dialect, Literary translation, Formal Equivalance, Dynamic equivalance, Eugene Nida, Semantic translation, Communicative translation, Peter Newmark.